قلب العاشق

دليله

تأليف

د.هاشم بكري

دار الروضة

للطبع والنشر والتوزيع

دار الروضة

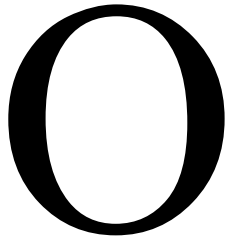

رقم الإيداع بدار الكتب/٢٠١٩/١٧٩٠

الترقيم الدولى

حقوق الطبع محفوظة

دار الروضة ـ للنشر والتوزيع

٢ درب الأتراك خلف جامع الأزهر
٢٥٩١٣٤٢٤ ـ ٢٥٠٦٦٨٨٤ فاكس: ٢٥٩٢٧٣٦٤
darelrwdamms@yahoo.com

الفصل الأول

الحادثة

علاء: الو فينك يا ابو المزز.

سماح: موجوده سماح ياروح قلب سماح أنت لسه مش عارف أنا فين.

علاء: أنتي في القلب والعين حبيبتي الحقي الحقي.

سماح وهي ممسكه بالمحمول تلتفت يمينا ويسارا وتقول: فيه إيه فيه إيه؟

علاء وهو يضحك: فيه إني باموت فيكي وفي ال خلفوكي، واعملي حسابك ها نخرج النهارده بعد ما ارجع من الشغل، انا عاوز اشهيص وابصبص وادلع وأروق مع روح الروح وبلسم الجروح.

سماح: بصراحة مش عارفه بس ها اقول لآمي الأول وابقى اتصل بيك، وبعدين تعالى هنا تبصبص لمين وانتى مع سمحمح عسوله الحارة والحارات المجاورة دا انا كنت اقطعلك ديلك لو حسيت انك ها تعلب بيه.

علاء: تستأذني من مين يا بنتي دا امك ال تستأذن مني واحده مخطوبة ومكتوب كتابها وتقولي ها استأذن إيه ال احنا

فيه دا انتي فصلتي أمي معاكي.

سماح لامها بعد أن أنهت المكالمة مع علاء: أم سيد ام سيد.

أمها: أكيد عاوزه حاجه مدام بتتمحلسي كدا انا عارفاكي وكمان عارفه الحاجه ال انتي عاوزاها، انا سمعاكي وانتي بتكلميه عليا عاوز إيه يابنتي موضوعكو دا مش قرب يبقى ليه اخر بقى الناس في الحاره كلت وشنا؟

سماح: خلاص يا آما علاء قرب يشطب الشقه ويا دوب شوية شهور ها تكوني بتغنيلي اتمختري ياحلوه يا زينه يا ورده من جوه جنينه.

أمها: يا رب يا بنتي دا موضوعكو طول زياده عن الازم.

سماح: انتي ياست انتي أنتي بتلفي ودوري عشان تتوهيني عن ال كنت عاوزه اقولك عليه.

أمها: أبقى روحي وخلي بالك من نفسك ولما ابوكي يرجع انا ها اتصرف.

سماح وهي تقبل يد أمها: ربنا يخليكي ليا يا احلى ام.

أمها: شوف يا اختي البت البكاشه.

احمد زميل علاء في الشغل يسأله: إيه يا علاء مش خلاص أنت ما قربتش يا ابني تبني عشك دا لو يمامه مش حمامه بتبني عشها كانت بنت برج.

علاء: يعني ها اعمل إيه اديك شايف شغل ورديتين حتى يوم الجمعه باشتغلو وابويا الله يرحمه طبق معايا الخسيسيه وسابني وقال يا فكيك خلع بدري..

أحمد: والله يا أخي ال بيموت بيرتاح.

علاء: يا عالم محدش عارف بيعمل إيه.

احمد: يلا خلينا نخلع بس مش من الدنيا من الشغل.

علاء: وانت بها، مش ها نستأذن من المدير؟

أحمد: مدير إيه يا ابني هو فيه غيري وغيرك الناس كلها مشت.

علاء: ها تركب مترو ولا مكروباص انا ها اركب مكروباص عشان يوصلني قدام الشارع بتاعنا لاني مفيش حيل امشي.

احمد: انا بقى مفيش حيل اركب مكروباص وقرف المكروباص.

علاء: سلام اشوفك بخير وعلى خير ومع خير يا وش الخير.

احمد: إيه يا ابني أنت ها تموت ولا إيه ما احنا في وش بعض كل يوم هو سواد الليل يلا سلامو عليكو.

عاد علاء إلى الحارة التي يسكن فيها وغالبية أهل الحارة يعرفونه فهو علاء محمد حسن ابن أم علاء الخياطة المتواضعة التي تخيط بعض الملابس لبعض نساء الحارة وتصلح ملابس من تحتاج ملابسهم لترقيع، سلم علاء على كل من يقابله من أهل الحارة وعلى النساء التي تجلس لبيع الخضار في الشارع، وقف مع بعض الشباب سأله طارق البرنس: ايه يا عم احنا ماقربناش نعلي الجواب للناس ال كاتبة الكتاب ونروق الاناني ونعلي المعاني ونفرح فيك، الحارة كلها عاوزه تردلك الجمايل بتعتك ووقفتك مع الكل.

قال عمرو بانجو وهو يأخذ نفس عميق من سيجارته المشتعلة: أنا عليا تظبيط الأدمغه وتصليح الروس يعني عليا البانجو والحشيش والمازه على غيري.

قال فاضل: مستتعجلوش محدش عارف الفرح ها يتم ولا لأ.

نظر اليه علاء بضيق وقال: وغلاوتك هايتم وهاترقصلي فيه بس اعمل حساب النقطة عشان ابقى ارداهلك لما ربنا يفك عقدتك.

فاضل: أنا ماعنديش عقد وبكره نقف ع الحيطة ونسمع الظيطة يا خفيف.

قال حسين السحت: سيبك منه يا علاء صحبك فيوزو ضربت وابلتينو لسع.

علاء: على رأيك تؤمرو بحاجه يا رجاله سلام على احلى شباب بس ونظر الى فاضل وأشار إليه بيده وقال سلك قلبك عشان ربنا يسهلهالك.

وصل علاء إلى بيته المتواضع والذي يتكون من صالة وحمام ضيق وغرفه وحيده فيها سرير وبمجرد سماع صوته في الحارة أسرعت أخته سعاد وفتحت له الباب نظرت إليه أمه ورفعت يديها إلى السماء وقالت: ربنا يسعدك يا ابني هاتي يا بت يا سعاد الغدا لاخوكي.

علاء: وانتي مش ها تتغدى يا وليه يا عجوزه ولا إيه؟

أم علاء: طبعا يا نور عين امك ها اتغدى،والتفت إلى سعاد وقال: وانت يا جميل؟ سعاد: أنا عن نفسي اتغديت واستناك ليه ما أنت عندك يا عم الناس ال بتستناك.

علاء: بطلي غلاسه وخليكي حلوه ولا سيحي يا بت ولمي علينا الحاره بطلو غيره بقى وحقد بقى.

سعاد: وهى تضع يديها على فمها كأنها ستنادي بأعلى صوتها وعلاء يجري وراءها ويحاول الإمساك بها ولكنها هربت منه.

اتصل علاء بسماح ليطمئن عليها وبادلها كلمات الحب بعد أن تناول الغداء وأغلق على نفسه الباب: الو ايوه يا مجنناني.

سماح: انا مخمصاك ومباكلمش مش احنا ها نخرج النهارده.

علاء: والله انا هلكان يا روح علاء أنا كنت مظبط نفسي ع الخروجه وعارف انك انتزعتي الموافقة من أم سيد بس انا ميت.

سماح: علاء لو بتعزني مش عاوزه اسمع الكلمة دب منك تاني انا ولا أنت.

علاء: انا مشغول بموضوع الشغل والشقة، يعني من الأخر انتي ال تعباني.

سماح: بجد طيب انا مش ها اكلمك عشان اريحك والعيب على ال ما يعيطش.

علاء: والنبي يا سماح انا عاوز منك طلب.

سماح: قول يا .. إل طلباتك ما بتخلصش.

علاء: انا عاوزك تشتريلي علبه مناديل.

سماح: ليه بقى يا فالح ليه يا خفيف.

علاء: عشان انا اكيد ال ها اعيط.

ابو سماح: يا ام سيد انتي يا ام سيد.

أم سيد: ايوه يابو سيد فيه حاجه يا اخويا.

ابو سيد: البنت فين يعني مش شايفها.

ام سيد: في اوضتها انا ديلك عليها يا اخويا.

أبو سيد: لا خلاص وسيد اتغدى ولا لسه؟

أم سيد: سيد اتغدى وقال انه ها يريح شويه عشان يقوم يقف مكانك في الدكان.

أبو سيد: خلاص هاتيلي انا اتغدي وصحيه يروح الدكان.

أما علاء فكعادته ينام مبكرا ليستطيع القيام مبكرا ليخرج إلى عمله الأول بعد تناول الطعميه السخنه التي تقوم أم علاء بقليها في البيت والفول ويتناولوا الإفطار معا وسعاد تذهب لمدرستها وعلاء يخرج لشغله وأم علاء تمارس عملها تصلح الملابس القديمة لبعض الجيران بمقابل زهيد تدخل عليها إحدى جارتها: يا ام علاء يا ام علاء.

أم علاء: مين؟

جارتها:انا جملات.

أم علاء: تعالى يا اختي اتفضلي.

جارتها: والنبي تزبطيلي العبايه جبتها وجات واسعه عليا شويه.

أم علاء: تعالى يا اختي.

جارتها: ازيك يا استاذ علاء عامل إيه؟

علاء: الله يسلمك يا خالتي جملات ادعيلي.

جملات: ماقربناش نفرح بيك بقى ولا إيه.

علاء: هانت يا خاله.

جملات: روح يا ابني ربنا يسترها معاك دنيا واخره، وانتي يا سعاد ربنا يرزقك با ابن الحلال.

سعاد: انتي لسه ماسكه في ابن الحلال اسمها يرزقك بواد موز يرزقك بانتيمك.

أم علاء تضحك وتقول: دي كلها لماضة يا جملات يا اختي أنت عارفه جيل اليومين دول.

جملات: انتي تعرفي يا ام علاء معناة الكلام ال بنتك بتقولو دا؟

أم علاء:والله يا اختي ماعرف منه حاجه ولا الانتيكه ال بتقول عليها دي.

وصل علاء إلى الشغل كعادته تقابل مع احمد وانتهى اليوم عمل عادي خرجا من عملهم قال علاء لاحمد: انا مش عارف قلبي مقبوض النهارده كدا ليه؟

أحمد: اكيد ال بالي بالك ماتصلتش بيك من ييجي ساعه على اميته واحب زي ناس والاقي ناس بتسأل عليا جاتنا نيله في حظنا البوتجاز.

علاء: طبعا عشان أزمة الانابيب وبعدين تعالى هنا أنت هاتصيع عليا دا أنت مقطع السمكة وديلها.

أحمد: لو سمحت انا مقطع الديل بس لسه ما قطعتش السمكه لسه يا علاء البت ال عرفتها على الفيس بوك من حظ امي الهباب طلعت واد بعد ما خلتني شحنتها كام كارت.

علاء: تستاهل تعيش وتاخد غيرها يلا سلام.

أحمد: اشوفك بكره.

علاء: يا عالم هاتشوفني تاني ولا لأ.

ركب علاء الميكروباص ونزل أمام شارعه كالعادة وبينما هو يعبر الشارع وإذا بسيارة مسرعه تصدمه فيسقط في حاله حرجه ينزل صاحب السيارة الفارهه الذي صدمه ويحمله بسرعة إلى احد المستشفيات الخصوصية وهو في حالة متردية للغاية ونزيف لايتوقف، ادخله الاستقبال وكان التشخيص المبدئي إصابات بالغة بالقلب والحالة حرجه للغاية.

أسعد بيه: والمطلوب إيه؟

الدكتور: لو أمكن سعادتك ممكن يتنقلو قلب ودي افضل حاجه ومن حسن الحظ اننا جالنا قلب النهارده، بس العملية ها تتكلف مبلغ كبير.

سعد: ولا يهمكو موضوع الفلوس انقلولو قلب.

الدكتور: عاوزين البيانات وتعهد واسمه وعنوانه وبيناته الشخصية.

أسعد: انا ما عارفوش حاولوا تشوفو بيناتو من البطاقة الشخصية.

قاموا بالتفيش في جيوب علاء فلم يعثروا معه على إي إثبات للشخصية يبدو أن البطاقة قد فقدت أثناء الحادث.

الدكتور: دا ممعوش بطاقة ولا أي إثبات شخصية، وبعدين أنت لما ما تعرفوش إيه ال خلاك تجيبو وتدفع تمن العملية المبلغ الكبير.

أسعد: وانت مالك انت الظاهر عليك مش عارف أنت بتكلم مين خليك في شغلك وبس، حاول تسعف الراجل

وخلاص.

الدكتور: انا اسف يا افندم وتعالى معايا عشان تدفع تأمين ونعملوا استمارة دخول.

بدأت أم علاء تحس بتأخر ابنها على غير العادة فنادت على ابنتها سعاد: يا سعاد يا سعاد.

سعاد: ايوه يا آما.

أمها: اخوكي أخر قوي النهارده يا بنتي وانا قلبي واكلني عليه قوي من ساعه المرة ال اسمها جملات دي ما كانت هنا الصبح وانا قلبي مقبوض انتي ماشفتيش الولية كانت بتبحلق في اخوكي كيف يا بنتي.

سعاد: سيبيها لله يا آما.

أمها: ما آنا سايباها لله يا بنتي بس اخوكي اتأخر اتصلي عليه وطمنيني انا خايفه عليه قوي عيني بترف يا بنتي اتصلي قوام وطمنيني عليه.

سعاد: ثواني وها اتصلك عليه ربنا يغلينا غلاوته ياست، ولو اني عارف انه ها يكون فين.

أمها: بطلي دلع وطمنيني على اخوكي.

سعاد: خلاص ها اتصل.

سعاد تتصل ولم تتكلم بكلمة واحده سألتها أمها في قلق: ها يا بنتي؟

سعاد: التليفون مقفول يا آما ولا في مكان مفهوش شبكه استني ها اتصل تاني يا آما بردو التليفون مقفول.

أم علاء: استر يا رب استر يا رب.

سعاد: اصبري يا آما انتي ها تروشينا ليه،انا ها اتصلك بالي تعرف مكانه وال هاتجيبو من تحت طقاطيق الأرض.

أم علاء: اتصلي يا بنتي ربنا يطمن قلبك، بس مقلتيش مين هيا؟

سعاد: هو فيه غيرها يا آما.

أمها: تبقى سماح.

سعاد: هيه بعينها.

أمها: طيب يا بنتي اتصلي وطمنيني.

سعاد: الو ايوه ياسماح، انتي في البيت ولا خارجين.

سماح: في البيت ليه؟

سعاد: أصل علاء مجاش لدوقت وباتصل عليه تليفونه مقفول.

سماح: انتي ها تشغلينا ليه، طيب اتصلي على احمد اكيد هو ال يعرف مكانه.

سعاد: انا ها اقفل معاكي واتصلبو.

سماح: متنسيش تطمنيني.

سعاد: ماشي سلام.

سعاد تتصل على احمد فتجد الرقم مشغول وأمها تكاد تشتعل فيها النار وتقول: ها يا بنتي طمنيني سماح قالتلك إيه؟

سعاد: طلعت ماتعرفش حاجه.

رن تليفون سعاد جذبته بلهفه ونظرت فيه فتجد المتصل سماح: أمها مين يا بنتي؟ سعاد: دي سماح واكيد عرفت حاجه ايوه يا سماح انا اتصلت باحمد لقيتو مشغول.

سماح: انا كنت باكلمو بس للاسف قال انه روح معاه ومن ساعة ما خرجوا من الشغل وهو ما يعرفش عنه حاجه.

أم علاء: ها يا بنتي طمنيني؟

سعاد: ولا احمد يا آما يعرف عنه حاجه.

أم علاء: يا خراب بيتك يا نعناعه يا خراب بيتك يا نعناعه روحي يا بت لعمك ابو سيد يتصرف.

سعاد ذهبت إلى بيت أبو سيد طرقت الباب خرجت لها سماح: اتفضلي يا سعاد أنت ماعرفتوش حاجه بردو عن علاء؟

سعاد: لا يا سماح وجايه لعمي ابو سيد يتصرف.

أبو سيد من الداخل: مين يا سماح؟

سماح: دي سعاد يا آبا.

أبو سيد: خليها تتفضل يا بنتي فيه إيه يا سعاد؟

سعاد: علاء يا عمي ابو سيد مجاش لحد دلوقت واتصلنا باحمد زميله في الشغل قال انه روح معاه وبنتصل على علاء تلفيونه مقفول وامي ها تموت نفسها ومش عارفين نعمل إيه.

أم سيد: خليك معاهم يا ابو سيد اقعدي يا بنتي ماتخفيش ربنا ها يجيب العواقب سليمه،والتفتت إلى زوجها وسألته:انت ها تعمل إيه يا ابو سيد دلوقت؟

أبو سيد: انا ها اروح ادور في الاقسام والمستشفيات وها اخد الواد على معايا اهو قاري ومفتح عني شويه ها اخده بالتوكتوك وربنا يسهل،وانتي اول ما ييجي سيد تروحي تقعدي مع ام علاء لحد ما نرجع وربنا يعترنا فيه.

طرق باب أم علاء وهي شبه منهارة جرت نحو الباب بصعوبة: مين؟

أحمد: دا انا احمد يا خاله.

أم علاء: تعالى يا ابني ادخل فين علاء.

أحمد: والله من ساعة ما طلعنا م الشغل وهو ركب المكروباص وانا ركبت المترو ما اعرفش عنه حاجه.

أم علاء: علاء مجاش لحد دلوقت يا احمد ومحدش عارف عنه حاجه.

أحمد: وفين سعاد؟

أم علاء: سعاد راحت عند عمك ابو سيد ابو سماح اكيد انته عارفه يا احمد روح شوف التانيه اخرت ليه؟

وبينما احمد يتحدث مع أم علاء دخلت سعاد ومعها أم سيد وبمجرد أن رأت سعاد أحمد بادرته سائله: معرفتش حاجه

يا احمد بردو عن علاء.

أحمد: لا والله وانتي عاملتي إيه؟

أم سيد: ابو سيد اخد التكتوك وراح يدور عليه يمكن يعتر فيه يا ابني.

أم علاء: ها يدور عليه فين يا اختي دي مصر واسعه وبعدين هو عيل صغير ها يدور عليه ولا هايتوه اكيد حصلو حاجه قلبي عليك يا ابني.

بدأ الأطباء في إجراء علمية زرع القلب لشخص مجهول لا يعرفون حتى مجرد اسمه، وإنما أخذوا بيانات أسعد بيه الذي صدمه بسيارته، والأطباء يهرولون يمينا ويسارا واسعد يحاول أن يستفسر منهم عن حالة علاء المريض الذي لا يعرف حتى اسمه ولكن لا احد يجيب اللهم إلا إحدى الممرضات وقفت وكلمته عندما سألها أسعد بيه: إيه أخبار المريض إل بيعمل نقل قلب.

الممرضة: حضرتك معاه؟

اسعد: آه طمنينا.

الممرضة: بصراحه الحاله حرجه قوي المريض نزف كتير بس اطمن، الدكتور عمر شاطر قوي وإن شاء الله ربنا ها يسترها.

أسعد: عموما ابقي طمنيني لو فيه حاجه.

رن تليفون اسعد، المتصل موظف في شركة الأدوية التي يمتلكها اسعد: حضرتك فين؟

اسعد: ليه؟

الموظف: كنا عاوزينك في الشركة؟

أسعد: فيه حاجه؟

الموظف: لا مفيش بس كان فيه شوية أوراق كنت ها تمضي عليها.

اسعد: كله يتأجل لبكره يلا سلام.

وبينما هو يهم بإغلاق المحمول خرجت الممرضة سألها عن الحالة طمأنته أعطاها مبلغا في يدها وأعطاها رقم محموله وقال لها: دا رقمي لو فيه حاجه اتصلي عليا بس ما تديش الرقم لحد انا ها امشي وها اجي بكره.

قالت الممرضة وعينها تبرق في الفلوس: سعادتك

تؤمرني بس حضرتك انا باتشبه عليك وحاسه اني شوفتك قبل كدا ؟

أسعد: ها تعرفيني في الوقت المناسب سلام.

ذهب أبو سيد بالتكتوك وطاف على بعض الأقسام وبعض المستشفيات المجاورة ولم يصل لشيء بعد رحله معاناة ثم قال لصاحب التكتوك: يا علي يا بني احنا تعبنا ومخلناش مستشفى ولا قسم شرطه إلا لما دخلناه وملوش أي آثر.

على: واحنا هانعمل إيه بقى يا عمي ابو سيد دا احنا لو رجعنا لخالتي أم علاء وقلنالها الكلام دا مش بعيد تتطب ساكته.

أبو سيد: تصدق يا ابني كلامك صح دا أنت شايف كل شوية عمالين يتصلوا بينا من ساعة ما طلعنا ومش عارفين نشيل عن راسنا، ربنا يهيئ ال فيه الخير، أنت حسابك كام يا ابني.

علي: حساب إيه يا عمي ابو سيد عيب عليك ال بتقولو دا.

أبو سيد: لا يا ابني انت على باب الله زينا.

على: والله ما ها اخد حاجه.

أبو سيد: طيب انا مش ها ازعلك انا ها ادفع تمن البنزيم بس ونشيل مع بعض.

على: إن كان على كدا ما يضرش يا عم ابو سيد.

عاد أبو سيد وعلى بمجرد رؤيتهم قالت أم علاء: أكيد معرفتوش عنه حاجه اكيد غرق ولا عربية داسته ولا حد خطفه.

سعاد لسماح: سماح مش انتي عندك حساب ع الفيس بوك وليكي صفحه؟

سماح على الفور: والله فكره انا ها انزل صورته ع الفيس بوك يمكن حد يتعرف عليها ولا هو يشوفها ويرد علينا.

سعاد: بس ها تقولي إيه؟

سماح: صراحه مش عارفه تعالى معايا ونشوف ها نعمل إيه ولا ننزل الكلام على صفحه علاء؟

سعاد: انتي معاكي الباص وورد بتاعه.

سماح: ايوه معايا، وهو معاه الباص وورد بتاع صفحتي،ها نكتب إلى المستشفيات والاقسام واصدقاء علاء من

يعرف مكانه فليخبرنا وهو ليس متخلف عقليا.

في اليوم التالي ذهب اسعد بيه إلى المستشفي بعد أن مر على شركته وقام بتوقيع الأوراق المطلوبة والاعتمادات التي تحتاج إلى توقيعه.

نشرت سماح وسعاد صور علاء على الفيس بوك ومر يوم والثاني والثالث ولم يرد احد اسودت الدنيا في عين أم علاء وكاد عقلها يطيش وأم سيد لا تتركها هي وسماح كانت أم علاء تقوم بالليل وتصلي وتدعو الله طوال الليل تقريبا: يا رب ردي ابني سالم غانم يا رب ما تحرمني اني اشوفو قبل ما اموت.

ملأ خبر اختفاء علاء الحارة فبدأ بعض شباب الحارة في التحرك للبحث عن ابن حارتهم والواد المجدع كما كانوا يطلقون عليه جمعتهم القهوة قال طارق البرنس لعمرو بانجو وفاضل غلاسه وحسن صرصار: يا رجاله الرجاله مواقف وعلاء في شدة وفي ازمه ولا زم ندور عليه وانتو عارفين انه ملوش حد وياما وقف مع الكل وقفة راجل وكلنا عارفين كده.

فاضل: الظاهر عليك يا طارق راسم ع البت سعاد اخت علاء.

قال حسن صرصار: إخص عليك عيل غلس وناقص هو ال يقف جنب ابن حتتو في شدتو يبقى بيلف على اخته.

قال عمرو بانجو: سيبك منه عشان هو وسخ وجاعل الناس كلها وسخه زيو احنا لا زم ندور عليه لحد ما نعرف مكانه.

فاضل: انا في الخلعون وماتعملوش حسابي معاكو.

طارق: احنا عارفين انك ها تعمل كدا.

حسن: بالعكس دا انا متأكد إن دا اليوم ال انت مستنيه يا غلس.

عمرو: اخص على كدا الفاتحة لقلة الاصل والندالة.رفع الكل أيديهم وقرأوا الفاتحة ومسحو وجوههم بأيديهم.

فاضل: ما نجلكمش في شهامه.وتركهم وانصرف.

وبدأ أهل الحارة في مواساة أم علاء منهم من يسألها: بردو ما عرفتوش حاجه عن علاء يا خاله محدش من زمايله اتصل، وآم علاء تكتفي بالإشارة بإصبعها للنفي دون أن تتكلم، ومما يزيد الأمر صعوبة عليها وربما يعصف بها لو عرفت به وهو أن الشركة التي يعمل بها علاء قد أرسلت لها خطاب

انقطاع عن العمل بعد غياب اليوم الثالث على التوالي قرأته سعاد في وجود سماح وتغير وجهها قالت سماح: فيه إيه يا سعاد؟

قالت سعاد ودموعها تتساقط: دا جواب إنذار بالفصل من الشركة ال شغال فيها علاء.

سماح: شوفي العالم الاندال الاوساخ مفيش صبر لما نعرف عنه حاجه؟ انتي معاكي رقم احمد يا سعاد.

سعاد:معايا.

سماح:طيب هاتيه.

سعاد: ها تعملي إيه؟

سماح:ها اتصل بيه واسأله عن الجواب.

سعاد: خليكي وانا ال ها اتصل بيه الو.

احمد: ايوه يا سعاد عملتو إيه مفيش أي جديد خالص عن علاء.

سعاد: ما أنت لو بتسأل عن صحبك كنت عرفت ال حصل.

احمد بلهفه: إيه الحصل؟

سعاد: حصل كل خير يعني مانتش عارف إيه الحصل؟

أحمد: انا مش فاهم انتي بتكلمي عن إيه.

سعاد: لا يا أستاذ أنت فاهم كويس وعمال تلف ودور.

وأغلقت الهاتف في ووجه وهي تنفخ قالت لها سماح: قلك ايه؟

قالت سعاد: الواد الكلب دا ما طلعتش منه بحاجه خالص.

وبينما هما يتجاذبان أطراف الحديث رن محمول سعاد نظرت فيه فوجدته احمد قالت سماح: مين يا سعاد؟

سعاد: دا احمد ومش عاوزه ارد عليه؟

سماح: طيب هاتيه انا هاكلمو،الو.

أحمد: ايوه يا سعاد انتي قفلتي السكه ليه انتي بتقفلي في وشي يا سعاد.

سماح: على فكره انا سماح مش سعاد يا استاذ احمد.

احمد: طمنينا يا سماح.

سماح: انا ال اطمنك ولا أنت ال المفروض تطمني أنت

راجل وصحبه وزميله في الشغل إلا اخبار الشغل إيه يا استاذ احمد؟

أحمد: صراحه مش عارف.

سماح: يعني عاوز تقلي انك ماتعرفش ان علاء جالو النهارده جواب من الشركه انذار بالفصل.

تلعثم وقال: ورحمه أبويا ما اعرف.

سماح: قول انك ماتعرفش ومتحلفش كذب سلام يا خسارة الصحاب فعلا ولاد البلد والرجاله بيبنانو وقت الشده.

وقف أهل الحارة وقفه رائعة مع أم علاء في محنتها دخلت عليها أم جابر ومعها مبلغ من المال لا يتعدى المائة جنيه وهو كل ما تملك وقالت لام علاء: قلبي عندك يا اختي والله ربنا ها يرجعو بالف سلامه وها تشوفي كلام خالتك ام جابر بياعة البليلة خدي يا اختي دول.

نظرت أم علاء في الفلوس وقالت: إيه دول يا خالتي ام جابر؟

أم جابر: والله يا بنتي لو معايا غيرهم لجبتو دا كل ال

معايا.

أم علاء: خلي فلوسك معاكي يا خاله بعد علاء ولا مال الدنيا يغنيني عنه دا ابني وجوزي واخويا كل حاجه يا خاله.

أم جابر: والله وربنا ليرجع وها تشوفي وتقولي الوليه الغلبانه أم جابر قالتها.

أما في الشركة وبعد أن ابلغهم احمد بما حدث مع علاء وانه لم يرجع إلى البيت منذ أيام قال المدير: إحنا لازم نعمل حسابنا وعاوزكم تشطبوا عليه وتشفوه غاب من اميته وتعملو مذكره.

قال احد الموظفين: بلاش يا أستاذ المذكره والانذار يمكن يرجع مش عاوزين نقطع عيشه.

المدير:عيشه إيه أنت كمان خليه عامل جريمة ولا قاتل حد ولا سارق.

الموظف: يا استاذ حضرتك عارف إن علاء غلبان ومش بتاع الحجات دي، ولا ايه رأيك يا احمد؟

رد عليه احمد ردا صادما فقال: بصراحه المدير معاه حق محدش مضمون الأيام دي والاحتياط واجب.

المدير: احنا مش ها نقعد نعيد ونزيد في موضوع الواد دا.

الموظف وهو ينصرف يا خبر: اسود معقوله ال بيقوله احمد دا هيا الدنيا جرى فيها إيه الاخ بيبيع اخوه والصاحب بيتخلى عن صاحبه والكبير بيدوس على رقبة الصغير رحمتك يارب.

ذهب اسعد إلى المستشفى واتصل بالممرضة سألها عن الحالة ردت: هو حضرتك في المستشفى؟

اسعد: انا داخل على المستشفى.

قالت: تشرف وانا في انتظار حضرتك وممكن تيجي تشوفو.

اسعد: الحاله مستقره؟

الممرضة: مستقره وتعالى وانا ها ادخل حضرتك ليه.

وصل اسعد للممرضة التي كانت في انتظاره سألها عن الحالة بعد أن سلم عليها فقالت: كله تمام والحاله مستقره الدكاترة قالوا إنها مفيش خوف عليها بالعكس.

ذهب اسعد بيه والممرضة إلى علاء اطمأن عليه جلس عنده بعض الوقت ثم انصرف كالعادة وقبل أن ينصرف قالت له الممرضة: يا ريت حضرتك تبقى تعدي على الحسابات عشان تعرف الحساب وتشوف باقي كام.

أسعد:ماشي ومد يده واعطاه بقشيش.

فقالت: يا افندم حضرتك خيرك مغرقنا كفايه.

اسعد: خدي ولا يهمك وخلي بالك منه.

انصرف اسعد وترك الممرضة التي كانت تعتني بعلاء اعتناء مبالغا فيه.

أما أم علاء وأخته وسماح وأبو سيد فتوقفوا عن البحث عن علاء وبدءوا يستسلموا بالأمر الواقع عاد أبو سيد لدكانه وسماح لم تنقطع هيا وأمها من الصباح عند أم علاء وسعاد في الم رهيب كانت أم علاء تقول:عارفه يا ام سيد لو اعرف انه مات كنت ارتاح وناري تبرد وكنت ازوروا في تربتو، الا انا يا اختي مش عارفه اعمل إيه النار هتاكل جسمي لا أنا لاقيه تربه ولا لاقية جته.

تقول ذلك وأم سيد تحاول أن تصبرها وتشد من أذرها بقولها: وحدي الله يا اختي وادعيلو إن ربنا يرجعو بالسلامه.

أم علاء: بادعي يا ام سيد ليل ونهار.

سماح تكاد لا تفارق سعاد ابدا وتشتكي إليها: انا مش عارفه يا سعاد الحظ معاندنا ليه والدنيا مستكتره علينا الفرح ليه؟ كل ما نيجي نفرح تتطلعنا حاجه تطفي فرحنا.

سعاد: امال انا اقول إيه ابويا مات وماشوفتوش وحالتنا بؤس واخويا سندنا بعد ربنا مش عارفينو حي ولا ميت.

وضعت سماح يدها على فم سعاد وقالت: بلاش ماتقوليش الكلمة دي تاني عشان خاطر علاء.

سعاد: يا رب يا سماح ربنا يرجعو بالسلامه ويكون حي.

سماح: يا رب يسمع منك يا سعاد.

سعاد: مفيش بردو حد قال حاجه ولا رد عليكي ع الفيس بوك؟

سماح: مفيش غير التعليقات وخلاص.

ذهب طارق وعمرو وحسن الى أم علاء وقابلوا سعاد سألها طارق: بردو مفيش جديد يا سعاد.

سعاد: مفيش يا طارق.

عمرو: احنا قلبنا عليه الدنيا ومش عارفين نصل لحاجه.

سعاد: ربنا يرجعو بالسلامه.

حسن: ادعيلو يا خالتي أم علاء انا والله حاسس انه انشاء عايش وهايرجع بإذن الله.،أم علاء لاترد

قالت سعاد على الفور: ربنا يسمع منك يا حسن.

طارق:لو عزتو حاجه احنا موجدين. ومد طارق يده بمبلغ من المال واعطاه لسعاد والتي حاولت رفضه بشتى الطرق ولكنه أصر وقال لها:على فكره دا مش مني ولا من حسن ولا من عمرو دي فلوس كانت لعلاء علينا وبنرجعها،ربنا يرجعو بالسلامه.

وبينما هم عائدون قابلهم فاضل هز أكتافهه وقال بشماته:أهلا بالفدائيين يا ترى ليقتو المحروس اسم النبي حارسو وصاينه.

هم حسن أن يرد عليه بيده ولكن عمرو أمسك به وقال: ماتوسخش إيدك في واحد غلس زي دا على فكره علاء ها يرجع وهايغيظك.

بدأ علاء يفيق في المستشفى ويسأل نفسه:انا فين هو إيه

ال حصل مين ال جابني هنا؟

الممرضة: إحمد ربنا دا أنت اتكتبلك عمر جديد؟

علاء:ليه إيه ال حصل.

الممرضة: ما تتكلمش وما تعملش مجهود وانا ها اقولك على كل حاجه.

علاء: حاجه إيه وفين بامبو وفين هدى وفين أمي فين ام علاء فين ام علاء.

الممرضة: اصبر انا ها نديلك على الدكتور يا دكتور يادكتور تعالى المريض فاق وعنده نوبه هيجان.

اقبل الطبيب مسرعا واحضر معه بعض المهدئات عندما وصل إلى علاء وجده يبكي ودموعه تبل خدوده سأله الطبيب: مالك؟

علاء: انا ال عاوز اعرف إيه ال حصل انا فين وانتو مين وبامبو فين والناس بتاع الحاره فين وامي فين واختي فين أنا ال عاوز أعرف أنا مالي.

الدكتور: اهدى خالص انا ها احكيلك يا عم أنت في

مستشفى.... كان حصلك حادثه شديده وجابك هنا الأستاذ اسعد وزرعنالك قلب وحالتك بدأت في التحسن والاستقرار.

علاء: انا عاوز امي واختي انا عاوز اشوف امي.

أشار الدكتور إلى الممرضة بعد أن فشل في تهدئة علاء وقال: اديلو الحقنة دي وهايبقى كويس ولما يصحى ابقي قليلي.

اتصلت سماح على احمد وقالت له:ما تعرفش عملو إيه مع علاء في الشغل بعد الانذار ال باعتوه؟

أحمد: صراحه ماعرفش حاجه عن الموضوع.

سماح: بصراحة أنت طلعت خسه قوي وماكنتش موتقعه منك كدا يا راجل دا علاء ماكنش بيسيبك في أي حاجه دا ساعة موت امك كان بيبات عندك.

سعاد: بتكملي مين؟

سماح: دا احمد.

سعاد: اقفلي في وش امه الزباله دا انتي بتكلميه ليه دا طلع واطي وابن كلب.

سماح: شوفي الفرق بينه وبين طارق وعمرو وحسن دول رجاله.

سعاد: دا عامل زي فاضل.

أم علاء تجلس إلى جوارهم واضعه يدها على خدها ولا تتكلم ولا تعلق وبدا عليها الذهول والهدوء التام وعدم المبالاه.

سماح: ما تيجي يا بت نعمل بحث على النت على المستشفيات واقسام الشرطه. سعاد: والله فكره، انتي دخلتي على صفحتك اخر مرة اميته؟

سماح: الصبح.

سعاد: مفيش حد قال عنه حاجه؟

سماح: لا للاسف وعملتلو هاشتاج يمكن.

سعاد: خلاص اكتبي على جوجل المستشفيات وابحثي يمكن مين يعلم.

أم علاء رفعت رأسها عن يدها وقالت:ما تروحو يا ولاد تسألوا عنه في الشغل يمكن حد من زمايله يعرف عنه حاجه.

سماح: تصدقي فكره حلوه والله فعلا احنا هانروح بكره الشغل انا وسعاد وربنا يقدم ال فيه الخير.

ابو سيد: محدش يا ام سيد عرف حاجه بردو عن الواد

علاء؟

أم سيد: لا يا اخويا.

أبو سيد: مش البت معاهم بردو؟

أم سيد: ما بتسبهمش الا على النوم.

فاق علاء من تأثير المنوم نادت الممرضة على الدكتور: المريض فاق يا دكتور.

حضر الدكتور سأل علاء: إيه الأخبار؟

علاء: انا الحمد لله كويس بس فين امي واختي؟

الدكتور: أنت اسمك إيه؟

علاء: اسمي علاء محمد حسن ساكن في منشية ناصر.

الدكتور: كويس يا علاء؟

علاء: انا عاوز اعرف إيه ال حصلي انا مش فاهم حاجه.

الدكتور: أنت يا سيدي حصلتلك حادثه والراجل ال عمل الحدثه جابك هنا ودي مستشفى خصوصي وزرعنالك قلب.

علاء: بس انا اعرف إن دي عمليات بتتكلف كتير ومين

ال دفع الفلوس؟

الدكتور: باقلك الراجل ال عمل معاك الحدثه،انت عارف ياعلاء عمليه زي تتكلف مبلغ يدخل في نص مليون جنيه؟

علاء: بتقول كام؟

الدكتور: باقولك نص مليون جنيه.

علاء: يا خرابي دانا ماعمريش لحد ما اموت ها لم مبلغ زي دا بس قلي يا دكتور انا ها اقدر ارجع زي الاول اشتغل؟

وبينما هما يتجاذبان أطراف الحديث دخل اسعد بيه فقال الدكتور على الفور: أدي يا سيدي اسعد بيه الراجل ال عملك الحدثه وفي نفس الوقت نقذك من الموت. اسعد بيه: حمدالله على السلامه يا اقول يا مين؟

علاء بصعوبة وبدأ يبدو عليه الإجهاد: هو حضرتك ماتعرفش اسمي وما تعرفنيش.

ومد الأستاذ اسعد يده ليسلم على علاء فأخذها علاء وقبلها وقال: انا متشكر ليك قوي انت لا انت آيه حضرتك نقذت حياتي.

اسعد: لا شكر على واجب انا غلطت لازم اتحمل نتيجه غلطي؟

علاء:فيه كتير غيرك بيغلط وبيتستر على غلطه او بيتمادى في غلطه.

أسعد: معاذ الله يا استاذ قلتلي اسمك إيه؟

علاء: علاء محمد حسن من منشية ناصر.

اسعد: أنت شغال إيه؟

علاء: انا موظف في شركه مقاولات كاتب حسابات.

اسعد: جميل.

علاء: انا هنا من اميته انا مش عارف تلقاهم بيغبيوني في الشركه ويا ترى أمي واختي عاملين أيه وعرفو ولا لأ؟

ضحك اسعد ضحكة طويله وقال: أنت مرتبك كام؟

علاء: ٩٠٠جنيه.

اسعد: تسعمويت إيه؟

علاء: باقلك تسعمويت جنيه.

أسعد: على خيره الله طيب اعمل حسابك عشان تبقى

تسددلي فلوس العمليه من مرتبك يا ابني دي فلوس.

علاء: الحمد لله بس ربنا يديمها دا انا على موصلتلها دفعت دمي قلبي ووسط الدنيا كلها.

الدكتور: كفايه كدا النهارده ونشوف حضرتك بكره.

اسعد: طيب يا علاء انا ها اجيلك بكره ما تخفش ع التسعميت جنيه.

علاء للدكتور: انا عاوز اكلم آمي دي تلقاها قلقانه عليا قوي انا عارف دا انا لما بأخر في الشغل شويه ما بتاكلش الا لما ارجع.

الدكتور: قلي على الأرقام وانا اتصلك.

علاء: رقم أختي على الموبايل.

الدكتور: فين الموبايل؟

علاء: كان في جيبي.

الدكتور: مكانش في جيبك أي حاجه وانت هنا بقالك عشرين يوم تقريبا أنت لو حافظ أي رقم قلي وانا اتصلك؟

علاء: صراحه مش حافظ إلا رقم سماح وسعاد أختي بس.

ذهبت سماح وسعاد إلى شركة المقاولات التي يعمل علاء بها قابلهما احد الموظفين سألها: رايحه فين يا ابله؟

سماح: انا عاوزه أقابل أي مسئول هنا في الشركه.

الموظف: ليه؟

سماح: عاوزه اسأل عن واحد كان بيشتغل هنا ومجاش من حوالي عشرين يوم.

الموظف:اوعه يا بنتي تكوني قصدك على الأستاذ علاء.

سماح: هو دا يا عمي انت تعرف عنه حاجه؟

الموظف: انتي مين؟

سعاد: انا اخته ودي خطيبته، ها يعمي أنت تعرفو؟

الموظف: طبعا يا بنتي عز المعرفه دا احسن واحد في الشركة ييجي اول واحد ويمشي آخر واحد والعيبه ما تطلعش من بقه، بس يا بنتي دا الاستاذ احمد قال للمدير انه باين عمل حدثه واهله مش لاقيينو وخلا المدير باعتله انذار بالفصل.

سماح: أنت بتشتغل هنا من زمان؟

الموظف: انا الساعي بتاع مكتب المدير.

سماح: بس أنت متأكد من الكلام ال بتقولو دا؟

الموظف: عيب عليكي يا بنتي انا ها اكدب عليكي ليه الا انتو ماعرفتوش عنه حاجه؟

سعاد وهي تنظر إلى سماح وسماح تهز رأسها وتقضم على شفتيها: لا معرفناش.

الموظف: طيب يا بنتي لو عاوزين حاجه قلولي انا زي والدكو والاستاذ علاء الله يرد غيبته ولا الله يرحمو لو كان.

قاطعته سعاد على الفور قائله: تف من بوقك يا عمي أنت بتقول عليه إيه علاء عايش وها يرجع شغله.

الموظف: ربنا يرجعو بالف سلامه يا بنتي.

سماح: يالا يا سعاد شوفتي الكلب ابن الكلب دا عمل إيه مع اخوكي.

سعاد: شايفه يا سماح مش هو احمد دا، تيجي نهزأو شويه وندبلو كلمتين في العضم.

سماح: نهزأ مين يا بنتي هو دا بني آدم ولا عندو دم

عشان يحس دا حيوان واراهنك لو مكان شافنا وعمل انه مش شايفنا وانا ها اوريكي تعالى نعدي من قدامه وبلاش ننادى عليه.

سعاد: مش ممكن يا سماح يعمل انه مش شايفنا؟

سماح: يلا نشوف.

بالفعل مرا من أمامه ونظر بعينه فلمحمها ولكنه أدار وجهه الجانب الأخر.

فقالت له سماح: ما تداريش وشك إحنا مش عاوزين منك حاجه.

تجاهلها تماما وكأنه لم يسمع كلامها وانصرفتا وبينما هما عائدتان في الطريق وإذا بمحمول سعاد يسرق منها أثناء نزولها من السيارة عادتا إلى البيت انتظرت سماح وسعاد أنت تسألهما أم علاء عما فعلتا دخلا عليها وهي كعادتها واضعه يدها على خدها وترتدي ملابسها السوداء فكانت المفاجأة أنها لم تسألهما عن أي شيء وكأنها لم تعرف أين كانت سعاد وسماح إما لأنها لم تكن في وعيها الكامل على الرغم من أنهما قبل أن يخرجا أخبراها أنهما يذهبان إلى الشركة التي كان يعمل علاء بها أو لأنها يأسه من النتيجة وهذا الاحتمال الغالب

أو لأنها رأت على وجوههما اليأس والفشل والضيق الشديد خاصة بعدما علمت سعاد بضياع محمولها.

سماح: دا كان يوم اسود النهارده يا بت سعاد الواد الزباله دا ابو وش ارشم ومحمولك ال ضاع.

سعاد: على رأيك إلا مفيش حد رد عليكي على الصفحه بخصوص علاء؟

سماح: لحد أمبارح مكانش فيه حد رد.

اتصل الدكتور برقم سعاد الذي املاه له علاء بصعوبة بالغة.

الدكتور: فيه جرس اهو الظاهر حد ها يرد.

علاء: خليك معاه.

الدكتور: للأسف محدش رد.

علاء: طيب رن تاني يمكن التليفون كان بعيد عنها ولا نايمه ولا عاملاه صامت يعني رن تاني يا دوكتر لو سمحت.

الدكتور: ولا يهمك تاني وتالت ورابع دي فتاتوره يعني أكتر من الف دقيقه في الشهر انا ما ابخلصش نصها.

عـلاء: والنبـي رن يـا دكتـور وبعـدين نشـوف موضـوع الفاتوره.

الدكتور وهو ينظر بأسى: للأسف التليفون اتقفل اسمع وقرب المحمول من أذن علاء الذي سمع الرقم الذي اتصلت به ربما يكون مغلقا أو خارج نطاق الخدمة الرجاء الاتصال به في وقت لاحق.

تـأفف عـلاء وقـال: يـا رب إيـه ال حصـل يـا رب جيـب العواقب سليمه.

الدكتور: أنت عارف موضوع الفاتوره دال يا علاء خلى الناس بتتكلم براحتها. علاء: دا عاوز الحبيبه وال خاطبين أنت عارف يا دكتور انا كنت باخلصه وانا خاطب كنت سواعي با اشحن تاني.

الدكتور: دا انتو كنتو عايشين قصة حب شديده شديده إيه يا دكتور دي كانت قصة عنيفه اتحدينا الدنيا كلها ابوها واخوها وامها وامي والدنيا كلها.

علاء: خد رقمها انا مش عارف انا ما عطتكش رقمها هيا من الأول ليه؟

الدكتور: عموما احنا فيها ملي ياعم، ملي يا قيس.

علاء: تصور في الحته كانو مسمينا قيس وليلي اكتب زيرو.....الدكتور فيه جرس.

سعاد: اسكتي يا آما مش التليفون بتاعي ضاع النهارده؟

ردت أمها باتسامه سخريه: ما ضاع ال أغلى من التليفون وإيه يا عني فيه حاجه ها ضيع اغلى من علاء، تنهدت وتابعت كلامها: بس انتي عارفه يابت يا سعاد على كل دا إلا إني حاسه انه عايش وانه ها يرجع.

سماح: يسمع من حنكك ربنا يا خاله والله وانا حاسه نفس الاحساس.

سعاد: اشمعنا انا وانا والله وحاسه انه قرب يرجع.

سعاد: شوفي يا سماح تليفونك بيرن يمكن فيه حد من طرف علاء.

ردت سماح على المحمول: آلو.

الدكتور: خد فيه واحده بترد الو.

علاء:معقوله يا ريم ما اسمعش صوتك الأيام دي كلها؟

سماح: علاء مش ممكن علاء علاء أنت فين أنت فين.

سعاد تحاول جذب التليفون من يدها وهي تتحرك به للأمام وتبعد يد سعاد وأم علاء تجلس مكانها ولا تعير للموضوع أي اهتمام.

علاء: ايوه انا علاء انتي فين يا ريم؟

سماح: انا سماح يا علاء.

علاء: سماح مين انا طالب ريم السيد.

سماح: انا سماح يا علاء سماحاااااح أنت فين وعامل إيه.

علاء: انتي تقصدي مين مش أنت علاء محمد حسن؟

علاء: ايوه بس انتي مين انا مش عارفك؟

سماح: طيب بلاش أنت فين يا علاء.

علاء: بس انتي مين.

سماح: سماح.

علاء: سماح مين انا في المستشفى. والخط فصل.

علاء: دكتور الخط فصل الظاهر التليفون خلص شحن.

سماح: انا باستغرب هو علاء وقلتلو على الاسم وشكلو

مش عارفني.

سعاد: تلاقيه حد بيعاكس يا سماح معقوله علاء ما يعرفش صوتك؟

سماح: انتي ها توهيني عن صوت علاء هو والله العظيم هو.

أم علاء: طيب يا بنتي مقلش هو فين؟

سماح: بيقول في المستشفى والخط قطع.

سعاد: اتصلي تاني يا سماح.

سماح: حاضر ها اتصل وفتحت السبيكر ليسمعو الصوت وإذا بالتليفون مغلق.

بعد ساعة تقريبا كان الدكتور قد عاد إلى بيته لانتهاء نوبتجيته،اتصلت سماح وفتحت السماعة:الو.

الدكتور: ايوه مين حضرتك؟

سماح: انا سماح علاء اتصل من الرقم دا.

الدكتور: تقصدي علاء ال محجوز في مستشفى الوفاء

التخصصي.

سماح: علاء ال اتصل من الرقم دا من حوالي ساعه.

الدكتور: ايوه هو علاء محمد حسن هو ال بيقول كدا احنا ممعناش بينات عنه خالص..

سعاد: ممكن حضرتك تقلي إيه ال حصلو، معلهش يا افندم استحملني شويه.

الدكتور: في يوم من حوالي.

قاطعته سماح وقالت: من حوالي ٢٥يوم.

الدكتور: تقريبا جالنا واحد شايل ال بتقول عليه علاء بين الحيا والموت والقلب متهتك وقلنالـه دا محتاج نقل قلب وزرعنالو قلب.

سماح: ومعرفتوش عنه حاجه؟

الدكتور: لا الجابو راجل اسمه اسعد بيه.

سماح: طيب ممكن تديني عنوان المستشفى عشان أزوروه بكره؟

الدكتور: من عنيا العنوان.....

انتهت المكالمة وسقط المحمول من يد سماح وفتحت فمها وهي غير مصدقة ما سمعت بل كانت في حالة اندهاش تام سألتها سعاد: فيه إيه.

وسألتها أم علاء: عرفتي مكانه يا بنتي؟

سعاد: سماح فيه إيه وايه ال حصل.

سماح: فيه واحد احتمال كبير يكون علاء بكره ها اتأكد.

سعاد: فيه إيه يا سماح مالك.

سماح: مفيش انا مش عارفه حاجه.

أما علاء فكان في حاله توهان هو الأخر: انا إيه ال عملتو اتصلت برقم انا حافظه وعارف إنها ريم حبيبتي والصوت غير الصوت والإحساس غير الإحساس انا حسيت إنها سماح ال ساكنه جنبنا في الحاره أمال فين ريم.

عادت سماح إلى بيتها وهي في حالة لاوعي تقريبا سألتها أمها: فيه إيه يا بنتي مالك مش بحالتك حصلت حاجه عرفتي حاجه عن علاء؟

سماح لا ترد ولا يزال تأثير المكالمه واضحا عليها.

أبو سيد: فيه إيه يا بنتي مالك كفالله الشر.

سماح: مفيش.

أبوها: انتي عرفتي مكان خطيبك؟

سماح: يعيني يا بابا يمكن أعرف بكره.

أبوها: يعني إيه؟

سماح: يعني واحد اتصل وقال انه في مستشفى وعامل عمليه في القلب.

تمددت سماح على سريرها ولم تخلع ملابسها ولا تزال شنطتها في كتفها وهي ممدده على ظهرها شاردة الذهن دخلت عليها أمها وسألتها: إيه يا بنتي الحكاية يعني كدا داخله شكلك متغير ومانتيش على بعضك؟

سماح: علاء يا آما كلمني وحاسه انه معرفنيش.

أمها: ما يمكن يابنتي مش هو.

سماح: مش هو إيه يا آما أنا ها توه عن صوت علاء صحيح صوته تعبان شويه بس هو الصوت دا انا أميزه من الدنيا كلها.

أمها: وقال إيه يا ابنتي؟

سماح: عمال يقلي يا ريم انتي عامله إيه يا ريم.

أمها: تلقاه يا بنتي بيخطرف من العمليه الا هيا عمليه إيه يا سماح؟

سماح: الدكتور قلي عمليه في القلب نقلولو قلب يا آما.

أم علاء: أنت يا بت يا سعاد فهمتي حاجه من ال قالتو سماح؟

سعاد: يا آما يعني علاء حي وها نروح نشوفو بكره.

أمها: المهم هو ها يعرفكو يا بنتي.

سعاد باندفاع: اكيد يا آما امال كلمنا امبارح ازاي؟

أمها: وهو في المستشفى ليه يا بنتي؟

سعاد: كان عامل حدثه يا آما.

أمها: ربنا يقومو بالسلامه يا بنتي.

سعاد: يا رب يا ام علاء يا رب دا وحشني قوي وحشتني يا لول نفسي الصبح ييجي دلوقت.

أمها: ماتستعجليش يا بنتي كل شيء بأوان.

سعاد: مش اقول لشباب الحارة يا آما أديكي شايفه وقفتهم.

أمها: طولي بالك لما تعرفو مكانه.

في اليوم التالي ذهب إليه الدكتور واخبره أن صاحبة الرقم اتصلت عليه وسألت عنه وهي سماح وانا اديتها عنوان المستشفى وهاتجيلك النهارده.

دخل الأستاذ اسعد ومعه بوكيه ورد وهو في ابهى صورة وشياكة وتألق فهو في منتصف الأربعينيات يتمتع بصحة جيده وشباب متألق سأل بمجرد دخوله: أخبار بطلنا إيه يا دكتور؟

الدكتور: هو دا يا علاء الراجل ال أنت مدين ليه بحاجتين.

علاء: تقصد يا دكتور مدين ليه بحياتي.

اسعد: بالعكس دا انا السبب في تعبه كله ورقدته دي؟

علاء: كله مقدر ومكتوب.

اسعد: الحمد لله يا دكتور الناس لبعضيها.

حضرت سعاد وسماح إلى الاستعلامات سألت سماح موظفة الاستعلامات: لو سمحتى علاء محمد حسن في عنبر كام؟

الموظفة: قالولك قسم إيه؟

سماح: قسم القلب.

الموظفة: فين في القلب؟

سماح: زراعه القلب.

الموظفة: ثواني أبحث لحضرتك على الاسم وأخذت تبحث في ملف النزلاء في الكمبيوتر، ثم سألت سماح: حضرتك متأكدة من الاسم؟

سماح: طبعا.

الموظفة: انا اسفة يا انسه مفيش حد هنا بالاسم دا؟

سماح: مش معقول انا متأكده ضورى تاني.

الموظفة: يا انسه انا بحثت اكتر من مره.

سعاد لسماح: انتي متأكده من العنوان والمستشفى؟

سماح: الا متأكده دا انا كتباه مش دي يا استاذه مستشفى الوفا شارع.....

الموظفة: هيا يا افندم بس مين ال أدي لحضرتك العنوان

وقال لحضرتك إنه هنا.

سماح: ثوان انا اهتصل على الدكتور واعرف منه المكان رن تليفون الدكتور وهو عند علاء ومعه الأستاذ اسعد الدكتور: الانسه بتاع امبارح يا روميو بيه.

علاء: رد عليها بسرعه يا دكتور.

الدكتور: الو.

سماح: ايوه دكتور انا في المستشفى ومفيش حد بالاسم دا في الاستعلامات.

ضحك الدكتور قالت سماح بغضب:حضرتك بتضحك ليه؟

الدكتور: لانه فعلا مفيش حد بالاسم دا في الاستعلامات.

سماح: لا بقى دا حضرتك بتهرج وعامل فيا مقلب، وأغلقت التليفون.

سعاد: فيه إيه يا سماح؟

سماح: حضرتو بيقول ولم تكمل كلامها ورن التليفون.

سعاد: بيقول إيه؟

سماح: دا هو طالب تاني اما شوفو بخفه دمه هو التاني عاوز إيه؟

سماح: ايوه يا خفيف شكرا على المقلب يا عم احنا رحنا على العنوان وملقناش حد وكفاية ظورف وخفة دم.

الدكتور: اسمعيني لو سمحتى ولا اقلك خدي علاء معاكي علاء ايوه يا سماح انا فعلا في المستشفى بس مش متسجل باسمي لاني مكانش معايا بطاقة ولا أي حاجه تثبت شخصيتي يعني لا بطاقة ولا كارنيه شغل.

سماح: أنت في الدور الكام؟

علاء: مش عارف معاكي الدكتور.

سعاد: ادهولي يا سماح.

سماح: دا الدكتور يا سعاد.

سعاد: ايوه يا دكتور.

الدكتور: اطلعي الدور التالت حجره ٢٥.

سماح:ماشي يا دكتور.

اخبرت سماح سعاد بما سمعت ولكن نار الفرح لم تعد كما هيا واختلجت مشاعر عجيبة في قلب سماح أثناء صعودها والتي فضلت الصعود على السلم عن الصعود في الأسانسير حتى تتريث أكثر بعد مكالمة علاء لها بالأمس، وهذا على العكس تماما من سعاد والتي كانت تريد الصعود بالاسانسير بل تريد التحليق بجناحين حتى تنزل بهما في سرعه البرق على سرير علاء.

وصلاتا إلى الحجرة٢٥ نظرتا يمينا ويسارا حتى وقعت أعينهما على علاء وهو يرقد في سريرة وعنده الاطباء والممرضات تسمرت سماح في مكانها عند رؤيته أما سعاد فلم تتمالك نفسها إلا وهي ملقاه في حضنه وتبكي قال الدكتور: براحه يا جماعه إيه ال بتعملوه دا براحه براحه انا قلت سلام باليد بس ايه يا آنسه.

اقتربت سماح خطوات ظنت أن علاء سيقوم من مكانه أو يعتدل على الأقل إن لم يستطع القيام، أو يبدي أي اهتمام بها أو محاولة الاعتدال والسلام عليها ولكن المفاجئة انه سلم عليها ببرود وفتور غير مألوف بينهما وهو من كان عند رؤيتها كأن الأرض ترتجف من تحت قدميه أو كأنه لمس ماسا كهربيا، وفي هذه المرة سلام كأنه يعرفها معرفه عاديه أمسكت دموعها

وحاولت أن تبعد عينها حتى لا يرى احد الحاضرين رقرقة الدموع فيها فهي تعلم جيدا أن الصب تفضحه عيونه.

كسرت سعاد جمود الصمت وقالت: حمدالله على سلامتك يا لول دا أنت عيشتنا اسود ايام في حياتنا.

علاء: طمنيني على أمي امي عامله واهل الحارة والعيال السحت وطارق وعمرو؟

سعاد: أمك تايهه زي مايكون صدمتها في غيابك عملتها حاجه في عقلها العيال دول طلعو رجاله وقالبين عليك الدنيا ومايعرفوش انك هنا لو عرفو كانو جاو معانا لما يعرفو ها ييجو كلهم.

سماح وهي تهز رأسها: ومين بقى يا علاء ال جابك المستشفى الكبيره دي باين عليها غاليه قوي ولا أنت كنت وارث من ورانا؟

سعاد قبل أن يجيب: حمدالله على سلامتك يا حبيبي إيه ال حصلك كلمنا.

الدكتور: خفو عليه شويه يا جماعه.

سماح: ومين الأستاذ دا انا حاسه إني شفت حضرتك قبل كدا؟

علاء: هو دا الراجل إل انقذ حياتي يا سعاد.

اسعد: قلهم كمان وهو إل كان هايموتني.

علاء: يا استاذ اسعد أنت ابن حلال أي حد غيرك كان ممكن يسيبني مرمي على الأرض ويهرب.

سعاد: دعوات امك وطيبة قلبك هما ال نجوك، انا ها اتصل بامي.

ضحكت سماح: امك هيا امك معاه تليفون ولا انتي يا سعاد معاكي تليفون مش تليفونك اتسرق واحنا في الشغل امبارح عند علاء.

علاء: احمد ماعرفش حاجه ومجاش معاكم ليه الواد دا وحشني قوي وبينما علاء يقول ذلك وإذا بسماح تلوي شفتيها متعجبة من كلام علاء عن أحمد وأفعال احمد معه، حاولت سعاد أن تتكلم أشارة إليها سماح بالصمت.

قال اسعد: احنا طولنا عليك النهارده بس اهم حاجه إن اسرتك عرفو مكانك واطمنو عليك انا هامشي ما تايجو انا

اوصلكو معايا انا معايا العربية تحت.

سماح: متشكرين قوي احنا ها نركب متر وهانغير حضرتك ساكن فين؟

اسعد: في مصر الجديده وانتم فين؟

سماح: احنا في منشية ناصر.

أسعد: ياستي تعالو انا ها اصلكو لحد البيت ماتحمليش هم وما تخفيش ها اخد الاجرة.

نظرت إلى علاء كأنها تأخذ رأيه وتستأذن منه فقال لهم: اركبو معاه اركبو مع الاستاذ اسعد دا اخ اكبر، بدل بهدلة المواصلات.

قام اسعد بتوصيلهم إلى السكن عادت كل من سعاد وسماح بمشاعر مختلفة وتركوا لعلاء الحيرة والشتات والقلق وعدم الرغبة في سماح، واخذ يسأل نفسه: مين سماح وايه حكايتها سماح بتتكلم كلام واحد دايب حب وانا مش حاسس نحيتها بأي ميول غير انها بنت الحته والجيره بس يا رب دماغي ها تنفجر، دكتور ارجوك نورني رسيني انا مش

عارف حاجه مش هيا دي حبيتي حبيبتي اسمها ريم وانا مش حاسس بأي ميول نحية سماح.

الدكتور: هو في الأول كدا.

نزلت سعاد وسماح من سيارة اسعد بيه وبمجرد دخول سعاد الحارة قالت سماح: تعالى نقول لطارق وعمرو والشباب اننا لقينا علاء ونديهم العنوان.

سعاد: وانتي بها طارق عمرو حسين لقينا علاء لقينا علاء يارجاله.

عمرو: بجد الحمد لله.

طارق: لقتوه فين.

حسين: وهو عامل إيه.

فاضل ينظر إلى سماح والشرر يخرج من عينيه ولم يتكلم قال طارق: مقلتوش هو فين؟

عمرو: مش قلتلك يا ابو الفضل صحبك ها يرجع.

حسين: شكلك وحش قوي.

طارق: سيبوه ما تقلبوش عليه المواجع.

تركهم فاضل وانصرف دون ان يتكلم بكلمة واحده.

سماح: في المستشفى كان عامل حادثه وخدو عنوان المستشفى وابقى روحولو بكره.

تركت سعاد وجرت مسرعه حتى دخلت على أمها وهي تقول: هو هو يا آما هو يا آما.

أم علاء: لقيتوه؟

سعاد بفرحه هستيريه: أيوه يا آما.

أم علاء: حي يا بنتي ولا ميت؟

سعاد: حي يا آما لقيناه عامل عميله في مستشفى كبير قوية.

أم علاء: ومين ال هايدفع حساب المستشفى الكبيره دي يا سعاد؟

سعاد: واحد بيه كبير قوي يا آما.

أم سيد: عاملتو إيه سماح ومالك يابنتي راجعه مهمومه كدا ليه؟

سماح: مفيش يا آما.

أمها: مطلعش هو يا ابنتي؟

أخوها سيد: والله من يوم الواد علاء دا ماطلعلنا في البخت واحنا حالنا اتقلب فيه إيه يابت لقيتو سبع البرومبا ال وجعتو دماغنا بيه ما يعيش ولا يموت إيه ها يعود علينا من وجع الدماغ دا؟

أم سيد: عيب يا سيد دا خطيب اختك .

دخلت سماح على غرفتها وأغلقت عليها الباب وانهمرت في نوبة بكاء طرقت عليها أمها الباب مسحت دموعها وقالت: ايوه يا آما عاوزه حاجه؟

أمها: افتحي يابنتي.

سماح: عاوزه إيه يا آما؟

أمها: افتحي يا سماح عاوزاكي.

سماح: ثواني يا آما بغير هدومي.

أمها: طيب غيري يا بنتي براحتك وابقى افتحي.

فتحت سماح الباب سألتها أمها: مالك يابنتي هو علاء تعبان ولا حاجه؟ فيه إيه؟ سماح: علاء عامل عمليه في القلب

يا آما.

أمها: عميله في إيه يا بنتي في القلب دا تبقى حالته صعبه قوي وهو فايق وبيتكلم وبيعرف إل يروحلو؟

سماح: اطمني يا آما هو كويس.

أبو سيد: يا ام سيد انتي يا ام سيد.

سيد: تعالى يا حج وبارك لبنتك لقت حبيب القلب بس الظاهر عليه ما عدش ينفع ولا مين عارف باين عليه دلقها.

أبو سيد: ما تتكلم كويس ياد أنت، يا بت يا سماح لقتوه يا ابنتي؟

سماح من غير نفس: ايوه يا آبا لقيناه.

أبوها: في المستشفى بردو ال كنتي بتقولي عليها؟

سماح:ايوه يا آبا مستشفى غاليه قوي.

ابوها: عندو إيه يا بنتي ومين ال دخلو المستشفى الغالية دي؟

سماح: الراجل ال عمل معاه الحادثه.

أبوها: ودي حادثة إيه؟

سماح: حادثه في القلب.

أبوها: يا حفيظ يا رب.

سماح: اطمن يا آبا هو كويس.

أبوها: ومين يابنتي ال دفع فلوس العمليه دا اكيد اتكلفت مبلغ وقدره؟

سماح: فعلا يا آبا مبلغ كبير قوي.

أبوها: وجاب فلوسها منين يا بنتي؟

سماح: الراجل إل داسه يا آبا مليونير هو إل دفع الفلوس كلها وبيزورو كل يوم وكان عنده النهارده وهو إل وصلنا واحنا راجعين.

أبو سيد: ربنا يقومو بالسلامه يا بنتي وانتي قومي يا ام سيد هاتيلي انا اتعشى.

أم سيد: روح وانا جايه وراك.

خرج أبو سيد وسألتها أمها: مالك يا بت فيه إيه يا بت وإيه ال حصل ياعني مانتيش على بعضك؟

سماح: علاء يا آما مش علاء علاء زى ما يكون مش عارفني خالص معامله وحشه انا اتصدمت النهارده صدمه كبيره اكلمو مش معايا ومش عاوز يرد.

أمها: يمكن يا بنتي تعبان من العمليه انتي بتقولي دي عمليه كبيره قوي.

أما سعاد فكانت على العكس تماما من سماح سعيدة ومسرورة بل منبهرة مما رأت في المستشفى ومن العثور على علاء ومن تعامل علاء معها قالت لامها: انتي عارفه يا آما الراجل ال عمل الحادثه مع علاء هو ال وصلنا بعربيتو يا خرابي يا آما تركبي فيها تحسي انك طايره وفيها تكييف.

أمها: تكييف إيه؟

سعاد: تكييف زي المروحه كدا يا آما بيجيب هو بارد قوي والنعمه الشريفه الواحد ما كان عاوز ينزل منها يا رب ارزقني بواحد يكون عنده عربيه.

أمها: اطمني يا سعاد الفقري فقري وانتي فقريه بنت فقريه.

سعاد: وليه كدا يا آما طيب اجبري خاطري بكلمه حلوه.

أمها: ربنا يجبر خاطرنا كلنا.

سعاد: جهزي نفسك عشان تروحيلو معانا بكره.

أمها:روحي لبيت عمك ابو سيد خليه يأجرلنا التكتوك عشان نروح بيه أنا مافييش حيل لبهدلة المواصلات.

سعاد: تكتوك إيه إيه ام علاء؟

أمها: آمال ها نروح أزاي يا بنت الفالحه اياكش تكوني حاطه في دماغك اننا هناخد تاكسي.

سعاد: تاكسي إيه ياست الكل تاكسي إيه يا نعنانه يا منعنه تصدقي إن سيدي كان عنده حق لما سماك نعناعه،إحنا ها نروح في عربية الاستاذ اسعد العربية ال قلتلك عليها.

أمها:الراجل دا ها يعرف يجيلنا هنا؟

سعاد: اطمني هو قال انه هاييجي ياخدنا من هنا.

أمها: طيب وبيت عمك ابو سيد هاينفعو ييجو معانا؟

سعاد:ايوه يا آما الراجل عربيتو كبيره وواسعه قوي.

أمها:ابقى عرفيهم.

سعاد: ماهي سماح هاتقلهم يا آما هيا كانت معايا.

أمها:طيب روحي ان كان كدا اشتري كيلو لحمه راس وتعالى اعمليه عشان ناخدو لاخوكي معانا.

ضحكت سعاد بصوت عالي وقالت: لحمه إيه يا منعن والنبي قليها تاني.

أم علاء: جرى إيه يا بنت المهفوفه انتي جرى لعقلك حاجه ولا إيه ولا انا قلت حاجه تضحك مال فشت أمك عايمه كدا ليه.

سعاد: كلامك حلو اوي يا آما وانا فرحانه قوي انتي عارفه يا آما الأكل ال بيجي لعلاء يكفي بيت واصناف منعرفش ناكلها تقوليلي لخمه راس.

أما طارق فقال لعمرو ولحسن: احنا عاوزين نروح لعلاء بكره.

عمرو: ماتيجو نقول لفاضل يمكن ييجي معانا.

حسن: ماتتعبش نفسك انت ما شوفتش وشه كان عامل ايه لما سعاد وسماح قالولنا على مكان علاء دا واد خورنج.

طارق: احنا بكره ها ناخد توكتوك وتكتك ونرحله على العنوان آمين يا رجاله.

الشاب:آمين.

أبو سيد: يا أم سيد يا وليه قلتلك تعالى جيبيلي انا اتعشى انتي موتي عندك ولا إيه؟

سيد: ماماتتش ولا حاجه دي بتطمن على عريس الغفله.

أبو سيد: وفر ياد انتي كلامك ال دلع دا.

سيد وهو يضحك: احطلو شويه ملح.

أبو سيد: يا آم سيد هاتي سماح معاكي وشوف إن كنتو هاتجيبو حاجه ناخدها معانا بكره لعلاء.

سيد: روحي جبيلو كيلو لحمه هاتروحو بإديكو فاضيه.

أبو سيد: أنت مش هاتروح معانا ولا إيه يا سيد؟

سيد: إنساني انا في الانتظار انا عامل ويتنج يا ابو سيد.

أم سيد: سيبو ابنك باين عليه مخه هرش.

سماح بانكسار: مش هناخد حاجه معانا.

أمها:ليه يا بنتي؟

سماح: لأن المستشفى ما بدخلش الحجات دي وبتديهم وجبات احنا مانعرفش ناكلها ولانعرف اسمها.

سيد: سمعتو وفرو بقى على نفسكو التعب والمصاريف.

أبو سيد: مش نروح يا بنتي نبيت على توكتوك الواد على انتي طبعا عرفتي العنوان؟

سماح: بسخريه توكوك إيه إيه ابو سيد الراجل ال عمل معاه الحادثه هاييجي ياخدنا بكره ع الساعه عشره كدا.

سيد: طبعا فيه ناس هنا مش هاتنام الليله.

أبوه: ما تخلي عندك دم ياد أنت يا قليل الزوق وتلم نفسك شويه.

سيد: والنبي يا ام سيد معايا نلمني لحسن اتبعترت.

وفي الساعة التاسعة صباحا تجمعت الأسرتان على ناصية الشارع وصل الأستاذ اسعد في حدود الساعة العاشرة سلم عليهم عرفتهم به سماح وسعاد أم علاء قالت بهدوئها المعتاد الذي حل عليها بعد غياب علاء والذي هو أقرب للامبالاة منه للهدوء: يا استاذ اسعد، ربنا يكرمك يا ابني البنات

بيشكرو فيك قوي.

اسعد: لا شكر على واجب يا ام علاء ربنا يقومو بالسلامه اكيد يا سماح دا والدك؟

أبو سيد: الله عليك يا بيه الظاهر عليك نبيه والنباهه باينه عليك وبنتط من عنيك بسم الله ماشاء الله.

اسعد: ودي اكيد الحجة والدتك يا يا سماح؟

سماح:هيا يا استاذ اسعد.

أسعد: اتفضلو اركبوا اتفضلوا.

ركب إلى جواره أبو سيد وفي الطريق تجاذبوا أطراف الحديث وقال اسعد: احسن حاجه انكو ماجبتوش حاجه معاكو انا كنت خايف تجيبو حاجه على الرغم من اني نبهت على سماح وسعاد امبارح.

أبو سيد: احنا قطعنا اللحمه وجهزنا بس سماح مرضيتش تخلينا نجيب حاجه قالت المستشفى ما بدخلش حاجه، وكمان قالت الخير هناك كتير مع اني جهزت الحاجه اصلك ماتعرفش غلاوة علاء عندنا قد إيه وعند اهل الحارة كلهم.

اندمج أبو سيد في الحديث وسماح تكظم غيظها مخافة أن

يتضايق أسعد كما أنها حريصة على أن يتوقف والدها عن الحديث بلهجته السوقية التي يتحدث بها.

وصلوا إلى المستشفى قالت أم علاء: وانا يابنتي ها اقدر اطلع على السلم؟

قالت سعاد: سلم إيه يا آما ها تركبي الاسانسير في ثانيه تلاقيكي عند علاء.

ركبوا الاسانسير وصلوا إلى غرفه علاء قال لهم اسعد قبل أن يدخلوا على علاء: يا جماعه بلاش الاحضان وبلاش الدموع سلموا بس من بعيد لبعيد.

قالت أم علاء: ومين يجيلو قلب يا ابني يسلم من بعيد ليعيد دانا عاوز احضنه واقعد اعيط.

اسعد: بشويش بس يا حجه.

أم علاء: حمدالله على سلامتك يا نور عنين امك حمدالله على سلامتك يا ابن الجزمه كنت هتموت امك بالحيا.

علاء: مالك يا آما خاسه كده ليه وعنيكي مالها؟

سعاد: يعني مانتش عارف يا بيه من إيه من العياط عليك

أنت إل علمت فينا كدا. أبو سيد: حمدالله على سلامتك يا نواره الحاره يا غالي يا ابن الغاليين والله يا ابني كل الحاره كانت بتعيط عليك زي ما تكون أخت نور الحارة ومشيت.

اسعد: دا عشان الكهربا بتقطع كتير.

ضحك أبو سيد بملء فيه وقالت أم سيد: ألف سلامه عليك يا ابني.

علاء الله: يسلمك يا خاله وسيد عامل إيه؟

تدخل أبو سيد: والله يا ابني كان إلا ييجي معانا ويحلف ويتقطع وانا ال مرضتش قلتلو خليك يا ابني جنب البيوت والدكان محدش ضامن حد يسرقهم ولا حاجه.

أم علاء: كدا يا علاء تعمل فينا كدا يا ابني أنت عاوز تموت أمك بالحيا يا ضنايا.

الدكتور: لو سمحتو يا جماعه وسعو شويه عشان ميعاد العلاج ويا ريت تخفو عليه شويه.

أبو سيد: نخف إيه يا بيه دا علاء حبيب الكل.

وبينما هم جلوس بجوار علاء دخل الشباب عمرو بانجو وطارق البرنس وحسن صرصار قالوا فيصوت واحد:حمدالله

على سلامتك يا عريس.

قال علاء بمشاعر متناقضة فرح بأصدقائه وقلق من كلمة عريس:الله يسلمكو يا شباب وتاعبين نفسكو ليه.

الدكتور:بهدوء لو سمحتو.

أسعد: الا قلي يا دكتور علاء يقدر يخرج اميته؟

الدكتور: شويه كده وبعد ما يخرج ها يتابع لمده كام شهر كدا ويمارس حياته عادي خالص.

خرج الدكتور اخرج اسعد من جيبه محمولا جديدا به الخط واعطاه لعلاء وقال: خد عشان تعرف تتصل بحبايبك.

نظرت إليه سماح في أسى وقالت: علاء حبايبه كتار يا استاذ اسعد.

قال أبوها: فعلا كلنا بنحبو.

انتهت الزيارة وخرج الجميع وعادوا إلى منازلهم ولاحظو جميعا الجفاف في معامله علاء لسماح وهو الذي كان لا يستطيع أن يغفل عنها ولو لحظه وكل أدلى بدلوه قالت: أمه يا بت يا سعاد اخوكي كويس وحلو قوي بس مش واخد باله مع

سماح خالص هم زعلانين مع بعض ولا حاجه؟

سعاد: ابدا يا آما بس يمكن عشان اننا واقفين.

أم سيد: انتى ماختش بالك من حاجه يا ابو سيد؟

أبو سيد: حاجه إيه؟تقصدي المستشفى ولا علاء علاء كويس قوي والمستشفى نضيفه نضافه مشفتش زيها في حياتي.

لوت ام سيد شفتيها وقالت: هو دا كل ال أنت خدت بالك منه؟

أبو سيد: يعني انا مخي دفتر يا وليه.

وفي أحد الايام بعد استقرار الحالة ذهب اسعد إلى المستشفى ودخل الحسابات ودفع باقي الحساب وتم خروج علاء من المستشفى مع اعطائه بعض التعليمات وجدول بالمتابعة ولكن بعد تغيير قلب علاء الذي كان يدوب وجدا وشوقا وهياما بحب سماح، فهل تبقى مشاعره ناحية سماح على وجه الخصوص كما هيا أم يطرأ عليها التغير؟ هذا ما نقرأة في الفصل القادم فإلى صفحاته.

الفصل الثاني
حياة جديدة

خرج علاء من المستشفى في سيارة الدكتور اسعد وذلك بعد اتمام إجراءات الخروج وتعليمات الأطباء التي يسير عليها وصل علاء مع الدكتور اسعد إلى الحارة اجتمع أهل الحارة عليه الكل يريد أن يراه وينظر إليه وحب الاستطلاع والفضول ومعرفه ماذا حدث له،واحتفالية نظمها له شباب الحارة واستقبلوه بالطبل والزمر والرقص.

جلس علاء على سريره المتواضع جدا وانصرف الأستاذ اسعد بعد أن ترك له رقمه للتواصل والزيارة وقال علاء لأخته: يعني محدش شاف احمد زي الشباب، أكيد فيه حاجه شديده هي ال منعته يا خبر الواد واحشني قوي ونفسي اشوفه الا بالحق يا سعاد هو ماعرفش ال حصلي ولا إيه؟

سعاد: اكيد ما يعرفش واكيد اول ما يعرف ها ييجي طيب ما تتصلي بيه سعاد وهو انا اعرفلو ارقام وبعدين تلفوني أصلا اتسرق، اقعد يا عمي ابو سيد أنت مستعجل ليه؟

أبو سيد: لا ابدا مفيش استعجال ولا حاجه اسيبك ترتاح شويه.

حضر بعض اهالي الحاره يحملون صناديق المياه الغازية احتفالا بعوده علاء وهي عادة طبيعيه يقوم بها الجميع

وعادت سماح وهموم الدنيا على رأسها بسبب معاملة علاء لها والتي لاحظتها أمها بشده وقالت: لابنتها يا بنتي هو حد لف على علاء ولا إيه دا تحسي انه واحد غيره دي الحارة كلها كانت بتحسدكو على بعض وبتحسدك على الحب ال بيحبوهك دا مكانش بيتحمل البعد عنك ساعه بيجيلك يا يتصل بيكي إيه ال حصل يا بنتي انتي زعلتيه في حاجه؟

سماح: ماهو دا ال هيموتني يا آما اني مزعلتوش في ايتها حاجه ومش عارفه إيه ال حصلو.

أمها: يمكن يابنتي عشان عمليتو تقيله شويه مش قادر يركز.

سماح وهي تهز اكتفاهفها: يمكن يا آما.

سعاد وهي بجوار علاء: انا ملاحظه حاجه غريبه قوي ياعلاء والكل ملاحظها. علاء: إيه هيا بقى انشاء يا ام العريف انتي يتقرأي الكف ولا إيه؟

سعاد:انا باتكلم بجد يا علاء كلنا ملاحظين انك مش مهتم بسماح ومنفض لها دا احنا كلنا ملاحظين وانا بالأخص كنت خايفه انك متسلمش عليا وتنشغل عني يسماح لقيت العكس.

علاء: بصراحه يا بت يا سعاد انا مش حاسس نحيتها بأي حاجه وحاسس إنها واحده عاديه.

سعاد: عادية إيه دي عادت الحاره كلها عشانك وفضلتك ع الكل.

علاء: انا حاسس إن ال بحبها ضاعت مني ولازم ادور عليها، صراحه انا مش عارف لنفسي حاجه عموما يمكن عشان العمليه صراحه انا مش عارف إيه ال حصلي.

اسعد بيه في شركة الأدوية التي يمتلكها ويدير فرعها الرئيسي بنفسه مع مدير الفرع الكبير الدكتور فؤاد زميل الدكتور أسعد.

الدكتور فؤاد: يا دكتور إحنا عاوزين نعمل جرد للمخازن ونعمل مراجعه للميزانية.

اسعد: دكتور فؤاد انا متكول على الله وبعدين عليك أنت فاهم الشركه ومأسسها معايا طوبه طوبه ال تشوفو صح اعملو أنت معاك كل الصلاحيات.

الدكتور فؤاد: فيه مذكره اننا ها نزود الدكتور أشرف وها ياخد مكافأة والدكتور رمزي عنده جزا الشهر.

وقع اسعد على المذكرات وقال: انا ها اسيبك يا دكتور فؤاد واروح اشوف علاء.

حاول الدكتور رمزي ان يدخل ليقابل الدكتور اسعد ولكن منعه السكرتارية بأوامر من الدكتور فؤاد مدير عام الشركة.

قابل رمزي الدكتور فؤاد بعد انصراف اسعد وقال: انا عاوز اعرف يا دكتور حضرتك خليت الأمن منعني اني اقابل الدكتور اسعد ليه؟

الدكتور فؤاد: ومين ال قال يا دكتور رمزي اني انا ال خليت الأمن منعك؟

دكتور رمزي: ومين غير حضرتك هنا ال يقدر يقول للامن امنع مين ودخل مين؟

نظر إليه الدكتور فؤاد بتركيز وقال: صاحب الشركه.

رمزي: ومين ال عرف صاحب الشركه اني عاوز اقابله.

دكتور فؤاد: هو ما يعرفش اصلا انك عاوز تقابله.

رمزي: آمال ازاي يا دكتور ها يطلب من الامن اني مقابلوش؟

دكتور فؤاد: ببساطه يا دكتور هو قال للامن ماتخلوش حد يدخل عليا لاني مستعجل ورايح مشوار مهم.

الدكتور رمزي وهو يهز رأسه ويمد شفتيه: يمكن كل شيئ هنا جايز.

الدكتور فؤاد: مش يمكن يا دكتور دا اكيد.

رمزي: ماشي سلام يا دكتور.

علاء: قوليلي يا سعاد احمد مش كان بيجي يزوركو ويطمن عليكو وعزم عليكو بفلوس الواد دا على فكره اكيد عنده مشكله اكيد.

سعاد: علاء انا عاوزاك تسيبك من الواد الواطي ابن الجزمة دا وتشوف موضوع سماح هيا الوحيده الا تستاهل انك تسأل عليها.

أم علاء: خليك مع سماح يا ابني البت دي اصيله ومن جلدنا وتعرف الاصول زي ابوها.

سعاد: اسمع كلام نعناعه تكسب وتربح.

وصل الدكتور اسعد إلى الحارة لم يستطع الوصول إلى بيت علاء هذه المرة اتصل على علاء: الو إيه يا ابني انتو

نقلتو بيتكو ولا إيه؟

علاء: لا يا باشا منقلناهوش ولا حاجه هو مكانه.

اسعد: آمال يا بني انا مش عارف اصل ليه؟

علاء: حضرتك فين؟

أسعد: انا في حته اسمها اسمها مفيش اسماء شوارع هنا.

علاء: طيب اتصل بسماح وهيا تيجي تاخدك هيا ال مخربشه وهاتعرف تجيبك.

اسعد: خلاص اقفل وانا ها اتصل بسماح انا معايا رقمها.

أخذ أسعد يرن على سماح وهي بعيده عن التليفون، سمعت أمها رنه التليفون فقالت لها: التليفون بيرن يا سماح.

سماح: ايوه سماعها يا آما بس انا في الحمام سيبيه لما اطلع ها ارد.

وقف الدكتور اسعد يلف حول نفسه ولا يعرف كيف يصل، اتصل مره أخرى بعلاء: ايوه يا باشا.

أسعد: انا بارن على سماح محدش بيرد.

علاء: تلقاها عاملاه صامت،انا ها اتصل عليها.

اتصلت سعاد بسماح ردت عليها سعاد: الدكتور اسعد اتصل عليكي عشان تروحي تجبيه.

سماح: انا كنت في الحمام وها اتصل عليه حالا.

اتصلت سماح على اسعد: سماح الحقيني انا مش عارف انا فين ولا عارف آجي ازي ومحدش ها يخلصني من المشكلة دي غيرك.

سماح: حضرتك فين؟

أسعد: انا مش عارف بس انا واقف عند الشارع ال نزلتكو عندو.

سماح: بسيطه تلات دقايق واكون عندك وها تضحك لما اوصلك.

وصلت إليه سماح: حمدالله ع السلامه يا باشا دانت طلعت لخمه قوي إيه ال حصل مالك؟

أسعد: كنت رايح لعلاء ومش عارف اصل استنجدت بيكي بقى.

سماح: يعني أنت سايح وانا ها اشتغل مرشده.

أسعد: ترجميلي طول ما انا ماشي.

سماح: وانا موافقه بس انا با اخد بالدولار.

أسعد: وانا موافق.

وبينما هما في الطريق وكلما مروا على بائعه الفجل أو الجرجير أو بائعه المناديل تقول له: ودي خالتك أم هدى أما دا عمك عليوه بتاع الفول تاكل طبق فول من عنده ماتجعش لمده اسبوع.

وصلت سماح واسعد إلى بيت علاء المتواضع جدا وبمجرد دخلوهم قالت سماح: ازيك يا خاتي أم علاء.

أم علاء: سلم حسك يا بنتي واحرسك من العين مين ال معاكي؟

سماح: دا الدكتور اسعد يا خاله.

أم علاء: أدخلي يا بنتي يابت يا سعاد قابلي الناس يا مرحبا اتفضل يا بيه.

قام علاء وتمشى وذهب ليقابل اسعد بيه ويرحب به بنفسه: اتفضل يا باشا معلش البيت مش قد المقام.

أسعد: بالعكس دا رائع تخيلو اني اول مرة في حياتي ادخل حاره شعبيه.

سيد بتريقه: الدكتوره فين يا ام سيد؟

أم سيد: بستأل ليه يا فالح؟

سيد: ابدا باشوفها عند البرنس ولا إيه؟

أم سيد: يا ابني خف على اختك شويه مش هاتبقى أنت والزمن عليها.

سيد: ماشي يا ام الست ماشي يا ام الهانم سمع هس.

علاء: روحي يا سعاد هاتي حاجه سقعه للبيه.

أم علاء: دا إحنا زارنا النبي يا الف مرحب.

علاء: بصراحه انا مش عارف اعبر عن فرحتي انا اسعد واحد داسته عربيه يا ريتك دستني من زمان.

علاء مسترسل في التعبير عن سعادته بقدوم الدكتور اسعد وسماح تنظر في ضيق وهو كعادته يتجاهل سماح تحاول سعاد ان تكسر الحاجز فتقترب من سماح وتحاول بشتى الطرق أن تفرج عنها فتقول مره: منور يا موز ملعلط يا جميل، وتمسك بيدها مره.

علاء: دكتور اسعد انا عاوز اطلب من حضرتك طلب ويا ريت ماتكسفنيش؟

أسعد: يا خبر دا انت تؤمر يا علاء بيه.

علاء: انا طمعان قاطعه أسعد قائلا:اطلب طمعان في إيه علاء؟

علاء: ان حضرتك تاكل معانا لقمه.

اسعد: وانا موافق بشرط ناكل فول من عند ال قالتيلي عليه سماح واحنا جايين، ماشي ناكل فول عشان ماجعش لمده اسبوع.

رن التليفون الدكتور فؤاد يتصل بالدكتور اسعد ويتحدث معه في الشغل قال الدكتور اسعد: انا في مكان الشبكه فيه ضعيفه لما اخرج ها ابقى اكلمك.

انتهى الآكل وخرج الدكتور اسعد وقام بتوصيله علاء وسماح وسعاد، وبينما هو في الطريق لم تنقطع سلامات أهل الحارة عليه ودعوات النساء البائعات له بالشفاء وإن ربنا يتمله بخير.

لاحظت سماح أن الدبلة لا توجد في يد علاء كظمت غيظها وهي تنظر في ضيق ولم تعلق، وصلوا إلى سيارة الدكتور اسعد وهو يودعهم قائلا: انا قضيت النهارده احسن يوم في حياتي عشت لحظات ومغامرات ماكنتش احلم بيها انا باشكرك يا علاء وطبعا مانساش اشكر عاروستنا الاموره نواره الحاره الانسه سماح وكمان سعاد انا مش قد زعلها.

علاء وسماح وسعاد في نفس واحد: انا ال بشكرك وصراحه حضرتك نورتنا.

أسعد: سلام وعلى وعد بزيارت كتيره.

عاد علاء وسماح وسعاد معا لم يتكلم اي منهم بكلمه واحده اللهم إلا تصارع الأفكار في رأس كل منهما علاء تدور الأفكار في رأسه وتتنازع: مش هيا دي ابدا ال انا حبيتها ولا هيا دي ال انا بادور عليها مش ممكن انا حاسس اني ماشي جنب واحد صحبي او جنب اختي سعاد بس.

سماح تكاد دماغها تنفجر: يا رب هو دا علاء ال انا حبيته وكان عندي استعداد اخسر الدنيا كلها عشانه ولا حد تاني انا حاسه اني ماشيه جانب واحد في المواصلات اول مره اشوفو واول مره يشوفني معقوله دا علاء ال انا حبيتو دا واحد

تاني خالص.

علاء: يا رب الاقي حبيبتي ال بادور عليها انا حاسس انا بادور على حد معين عمال ابص في كل البنات ال باشوفها يا رب عترني فيها.

مروا وهم في طريق عودتهم على القهوة التي يجتمع عليها احيانا علاء وطارق وعمرو وحسن وفاضل، حياهم طارق بمجرد رؤيتهم بقوله: الله عليك يا برنس نورت الحارة وكدت الاعادي.

عمرو: واله الحارة كانت مضلمه.

أما حسن فقال: صاحبك(ويقصد فاضل) كان قاعد معانا ولما شفاك طلع ع الاول عشان ما يغرزش.

علاء: بصعوبة تسلمو تسلمو يا شباب يا نوارة الحارة ياولاد البلد يا اصله.

وصلوا إلى البيت قالت سماح باقتضاب: أنت عاوز حاجه؟

علاء: تعالى اقعدي شويه.

سماح: ما إحنا قاعدين من بدري كفايه كدا انا هاروح تلاقي الجماعه قلقالين عليا.

علاء: قلقانين إيه يابنتي دا تقريبا البيت في البيت.

سماح: انا مروحه سلام.

علاء: مع ألف سلامه.

عاد كل منهما إلى بيته والأفكار تكاد تفتك بعقله سأل علاء أخته: احمد ما بيجيشي ليه يا سعاد إحنا عاوزين نروح بكره الشغل نشوف الدنيا راحت فين وجات منين وبالمره اطمن على الواد احمد.

سعاد لا تريد ان تصدمه قالت: خليها بظروفها واستنى شويه لحد ما تقدر تقف على رجلك علاء لازم اروح عشان الشغل.

أمه: يا ابني شغل إيه المهم أنت والشغل يتحرق وبعدين لما تيجو تروحو الشركه خدو معاكو سماح يا ابني سماح بت واعيه وعارفه كل حاجه.

علاء: يا أدي سماح انتو كرهتوني فيها كل حاجه سماح سماح.

أمه: يا ابني انتو مكتوب كتابكو وكنت ها تجوزو خلاص لولا الحادثه دي.

عادت سماح الى البيت جذبها سيد من ذراعها بعنف وقال: شوفي بقى يا بنت الناس لو ابوكي وامك بيطرمخو على عمايلك وماشيك على حل شعرك انا ماينفعش اعيش قرني.

أمه: قرني إيه يا ابني اختك مكتوب كتابها والحاره كلاتها عارفه كدا ولولا الحادثه بتاع علاء كان زمانهم متجوزين.

سماح: احترم نفسك يا قليل الادب.

سيد: انا ها اعرفك مين ال قليل الادب انا ولا الهانم ال سيرتها في الحاره على كل لسان.

سماح: والنبي سكتيه يا آما أنا اعصابي مش متحمله حاجه.

سيد: ليه هو حبيب القلب معادش ينفع بعد العمليه تاني ولا إيه.

أمه: أنت قليل الادب.

سيد: وحياة امي ولا بلاش امي عشان أمي بتعرس مع

بنتها ابقى مره لو ما فشكلت الجوازه دي وهاتشوفي انتي وامك.

أما اسعد فقد اتصل بعد أن ركب السيارة بالدكتور فؤاد وقال: ايوه يا دكتور فؤاد كنت عاوز إيه.

الدكتور فؤاد: انا عاوز نعمل مجلس تأديب للدكتور رمزي الولد دا زودها عن الحد وعاملنا مشاكل كتير وعاوز يدخل مناخيره في كل حاجه.

اسعد: مش دا ال اديتو جزا المره ال فاتت؟

الدكتور فؤاد: اديتو وبردو مفيش فيه فايده اقتحم عليا مكتبي وبيهددني.

أسعد: بكره انا ها اجي ونعمل اجتماع ونشوف ها نعمل إيه.

الدكتور فؤاد: إحنا عاوزين ناخد موقف حازم مع الولد دا.

اسعد: بكره في الاجتماع نناقش كل حاجه.

انتهت المكالمة طلب الدكتور فؤاد موظف الحسابات الخاص بالقسم الذي يعمل فيه الدكتور رمزي ذهب إلى

الدكتور فؤاد في مكتبه: اؤمر يا دكتور.

الدكتور فؤاد: انا عاوزك تجبلي الملفات الخاصة بشغل الدكتور رمزي كل ما يتعلق بيه من ماليات صغير وكبير إل صرفوه والمواد ال استهلكها.

الموظف: من عنيا يا افندم خمس دقايق ويكون عند حضرتك سلام.

الدكتور فؤاد في نفسه بعد أن انصرف الموظف: وحيات أمك لاعلمك الأدب دا متخلقش ال يتحدى الدكتور فؤاد البدوي.

دخل عليه الموظف وهو يحمل الملف بين يديه رآه الدكتور رمزي وهو يدخل على الدكتور فؤاد سأله بعد أن خرج: فيه يا أستاذ؟

الأستاذ عادل: لا مفيش انا كنت عند الدكتور فؤاد كان طالب ملفات معينه وانا دخلتهاله.

وقبل أن يسأله الدكتور رمزي عن نوعية الملفات بادره بالقول: بعد اذنك يا دكتور رمزي عندي شغل.

هز الدكتور رمزي رأسه وقال: اتفضل والله الموضوع

دا ما ها يعدي بالساهل.

قابل الدكتور اشرف الدكتور رمزي وهو يسير في الطرقة ويحرك رجليه بصعوبة ويبدو عليه الضيق والانشغال سأله: مالك يا عمي رمزي؟

الدكتور رمزي: مفيش حاسس إن فيه حاجه بتدبر من ورايا.

الدكتور اشرف: حاجه زي إيه؟

رمزي:مش عراف الديب ال جوه دا مش هايعدي خلافاتي معاه على خير.

اشرف: إذا كان هو ديب فانت تعلب يا مان خلي بالك بس من نفسك انا شفت الاستاذ عادل مدخلو ملفات وخرج من غيرها.

رمزي: دا المتوقع بس انا عامل حسابي لكل كبيره وصغيره ومحرص من الراجل دا لانه مش ساهل الدكتور اسعد سايبلو السايب في السايب ومأمنه مش عارف كدا ليه.

وفي اليوم التالي قال علاء لسعاد: اعملي حسابك يا سعاد ها نروح بكره الشركه نشوف النظام ونشوف حسابي واقبض

المرتب.

سعاد: مرتب إيه وتروح فين؟

علاء: انتي مابتفهميش باقلك ها اروح اجيب القبض وارجع الشغل واشوف احمد بس انا عاوزك تجهزي ورق العمليه عشان لو كانو بيغبوني الورق يشيل الغياب.

سعاد: استنى انا ها اتصل بسماح تروح معانا.

علاء: ليه إحنا ما نعرفش نروح من غيرها يا أدي سماح ال طلعتلنا في البخت انا خايف ماتأكلوناش إلا إل تقول عليه سماح.

سعاد: ما تستعجلش.

اتصلت سعاد بسماح من تليفون علاء وطلبت منها أن تذهب معها هي وعلاء إلى الشركة.

قالت سماح: وها يروح الشركه ليه؟

سعاد:عاوز يروح يشوف احمد ويجيب القبض.

سماح: قبض إيه؟

سعاد: قبض الشهر ال فات.

سيد: انتي بتكلمي مين يا مزمزيه اكيد بتكلمي عنتر يا عبله هانم.

واختطف التليفون من يدها وقال: الو اتكلم سكت ليه؟

قالت سعاد: انا سعاد يا سيد أنت تفتكر حد غريب ال بيتكلم؟

سيد: يا سعاد انا عاوزك تبلغي اخوكي رساله.

سعاد: رساله إيه؟

سيد: قولي لاخوكي سيد بيقولك انسى اختى ومش عاوزك تطلع وتدخل الا لما تحدد يوم للفرح يا إما كل واحد يروح لحاله.

سعاد: إيه الكلام ال بتقولو دا يا سيد انا ما اقدرش اقول لعلاء حاجه أنت ابقى تعالى واقلو على ال أنت عاوزه.

سيد: ماشي انا ها اجي واقلو.

أغلق المحمول واتجه إلى اخته وقال: وانتي وحياة أمك لو شفتك دخلتي هناك لاكون كاسر رجلك وال ابوكي ماعرفش يعملو معاكي انا ها اربيكي من اول وجديد.

دخل أبو سيد على إرتفاع صوت سيد وهو يهدد أخته قال: فيه إيه فيه ياد يا سيد صوتك جايب ال في اخر الحاره ليه؟

سيد: شوف يا آبا إحنا لازم نحط حد لموضوع الواد ال اسمه علاء دا الواد دا شكله من الآخر بعد العميله ما ينفعش لجواز وعشان كدا إحنا لازم نخلص منه.

أذهل أبو سيد من كلام ابنه وقال: ومين ياد يا سيد ال قلك على الكلام دا؟

سيد: الحاره كلها بتتكلم على الموضوع دا وبتقول انه مينفعش لجواز.

أبو سيد: يعني إيه ياد دا إحنا كاتبين الكتاب أنت مخولت دماغي يا ابن المره المجنونه.

اتجه أبو سيد إلى أم سيد وقال: أنتي يا ام سيد انتي سامعه ال انا سامعه من الاهبل ابن الهبله دا؟

أم سيد: لا انا اول مره اسمع الكلام دا.

سيد: من الاخر انا ها استنى شويه وها اشوف هو ها

يعمل إيه وبعدين انا ها اتصرف.

علاء: إيه ال حصل يا سعاد سماح قالتلك إيه.

سعاد: احتمال سماح ما تقدرتش تيجي معانا بكره بس قالت ها تحاول.

وبعد أن خرج سيد تحايلت سماح واتصلت بعلاء ردت عليها سعاد قالت سماح: اعملي حسابك انا ها اجي معاكو بكره بس ما تعرفيش حد ها قابلكو بره الحاره عشان ماحدش يشوفنا.

وفيه هذه الاثناء جلس عمرو مع فاضل ولامه قائلا: انت ليه مازرتش علاء زي الناس كلها يا اخي دا اهل الحارة كلهم زاروه.

فاضل:مش قادر من يوم موضوع سماح وانها فضلتو عليا يا جدع.

عمرو: ياجدع انسى شكلك وحش قوي في الحارة والواد تعبان اقلك تعالى بالليل وانا ها اروح معاك.

فاضل: سيبني افكر.

عمرو: ودي عاوزه تفكير انا ها اجيلك بالليل واروح

معاك.

فاضل: آمين.

ذهب الدكتور اسعد إلى الشركة وطلب اجتماع مجلس أداره الشركة بدأ الاجتماع الدكتور فؤاد بالترحيب وبالثناء على المجموعة وعلى الأرباح التي حققتها الشركة وعلى المجهود الذي قام به الجميع انتهي الترحيب ثم قال الدكتور فؤاد: انا باعرض على حضرتك يا دكتور اسعد مخالفات ماليه وإداريه عملها الدكتور رمزي مخالفات ماليه في تلف الكثير من المواد الفعاله لبعض الأدوية وكله بالمستندات واترتب على دا خسارة الشركه لمبالغ كبيره بالاضافه لتأخر الالتزام بالمواعيد الخاصة بالتسليم وبناء عليه حضرتك قدام تحويل للشئون القانونيه وتوصية بإبعاده حتى لاتكرر هذه العمليه.

أراد الدكتور اسعد أن يتكلم قاطعه الدكتور فؤاد قائلا: مع الزام الشركه بدفع مكافئه نهاية خدمه له والالتزام بعدم توصيل الموضوع للقضاء وجواب شكر.

الدكتور اسعد: هو دا الصح.

نظر الدكتور فؤاد إلى كل من حوله واشر بعلامة

الانتصار إلى إتباعه، أما علاء فقد خرج هو وسعاد في طريقهما للشركة وانتظرته سماح في مكان خارج الحارة بحيث لا يراها سيد وتقابلت هي وعلاء وسعاد وركبوا الميكروباص حتى وصلوا إلى الشركة ولم يتكلم أي منهم مع الآخر بكلمة واحده علاء يكاد يطير من الفرح ويتخيل حال الشركة والمقابلة التي يلاقيها من زملائه ورؤساءه واحمد والمكافأة التي سيحصل عليها عندما يعلموا ما حدث له.

أول ما قابل علاء بعد وصوله للشركة الفراش أخذه علاء بالأحضان: أزيك يا عمي جمال لو اني زعلان منك أغيب دا كله ما حدش يسأل عليا ليه كدا فين حق العشره والعيش والملح؟

نظر عمي جمال إلى الأرض ولم يتكلم وقال بصوت منخفض: منه لله الندل احمد.

علاء: بتقول إيه يا عمي جمال؟

جمال: ما بقلش انت رايح فين يا ابني؟

علاء: رايح الحسابات عشان اصرف مستحقاتي.

جمال: ما بلاش ما هي الأستاذة والأستاذة، أشارات إليه سماح ووضعت يدها على فمها إشارة بالسكوت دخل علاء هو

وسعاد وسماح إلى الحسابات سلم على موظف الحسابات بحرارة رحب به ولكن بفتور على غير العادة لاحظ علاء فقال: فيه إيه يا استاذ؟الموظف: ولا حاجه؟

علاء: انا جاي اصرف المرتب.

الموظف: مرتب إيه يا أستاذ علاء هم الجماعه في البيت ماقلوش لحضرتك؟

علاء وهو يتعجب: قالولي إيه ؟

الموظف: قالولك إن الشركة باعتت لحضرتك إنذار بالفصل وان علاقتك بالشركة يا أستاذ علاء انتهت من حوالي شهر.

علاء كاد يسقط على الأرض أسندته سعاد وسماح حتى اجلستاه وأسرع الموظف بكوب ماء وقال: اشرب يا استاذ علاء.

علاء: بعد أن شرب الماء واخذ نفسا عميقا ووضع يده على صدره وقال: يعني إيه؟

الموظف: يعني حضرتك اتفصلت من الشركه وملكش

أي متعلقات في الشركه واحنا باعتنا لحضرتك انذرات بالفصل.

علاء: صراحه محدش قلي.

نظر علاء إلى أخته وإلى سماح وقال: وانتو عارفين انهم باعتلولي انذرات بالفصل؟

سماح: ايوه عارفين واحنا مرضناش نقولك عشان تيجي تشوف بنفسك من ناحيه ومن ناحيه تانيه يمكن لما تيجي هنا ويعرفو حالتك وظروفك يرجعوك الشغل.

علاء: طيب واحمد يعرف يا أستاذ؟

الموظف: بصراحه احمد هو إل قلنا انك اختفيت ومحدش عارف مكانك وانك ممكن تكون موت في حادثه.

علاء: يا ابن الواطي يا كلب إخص عليك.

وفجأة دخل احمد تظاهر انه لا يعلم شيء عما حدث وقال: اللول ألف حمد الله على سلامتك نورت الشركه تصدق الشركه كانت مضلمه من غيرك يا رجل طيب رجعت بالسلامه اتصل هو إحنا مافيش بينا عيش وملح.

والموظف يتعجب من نفاق احمد وسعاد وسماح في

دهشة مما يحدث، ثم نظر إلى سماح وسعاد وسلم عليهما:إزيك يا عروستنا إزيك يا سعاد.

كل ذلك وعلاء مدقق النظر إليه ويستاقط العرق من جبينه والألم يعصر قلبه ثم تابع أحمد كلامه قائلا: انا رحتلك واسأل اختك وسماح عموما حمد الله على سلامتك.

نظر: إليه علاء وقرب وجهه منه ولم يتكلم واكتفى بأن بصق في وجهه وقال لسماح وسعاد: يلا خلينا ندخل على المدير.

احمد وهو يمسح وجهه من آثر البصاق: انا مقدر ظروفك ولولا حالتك الصحيه انا كنت رديت عليك بنفس طريقتك بس الطيب احسن الا انت كنت فين الفترة ال فاتت يا علاء.

علاء: يلا سعاد يلا يا سماح مشوني من وش الوسخ دا.

وصلوا إلى باب المدير اقترب من الباب سلم عليه الساعي بفتور أيضا على غير العادة وقال: اتفضل يا استاذ علاء حضرتك عاوز حاجه؟

علاء: عاوز ادخل للمدير.

الساعي: آسف المدير عنده اجتماع وقالي مفيش حد يدخل.

علاء: وسع مفيش حد يدخل أزاي؟

وقف الساعي أمامه وقال: زي ما باقولك ومش ها تدخل وابعد احسنلك.

سمع المدير ارتفاع الأصوات فقال: فيه إيه عندك وإيه الدوشه دي؟

الساعي:لا يا افندم مفيش حاجه.

قال علاء بصوت مرتفع يبدو عليه التعب: انا علاء يا افندم والساعي مانعني من الدخول عند حضرتك.

المدير: اتفضل يا استاذ علاء الشركه ملهاش علاقه بيك أنت اتفصلت.

عاد علاء وهو في غاية التعب واليأس والحسرة تسند على سماح وعلى سعاد وقال لهما وهو يبكي: انتو عاجبكو منظري كدا مش كنتو تقولو توفروا عليا الموقف ال حطتوني فيه دا حرام عليكيو دا أنا كنت ممكن أموت فيها.

قالت سماح: إحنا حسنا إننا مهما نقولك عن احمد ماكنتش

ها تصدق فحبينا انك تشوف بنفسك.

علاء: يا رب إيه الحكاية واحد يصرف عليا ييجي نص مليون وما يعرفنيش وناس أكلت معاهم عيش وملح وكنت مقطع نفسي في خدمتهم ويبيعوني ويرموني كدا رميه الكلب.

في نفس التوقيت عاد سيد إلى البيت سأل أمه عن سماح.

سيد: سماح فين يا آما؟

أمه: أنت عارف إنها في الشغل.

سيد: وما رجعتش ليه لحد دلوقت؟

أمه: انت عارف إن معادها لسه يا ابني.

سيد: انتي عارفه ما اعرف إنها راحت مع الواد دا من ورايا لاسود عيشتها وعيشتك انتي مره عاوزه قطم رقابتك وانتي ال بتشجعيها، يعيني انتي عارفه إنها في الشغل؟

أمه: ايوه يا ابني وها اخبيى عليك ليه.

سيد: تمام عداكي العيب وأزح.

وبينما هما يتحدثان دخلت عليهما سماح وعليها آثار

الضيق سألها سيد: كنتي فين؟ ظنت سماح أنه مر عليها في الشغل ولم يجدها فقالت: كنت مع علاء وسعاد في الشركة.

لم يتكلم سيد وضربها على وجهها ضربة شديد أسقطت الحلق من أذنها صرخت سماح وقالت: انتي قليل الأدب.

سيد: قليل إيه والله لاوريكي النجوم في عز الضهر انتي فاكره اني ها اسيبك على حل شعرك.

اجتمع الجيران على صوت سماح وقف سيد أمام الباب والناس تسأل: فيه إيه يا سيد؟

سيد: مفيش حاجه يا جماعه وكل يروح على بيته مش عاوز لمه قدام الباب.

رجع أهل الحارة والكل يتكهن بتكهن خاص به.

أما رمزي فعندما صدر له قرارا بإنهاء الخدمة وتوجيه الشكر له قال للدكتور اسعد بعد أن انتظره حتى خرج من الشركة: يا دكتور انا عاوز أقابل حضرتك.

الدكتور اسعد: ليه يا دكتور رمزي إذا كان بخصوص الفصل أنا ما عنديش كلام انت تحمد ربنا إننا ما بلاغناش البوليس.

رمزي: فيه حجات.

قاطعه الدكتور اسعد قائلا: ماتخفش إحنا مش هانبلغ النيابه عن مخالفاتك وانت دكتور كويس بس الشيطان شاطر.

رمزي: شيطان إيه وشاطر إيه؟

أسعد: الدكتور فؤاد قدمنا بالمستندات مخالفات كبيره خسرت الشركه كتير.

تعجب رمزي وقال وهو مذهول: يعني إيه انا مش فاهم حاجه؟

الدكتور أسعد: يعني إحنا طلعنالك جواب انهاء خدمه ومكافأة واكتفينا بكدا.

رمزي: انا مش فاهم حاجه.

أسعد: بعد اذنك روح الخزنه اصرف المكفأة واستلم الجواب وألف شكر. وانصرف حاول رمزي أن ينادي عليه ولكن اسعد تركه وانصرف.

دخل رمزي سأل احد الزملاء: إيه ال حصل؟

زميله: ال حصل إن الدكتور فؤاد جاب مستندات إدانتك

وانك اتسببت في خساير كبيره للشركة وانك أتلفت كتير من المواد الفعالة وتسببت في تأخير الطلبات.

تركه رمزي وجري ناحية مكتب الدكتور فؤاد حاول السكرتير أن يمنعه ولكنه فشل دخل رمزي على الدكتور فؤاد وهو يشيط غضبا وقال: صحيح ال سمعته دا يا دكتور فؤاد؟

الدكتور فؤاد: آه صحيح واحمد ربنا.

دخل السكرتير وحاول أن يخرجه أشار إليه الدكتور فؤاد بالتوقف قال الدكتور رمزي: طيب ليه يا دكتور عشان حاولت اكشف غشك وخداعك حسبي الله ونعم الوكيل فيك أنت انسان غشاش وخاين خنت شرف المهنه والقسم أنت متستحقش تلبس البالطو الابيض.

وبينما رمزي يتكلم ضغط الدكتور فؤاد على الزر وطلب الأمن الذي دخل مسرعا وقال لهم: طلعو المجنون دا بره ارموه بره الشركة الأشكال دي مالهاش مكان عندنا.

قال رمزي وهو يدافع الأمن: وحياة أمي لاسجنك يا فؤاد والأيام بينا وهانشوف مين ال هايضحك في الآخر.

اتصل رمزي بخطيبته ريهام وقال لها: ريهام انا عاوز اقبلك انا مضايق جدا.

ريهام: ليه فيه إيه؟

رمزي: انا مخنوق لازم اشوفك.

ريهام: من عنيا انا مستنياك نخرج مع بعض نص ساعه واكون عندك.

التقى رمزي بريهام سألته:مالك يارمزي.

رمزي:اتفصلت من الشركة.

ريهام بنبرة حاده:والمطلوب مني اعمل ايه لواحد ما بيتشغلش ولا عندو دخل واحد مفصول حلني على ما يلاقي شغل.

رمزي نظر اليها وهو مذهول وقال: تقصدي ايه ريهام انا محتاجك جنبي انا في ظروف صعبه.

ريهام: ما نجلكش في ظروف لما ظروفك تتحسن ابقى اتصل عليا وانا مستنياك سلام يا لذوز انت ال مقفل ومش عارف تفتح نفوخك ال زيك انقرضو.

تأزمت الدنيا في عين علاء وعاد منهار ومنهك ومتعب اتصلت سعاد بالدكتور اسعد وهي تبكي قائله: الحقنا يا دكتور

علاء تعب وانا خيافه عليه.

الدكتور اسعد: طيب خلاص ما تعيطيش انا جاي حاولوا تقابلوني وانا في الطريق.

سعاد وهي تبكي: يا دكتور نيجي ازاي علاء مش قادر يتحرك ووشو اصفر خالص.

أسعد: طيب خلاص انا جاي بس العربية ماينفعش تدخل ركبوه توكتوك وقابلوني. نادت سعاد على بعض الجيران حملوا علاء في التوكتوك وصل الدكتور اسعد أخذه في سيارته وانطلق به إلى المستشفى الذي أمرت بدخلوه في الحال،أجريت له الإسعافات سأل الدكتور اسعد سعاد: إيه يا سعاد ال حصل حد زعلو في حاجه؟ قالت وهي تبكي: كان يوم اسود النهارده؟

أسعد: ليه يا ساتر يا رب إيه ال حصل؟

سعاد: بعد ما علاء عمل الحادثه بعدها بحوالي اسبوع جالو انذار بالفصل من الشغل.

اسعد: إيه ال حصل؟

سعاد: واحد صحبه بلغ عنه في الشركة انه ضاع ومحدش عارف عنه حاجه الشركه فصلتو وبعد ما خرج من

المستشفى وحس بتحسن النهارده طلب مننا انا نوديه الشركه عشان يصرف فلوسو ويسلم عليهم.

قاطعها أسعد: وانتو طبعا محدش قالو حاجه وسيبتوه يروح على الشركه على عماه وراح واتصدم هناك طبعا والله معذور هو دا التخلف هو دا الجهل انتي عارفه انه كان ممكن يموت في صدمه زي، اخص على كدا، بقى علاء بيعمل في نفسه كدا عشان الشغل بسيطه يا ستي يعتبر نفسه شغال من النهارده لا النهارده إيه من يوم ما عمل الحادثه هو كان شغال في الشركه إيه؟

سعاد: كاتب في الحسابات.

دكتور أسعد: تصدقي هو قلي قبل كدا طيب يا ستي يعين في شركة السعد للأدوية كاتب حسابات.

أما رمزي فقد ذهب إلى الدكتور اشرف وقال: عجبك ال حصل دا يا اشرف أنت تعرف إن رمزي يعمل كدا؟

اشرف: صراحه انا مش مصدق بس الراجل اثبت بالأوراق والمستندات ال أنت ماضي عليها بخط ايديك يعني مفيش شبه واحده نعرف ندافع بيها عنك.

رمزي: سيبك من الورق أنت تصدق فيا كدا؟

أشرف: صارحه انا مش عارف احكم؟

رمزي بكل أسى: يعني أنت مصدق يا خساره انا كنت متوقع انك ها تبارك الكلام، ال في قلبك من ناحيتي معروف وانا ال كنت باحاول اكدب نفسي واقول الايام غيرتك لكن الظاهر الطبع بيغلب التطبع.

اشرف: انا من رأي تريح نفسك وما تفتحش على نفسك نار جهنم أنت مش قد الدكتور فؤاد.

رمزي: انا ها اوريك انا قدو ولا لأ.

فاق علاء وبدأ يشعر بتحسن نظر إلى الدكتور اسعد ومد يده ليسلم عليه وعندما مد الدكتور اسعد يده لعلاء ليسلم عليه أمسك علاء يد الدكتور اسعد وانهال عليها بالتقبيل والدكتور أسعد يسحب يده بسرعة ويقول: استغفر الله استغفر الله.

علاء: أنت انضف واحد قابلتو في حياتي بتدي من غير ما تنتظر انك تاخد حاجه.

تبسم الدكتور اسعد وقال: يا بني الدنيا لسه بخيرها إيه يعني حبة ناس خزلتك الجاي أحلى واحسن، بس انا عاوزك

تقوم بسرعه عشان تشوف شغلك.

علاء: شغل إيه ما فصلوني ولا شغل ولا مشغله.

الدكتور أسعد: يا ابني شغل إيه ال أنت بتتكلم عليه أنت ليك مرتب شهر عندي في حسابات الشركه من يوم الحادثه أنت متعين بالفعل.

أخرج الدكتور اسعد محموله واتصل بالشركه وقال: اصرفو راتب شهر للاستاذ علاء.

ونظر إلى علاء وهز رأسه مستفهما منه عن اسمه كاملا: علاء إيه؟

علاء: علاء محمد حسن.

الموظف: إحنا ماعندناش موظف بالاسم دا يا افندم.

الدكتور اسعد: عينوه في الحسابات من الشهر ال فات.

قالت سعاد: ابسط يا عم علاء.

علاء: الحمد لله لو رزق العبد على العبد كان قطعو وربنا قبل ما بيقطع بيوصل.

الدكتور اسعد: آمال فين سماح سكت علاء وسكتت سعاد كرر السؤال فين الراجل بتاعكو فين البت سماح.

سعاد: سماح أخوها لما عرف إنها راحت مع علاء ضربها ومنعها إنها تيجي عندنا.

اسعد: ليه؟

سعاد: أخوها بيطلع أشاعه في الحاره إن علاء عامل عمليه في القلب وان الدكاتره منعينو من الجواز وانه لو اتجوز هايموت.

اسعد: وسماح رأيها إيه في كلام أخوها؟

سعاد: سماح ماهماش عمايل اخوها خالص ولا قاطع فيها الا معاملة علاء ليها.

أسعد: وسماح ما عملتش حاجه؟

سعاد: صراحه سماح معذوره سماح عاشت قصة حب الدنيا كلها كانت بتحكي عليها مع علاء وعلاء بعد الحادثة كأنه ما يعرفهاش البت مصدومه دا غير يا دكتور ان اخوها منعها من الخروج او انها تتكلم مع علاء.

الدكتور: مش انتو مخطوبين يمنعها ليه؟

علاء: دا احنا مكتوب كتابنا بس بيني وبينك يا دكتور كدا احسن راحه ليا وليها انا مش حاسس نحيتها بأي انجذاب ولا رغبه بالعكس انا حاسس نحيتها بنفور انا بادور على واحده تاني انا بدور على ريم.

سعاد: ريم مين الظاهر العمليه خلت دماغك لسعت عليه العوض ومنه العوض فيك.

لم يهدأ رمزي وظل يدور ويلف يتصل بكل من له علاقه به اتصل بالأستاذ عادل قائلا: آلو ازيك يا استاذ عادل.

عادل: الله يسلمك يا دكتور رمزي حضرتك عامل إيه؟

رمزي: يعني مانتش عارف عامل إيه يا أستاذ عادل.

عادل: والمطلوب مني إيه دلوقتي.

رمزي: تقول الحقيقة.

عادل: حقيقة إيه؟

رمزي:حقيقة الملفات تقول كلمه حق تبرأ واحد برئ.

عادل: وانا مالي ومال موضوعك انا راجل كاتب وبس وانتو دكاتره مع بعض وانا ماعرفش حاجه عن شغلكو.

رمزي: متأكد يا أستاذ عادل انك ما تعرفش حاجه عن شغلنا؟

عادل: ايوه متأكد سلام عليكم.

اتصل عادل على الدكتور فؤاد بعد انهاء المكالمة مع الدكتور رمزي: الو يا دكتور فؤاد الدكتور اسعد قالي عين واحد تبعه قال خلي بداية التعيين من الشهر ال فات اعمل إيه؟

الدكتور فؤاد: اعمل ال قالك عليه الدكتور اسعد وكأنك مقلتليش حاجه يلا سلام. عادل: بعد اذنك فيه حاجه تاني.

الدكتور فؤاد: فيه إيه تاني يا عم عادل؟

الدكتور رمزي: اتصلبي ولمح تلميحات فيها تهديدات.

الدكتور فؤاد: سيبك من امه عشان كل ال يفكر انه يتعدى حدوده يعرف إنه ها يجراله إيه؟احنا مش بنلعب يا عادل احنا في شركه محترمه مش كدا ولا إيه؟

عادل: كدا يا دكتره.

اتصل الدكتور اسعد بسماح: الو ايوه يا سماح انتي ماجتيش مع علاء ليه؟

سماح: مفيش شويه ظروف كدا منعتني.

خرج علاء من المستشفى بعد تحسن حالته وعاد إلى بيته وفي أول يوم لتسلمه العمل في شركه الأدوية التي يمتلكها الدكتور اسعد عبد الهادي ويديرها الدكتور فؤاد البدوي وصل علاء محمد حسن إلى الشغل وقد تحسنت حالته كثيرا لم يجد الدكتور اسعد في الشركة ذهب إلى الأستاذ عادل كما قال له الدكتور اسعد علاء: حضرتك الأستاذ عادل؟

عادل:ايوه يا افندم حضرتك مين؟

علاء: انا علاء محم.. وقبل أن يكمل الاسم قال الأستاذ عادل: آه اتفضل علاء محمد حسن موظف الحسابات الجديد قصدي القديم.

علاء بخوف: ايو انا علاء.

عادل: بس أنت حظك حلو قوي عليك توصيه خاصة والدكتور اسعد موصي عليك بصفه شخصيه.

علاء: الدكتور اسعد احسن واحد الواحد شافه في حياته ربنا يكرمو.

عادل: يلا يا علاء انا ها اعرفك الشغل وها افضل جانبك

لحد ما تعرف كل حاجه عنه.

بدأ علاء حياة عمليه جديدة ولكنه مازل يبحث عن حبيبه مجهوله لايعلم هو عنها شيئا ولا احد يعلم عنها أي شيئ الا قلبه الجديد هو من تعلق بها ولايزال يحلم بلقائها أما حبيبته المخلصة سماح والتي تفانت في كل شيئ يقربها منه، فيبدو أن قلبه الجديد قد رفضها فماذا يفعل في هذا الصراع النفسي القلبي هذا ما نطالعه في الفصل القادم فإلى صفحاته.

الفصل الثالث
محطة المترو

انتظم علاء في الشغل في شركة السعد للادوية والتي قام بتعيينه فيها الدكتور اسعد،وفي احد الأيام وهو في طريق عودته من الشغل وفي المترو وقد بدأ المترو في التحرك رأى فتاه تسمر في مكانه من هول ما رأى فتاه كاد قلبه أن ينخلع عندما رآها إنها حبيبته التي يبحث عنها ولكن المتر قد تحرك وأغلق أبوابه اخذ يضرب بيده في الباب لعله يفتح ولكن هيهات ويصرخ بصوت مكتوم: ريم ريم انا لقيتها انا لقيتها طيب لو نزلت المحطة الجايه يا ترى ها الحقها صعب صعب عشان الناس تصدق ان ريم موجوده وانها حيه وانها حقيقه مش خيال.

أحد الركاب يربط على كتفه ويقول:وحد ربنا واستغفر سلامتك يا ابني.

ثم ضرب الرجل كفا بكف وقال: الشباب اتجنن الله يكون في عونهم لا شغل ولا سكن ولا جواز.

عاد علاء إلى البيت وهو في حالة توهان عاد يستند على نفسه تارة وعلى أحلامه أخرى وعلى هيامه ثالثه عاد في حاله لاوعي وضربات قلب متسارعه ألا لعنه الله على الحب.

أمه: مالك يا ابني تعبت في الشغل ولا حاجه؟

علاء لا يرد دخل إلى حجرته وأغلق بابه عليه وأمه تجلس في الصالة وسعاد عند سماح قامت أم علاء من على سريرها في الصالة الصغيرة ودخلت عليه وجدته راقدا على سريره في حالة سرحان تام نادت عليه في لهفه: علاء علاء مالك يا ابني؟ وهزته وهي تكلمه قام علاء في خمول وقال وهو في حالة الهيام التي هو عليها: لقيتها يا آما لقيتها يا آما ريم هي ريم ال عشت الدنيا عشانها وال تحديت المرض عشان ارجعلها.

أمه في ذهول: ريم مين يا ابني ال ما فيه واحده في الحارة كلها اسمها ريم؟

علاء: ريم مش في الحارة يا آما ريم ساكنه في قلبي.

أمه: سكانه فين ما تفوق يا واد أنت حصل لعقلك حاجه؟

علاء: دي مش حاجه واحده يا آما دي حاجات.

أمه: ربنا يشفيك يا ابني.

علاء: ادعيلي يا نونو.

أمه بسخرية: نونو انا ها اروح انا‌ديلك اختك من عند

سماح تيجي تشوفك.

خرجت أمه وذهبت إلى بيت أبو سيد نادت على أم سيد: يا أم سيد البت سعاد عندك؟

أم سيد: تعالى يا آم علاء دي قاعده جوه مع سماح تعالى ياختي اتفضلي.

أم علاء: لا مش قادره والنبي يا اختي ناديلي عليها.

أم سيد: يا سعاد كلمي امك.

سعاد: طيب يا سماح انا ها اروح اشوف امي عاوزه إيه الظاهر علاء رجع.

وبينما سعاد في طريقها للخروج من عند سماح دخل سيد: ازيك يا سعاد؟

سعاد: الله يسلمك.

سيد وهو ينظر إليها بإعجاب: عاملله إيه يابت وايه الحلاوه دي.

ابتسمت سعاد وتركته وانصرفت لتذهب مع أمها.

دخل سيد على سماح وقال: إيه الاخبار يا سماح؟

لم ترد عليه سيد: طبعا انتي زعلانه مني.

لم ترد وتنتظر أن يطيب خاطرها بكلمات اعتذار فقال لها: عموما انا عاوز أقلك تزعلي تتفلقي دبي راسك في الحيط.

قالت سماح: انا مش زعلانه منك واكيد مش ها تصدق انا زعلانه يا واد يا سيد على نفسي الظاهر انا بعت قلبي لواحد مايستاهلش.

سيد: ايوه فضفضي وطلعي ال في قلبك.

سماح: الواد علاء يا سيد من ساعه ما رجع من العلميه ومشاعره اتغيرت خالص من نحيتي ومش عارفاله حاجه وكل ما اقرب منه يبعد.

سيد: انا.. قاطعته قائله: سيبك مني ومن علاء أنت ما فكرتش تخطب وتشوف نفسك؟

سيد: وحياتك فكرت وانا معايا قرشين وممكن اشوف مكان على قدو.

سماح: وتشوف ليه البيت ملكنا ونشطبلك الدور التاني تدخل فيه.

سيد: انا حاسس انك بتلمحي لحاجه؟

سماح: بصراحه آه البت سعاد بت جدعه.

سيد: تصدقي يابت انا فكرت فيها من شويه وها اشوف وربنا يهي ال فيه الخير.

طلب الدكتور فؤاد الأستاذ عادل وسأله: إيه رأيك في الواد ال جابه اسعد؟

عادل: لسه ماكونتش عنه أي انطباع بس شكله غلبان وعيان.

فؤاد: يعني اسعد مش زراعه لينا عشان يعرف حاجه؟

عادل: يا دكتره زراعه إيه ولا هو ولا عشره مش كدا ولا إيه؟ ثم انفجروا في نوبة ضحك شديدة.

اتصل اسعد بسماح وطلب منها أن يراها ظنت انه سيحدثها عن علاء وعن تقريب وجهات النظر بينهما ومين عارف يمكن يقابلنا مع بعض،ذهبت إليه في المكان الذي حدده جلس معها في الكوفي شوب أسعد:تشربي إيه سماح؟

سماح: أي عصير ها اشربو عادي.

اسعد: انا ها اشرب لمون.

سماح: ماشي يا دكتور وانا كمان ها اشرب لمون.

سماح: وصلتو لايه انتي وعلاء؟

سماح: مش عارفه علاء زي ماهو بالعكس بيزيد بعد وانا مش عارفالو حاجه والنار بتاكل فيا.

رن تليفون الدكتور اسعد نظر في المتصل فوجده علاء ظن الدكتور اسعد انه سيغضب منه لو عرف أن سماح معه ففتح على مضض وقال: اهلا الموظف الجديد اخبارك؟

علاء: انا كويس باركلي يا دكتور لقيتها لقيتها يا دكتور.
قاطعه الدكتور: أنت عارف مين ال قاعد معايا دلوقت يا علاء؟

علاء: ما يهمش مين ال قاعد معاك انا ال يهمني اني لقيتها.

الدكتور: سماح معايا مش عاوز تطمن عليها؟

تجاهل علاء كلام الدكتور تماما وكأنه يتكلم عن احد لا يعرفه الدكتور تحرك بعيدا حتى لا تسمع سماح كلماته: مين دي ال لقيتها يا علاء؟

علاء:ريم يا دكتور ريم يا دكتور لقيتها امبارح في

المترو شفتها، شفت ريم حبيبتي ال كلمتك عليها.

الدكتور أسعد: شفتها فين واتكلمت معاها ولا لأ؟ يا ابني أنت بتجري ورا وهم وسراب.

لاحظت سماح او استنتجت تجاهل علاء التام لها مع الدكتور وقالت بمكر: علاء عرف اني معاك يا دكتور؟

الدكتور: آه انا قلتلو سماح معايا.

سماح: وطباعا ولا اهتم ولا سأل.

الدكتور: مش كدا بالظبط.

سماح: إحنا يا دكتور عاوزين نحط حد للموضوع دا.

الدكتور: إن شاء الله.

وفي اليوم التالي ركب علاء كعادته المترو ونزل في المحطة التي لمح فيها حبيبته ريم وانتظر أكثر من ساعة ولكنه لم ير أحدا أخبر سعاد عما حدث في المترو فقالت له: والله أنت بتجري ورا الوهم يا اخويا أنت بقيت طيشه حد يسيب سماح البت المجدع بنت البلد ال وقفت جنبك وقفه موقفهاش صاحبك ال خيرك عليه وخلاهم فصلوك من الشغل وفضلت وراك لحد

ما عترنا عليك ويجري ورا قلتي اسمها (بسخرية).

علاء بلهفه:ريم ريم.

سعاد: علـى فكره انـا عـاوزه اوديـك لشيخ ولا حـد مـن الجماعه اياهم انا شاكه انك عليك عفريت.

عرف الدكتور رمزي من خلال بعض زملائه أن كاتب جديد تم تعيينه في الحسابات واسمه علاء فظل يبحث عنه حتى عثر على رقم تليفونه وطلب مقابلته بعد الانتهاء من الشغل: الو الأستاذ علاء محمد حسن؟

علاء: ايوه يا افندم مين معايا؟

رمزي: انا واحد ماتعرفوش يس عاوز اشوفك لمصلحتك قبل ما رجلك تيجي في الخيه زيي.

علاء: أنت مين ورجلي إيه وخيه إيه؟

رمزي: انـا واحـد اتلسع قبلك ومش عـاوزك تتلسع زي اسمعني احسنلك بدل ما تلاقيك بعد سنه ولا اتنين في الشارع او في السجن انا ها انتظرك الساعه اربعه في المكان ال أنت تقول عليه.

علاء: وهو مذهول ماشي.

الدكتور فؤاد اتصل بعادل وقال له: الواد عامل معاك إيه؟

عادل: مطيع طاعه عمياء.

الدكتور فؤاد: طيب حلو قوي شويه شويه رقيه.

عادل: علم وجاري التنفيذ.

الدكتور فؤاد: ما وصكش.

عادل: لا توصي حريص.

انشغل علاء بكلام المتصل المجهول والذي أنهى معه المكالمة على موعد باتصال ليحدد له مكان المقابلة سأله الأستاذ عادل: مالك يا علاء انا ملاحظ انك مش طبيعي من ساعه المكالمة ال جاتلك حد قلك حاجه وحشه لا قدر الله محتاج حاجه؟ هم علاء أن يخبره بموضوع المكالمة ولكنه تراجع وتذكر كلام المتصل: أوعه حد يعرف حاجه عن المكالمة دي وإلا هاتضر نفسك علاء: مفيش دا انا سارح في حاجه تاني خالص.

علاء في نفسه: يا رب ها الاقيها منين ولا منين من ريم

ال اخيرا لقيتها وضاعت مني تاني ولا من الراجل ال اتصل ولا من سماح ولا من مين اعمل إيه..

انتهى اليوم واتصل بالرقم وحدد له مكان المقابلة في محطة المترو التي رأى فيها حبيبته. رفض المتصل المكان لأنه مكان عام ربما يراهم فيه احد وقال له: يا ريت تغير المكان انا مش عاوز حد يشوفنا مع بعض ودا لمصلحتك.

غير علاء المكان إلى احد المقاهي في منطقة شعبيه وافق المتصل على الفور.

أما الدكتور اسعد والذي يحاول بشتى الطرق أن ينهي موضوع سماح وعلاء بأن يعيدهما لبعضهما ويحددو موعد الزواج فقد فشل في تحريك مشاعر علاء تماما بعد أن كلمه أكثر من مره جلس مع نفسه في فلته الأنيقة والتي تهوي الرياح فيها يمينا ويسارا مداعبه الستائر دون أن تكون بهذه الفِله سيده تشرف علي شؤونها أو توجه الشغالين لوضع معين أو ترتيب معين أو اختيار ديكور أو قطع أثاث سأل نفسه: انا فين من نفسي وانا عايش لمين ولو مت دلوقت الشركه والفيلا والأملاك هاتروح لمين والشركه هاتشتغل ولا هاتتصفى يمكن الاحساس دا ال خلاني اعطف على علاء واعمل معاه كدا

واقف جنبو يا خبر يا اسعد هو فين اسعد فين حياته ضيعت عمرك في الشغل والصراعات ونسيت نفسك في دوامات الحياه سأل نفسه سؤال محدد اين مكان المرأة في حياتك يا دكتور اسعد؟

رد على نفسه: يا خبر دا انا نسيت ان فيه مخلوق اصلا اسمه المرأة دوامات جرى إيه يا اسعد ال مفكرتش فيه وانت شاب ها تفكر فيه بعد ما قربت على الخمسين إيه ال جرالك؟

حاول أن يفيق نادى على الشغال: اعمل فنجان قهوة يمكن افوق ولا اقلك حضرلي الحمام الاول.

وصل رمزي إلى المكان الذي حدده علاء تعرفا على بعضهما من خلال المحمول وصل رمزي إلى علاء جلس إلى جواره سأله علاء: أنت مين وعاوز إيه؟

قال رمزي: ها تعرف كل حاجه بس اخد نفسي واطلبلنا الشاي الأول.

نادى علاء على الجرسون: اتنين شاي يا ابني، ثم التفت إلى رمزي وسأله:

شايك إيه يا استاذ؟

رمزي: مظبوط.

علاء: انا طلبت الشاي قول بقى يا عم أنت مين وعاوز إيه؟

رمزي:أنت ماسمعتش عن حد اتفصل من الشركه الأيام ال فاتت.

علاء: الحقيقه انا اتفصلت من شركتي.

رمزي: الله عليك زيك زيي وانا كمان اتفصلت من شركتي انا بقى ياسيدي الدكتور رمزي كنت شغال في الشركه والدكتور فؤاد لفقلي تهمه وطردني من الشركه.

علاء: وليه وفين الدكتور اسعد.

رمزي: يا عمي اسعد مين اسعد عايش في الطرواه وكل حاجه في ايد الدكتور فؤاد ومحدش يقدر يعارضه في حاجه وال يتكلم يكون مصيره الطرد زيي كدا.

علاء: والمطلوب مني اعمل إيه؟

رمزي:تحرص وتعمل حسابك لكل ورقه بتمضي عليها وبتراجعها وان كنت بتحب الدكتور اسعد تفحص كل ورقه تقع

تحت اديك وتخلي بالك من راس الحيه.

علاء: تقصد مين؟

رمزي: هو فيه غيرو؟ عادل هو عيون الدكتور فؤاد واوعه تعرفه انك على علاقه بالدكتور اسعد.

علاء: ليه؟

رمزي: ها تعرف بعدين.

علاء: انت عاوز إيه؟

رمزي: انا عاوزك تاخد بالك من نفسك.

علاء: ليه؟

رمزي: عشان هايحاولو يوقعوك في مخالفات عشان ماتقدرش تتكلم عن مخالفاتهم ودي ال انا ماقدرتش اخد بالي منها.

علاء: وانت مصلحتك إيه؟

رمزي: مصلحتي انك ها تكشفهم وانا ساعته اعرف اخد حقي وانت ها ترد جزء من جمايل الدكتور اسعد عليك.

علاء: ماشي شكرا على النصيحه.

رمزي: ما وصكش أي حاجه قلي سلام.

وقف رمزي وقال: وقبل ما اسيبك مش محتاج اوصيك انك لاشفتني ولا تعرفني حتى لو جه اسمي قدامك صدفه اوعه تقول او تلفت النظر انك تعرفني سلام.

علاء: سلام.

خرج علاء من القهوة وسار في الطريق ليركب سيارة ويعود الى بيته وهو يفكر في كلام رمزي واقف في انتظار سيارة ليعود بها وإذا به ينظر في سيارة تمر من أمامه ونفس الحال رأى فتاه فاتنة في السيارة جرى خلف السيارة ولكن السائق لم يره وبالتالي لم يقف له جلس على جانب الرصيف وهو متعب والعرق يتصبب من جبينه يسأل نفسه: يا رب انا باحلم ولا إيه إيه ال بيحصل معقوله حقيقه دي يا رب ولا وهم انا مش عارف اعمل إيه يا رب اسيب رمزي تطلعي ريم وانتظر ريم ما اشوفهاش وكل ما احاول انساها القاها تطلعلي في الطريق.

وفي أحد الأيام طلب الدكتور فؤاد عادل في مكتبه وبمجرد دخول عادل المكتب قال له الدكتور: أتأكد من ان

الباب مقفول من وراك كويس.

هز عادل الاوكره وتأكد أن الباب مغلق ثم قال: كله تمام يا ريس.

فؤاد: احنا عندنا شغل كبير وجديد عاوزك تركز معايا جيلنا شحنه جديد لدوا قليل في السوق عاوزين نظبطها ومتنساش ترميها كلها على الواد الجديد ال جابهولنا اسعد، وسايبنا دايرفي الجمعيات الخيريه والمؤتمرات والندوات واحنا شايلين الشغل على رقبتنا.

عادل: علم وينفذ تؤمر بحاجه؟

فؤاد: ايوه وانت خارج عدي على الحسابات فيه مكفأه ليك تصرفها.

عادل: ربنا ما يحرمناش من حضرتك وإدارة حضرتك وإبداع حضرتك.

فؤاد: وانت ربنا ما يحرمنا من دفاتر حضرتك مش كدا ولا إيه.

عاد علاء وقد اشتد ولعه بحبيبته المجهولة التي لا يعلم

عنها شيء قال لامه بعد أن تملكه الشوق والوجد بحبيبته المجهوله في الواقع والحقيقة في قلبه هو فقط حتى الآن: يا آما انا عاوز اروح انا وانتي لعمي ابو سيد عشان موضوع سماح.

قالت أمه: طبعا عشان تحددو ميعاد الفرح طيب يابني اصبر شويه كمان تكون ملكت صحتك.

علاء: لا يا آما عشان ننهي الموضوع.

سمعت سعاد الكلام وقالت: بردو والله حرام عليك بس ها اقول إيه أنت متستهالش وحده زي سماح.

علاء: وفري على نفسك كلامك البايت ال ملوش طعم.

سعاد: لو عاوز تعمل كدا سيبني يا حلو يا ابو العريف وانا ارتب مع سماح الطريقة ال تطلعو بيها من بعض.

أمه: سعاد بتتكلم صح.

في الليل ذهبت سعاد إلى سماح دلخت سملت على أم سيد سألتها عن سماح قالت: خشي يابنتي سماح جوه قاعده لوحدها.

دخلت سعاد سلمت عليها وقبل أن تدخل دخل سيد سأل أمه: سماح فين يا آما؟ خافت أمه وقالت: وانت عاوزها في إيه تاني مش كفايه ال علمتو معاه؟

قال سيد: سماح دي اختي حبيبتي ال ماقدرش استغني عنها ابدا.

أمه: من اميته الكلام دا.

تركها ودخل وقال: سماح انتي يا بت يا سموحه سممحمح وسع يا بت.

فتح الباب وجد عندها سعاد وضعت عينها في الأرض بمجرد أن رأت سيد قال سيد: انتي عندك ضيوف؟

قالت سماح: لا يا خفيف دي مش ضيوف دي سعاد.

سيد: يعني امي مقالتش.

سيد: ازيك يا سعاد عامله وامك عامله إيه.

حاول سيد أن يجلس قالت سماح: ما تهوينا يابني أنت رايح فين؟

سيد: ها اقعد؟

سماح: ما ينفعش دي قعدة بنات.

سيد: وانا باحب قعدة البنات.

سعاد: طيب انا ها امشي واجي وقت تاني.

سماح: تمشي ايه هو الرخم دا ال هايمشي وانتي اقعدي.

هز سيد رأسه وقال: ماشي انا خارج..

قالت سعاد: انا جايالك بخصوص موضوعك انتي وعلاء.

سماح:مبقاش فيه موضوع يا سعاد.

سعاد: عشان كده احنا عاوزين ننهي الموضوع، صراحه انتي معاكي حق وشوفي الطريقة ال تعجبك وننهي بيها الموضوع.

سماح: الموضوع اصلا منتهي يا سعاد من يوم علاء ما رجع وقال ان دول شوية اوراق يبقى ييجي يتفق هو وابويا عليها ونطلع بالمعروف وهو ربنا يسعدو وانا ربنا يوفقني قصدي يصبرني، انا مش عاوزه حاجه استني ها نادي على سيد يوصلك.

سعاد: يوصلني إيه دي فركه كعب.

لم تهتم سماح بكلام سعاد ونادت على سيد جاءها وفي يده جزره يأكلها: عاوزه إيه؟

قالت: تعالى وصل سعاد.

قال: وتدفعي كام؟

قالت: بجنيه جزر.

ذهب سيد مع سعاد ليوصلها وهما في الطريق تعمد أن يسير ببطء كما حاول أن يجس نبض مشاعرها سألها: اخبارك خلصتي الدبلوم ولا لسه؟

قالت: في اخر سنه.

سيد: يعني جاهزه لليشيل؟

سعاد: يشيل إيه هو انا رميه؟

سيد: يا بت والنعمه باضحك معاكي دا انتي نواره الحاره.

سعاد: ادينا وصلنا.

سيد: يخرب بيت بيتكو انا عارف بيتكو قريب ليه؟

قالت: تصبح على....وقبل ان تكمل كلامها ... قال: وانتي من اهل اهلو.

ضحكت سعاد وهي تدخل البيت سألتها أمها: عملتي ايه

ياعني داخله بتضحكي؟

قالت: سيد كان موصلني.

دخلت سعاد إلى علاء وجدته يتحدث في التليفون مع الدكتور اسعد وسمعته يقول: يا دكتور انا عاوز اخلص من موضوع سماح قلي اعمل إيه انا باعت سعاد تتفق معاها على كل حاجه وآهي جات اهيه.

اسعد: أنت هاتخسر ومش هاتلاقي تراب سماح ابدا.

علاء: القلب وما يريد.

أسعد: روح شوف اختك عملت إيه وابقى عرفني بعد ما تلقاك.

علاء: عملتي إيه يا فيلسوفه؟

سعاد: صراحه يا علاء انا مليش نفس ابص في وشك يا ابني البت حاسه بكل حاجه.

علاء: المهم اتكلمي ماتنشفيش ريقي اتفقتو على إيه؟

سعاد: اطمن قالت ال يعجبو خليه يتفق مع اخويا وابويا ويخلصونا من الشوية الورق ال رابطين علاء بيا عشان يبقى حر وربنا يرزقو بالتسعدو وتفرحو.

بلع علاء ريقه وكأن حملا على ظهره قد انزاح.

اما سيد فبعد أن قام بتوصيل سعاد وعاد إلى سماح يتهلل ويغني ويقول: انا خلاص ها اتجوز وها ابطل ابص ع البنات واتجوز واتجوز..

ضحكت سماح وقالت: ابسط يا عم اللهم سهلك السناره الظاهر غمزت.

سيد وهو يهيم شوقا: يا بنت العبيطه غمزت إيه دي اصطادت اصطادت بلطيه لا يا ابو السيد بلطيه إيه بنيه.

سماح: يعني خلاص.

سيد: ايوه خلاص وعاوزين نكلمهم.

سماح: تكلم مين مش لما نخلص من موضوعي الاول وقبل أن يتكلم وقد تغير وجهه قالت: اطمن احنا اتفقنا على كل حاجه اننا نهي الموضوع وهو هايجي يتفق معاك أنت وابوك.

سيد بانشراح: كدا عين العقل هو دا الصح.

في اليوم التالي ذهب علاء إلى أبو سيد وسيد الذي ساعده في إنهاء الموضوع بسرعة وقال: اتفضل يا علاء يا مرحبا.

أما أبو سيد فكانت تبدو عليه علامات الضيق والضجر قال: احنا عاوزين نخش في الموضوع على طول من غير كسوف، يا ابني سيد كلمني على ال أنت جاي عشانه والموضوع قسمه ونصيب وانت ربنا يرزقك وهيا ربنا يرزقها.

تدخلت أم سيد وقالت: مكانش العشم تعمل كدا يا علاء بعد ال عملتو معاك سماح دي عادت الدنيا كلها عشانك.

قال علاء وهو ينظر إلى الأرض: دا نصيب يا خالتي ام سيد.

قال سيد: حاجتك ها توصولك لحد البيت يا علاء واحنا اهل وجيران.

وفي نفس اليوم أشيع النبأ في الحارة فبدأ كثير من شباب يلمح لخطبتها أ يتقدم بالفعل وعلى رأسهم فاضل غريم علاء والذي قابلها في الشارع وقال لها متهكما: مبروك يا عروسه الا الدخله ايمته؟

نظرت إليه من أعلى لأسفل وقالت: مفيش دخله يا فاضل.

فاضل: انا مش قلتلتك انك ليا وكنت يا نن عيني هاتقعي

في الغلط وهاتتشنكلي في الزلط بس حبيب القلب ياعيني سابك وملط.

سماح: وبعدين يا فاضل أنت عاوز إيه دلوقتي؟

فاضل: عاوز اشارة البدء يا روح فاضل تقولي تعالى ابويا مستنيك تلاقيني على طول وعرض وفوق تحت باقول شبيكي لبيكي فاضلك تحت رجليك.

سماح: خلصت كل ال عندك؟

فاضل: آه قلتي إيه؟

سماح: قلت ودِيني وحياة ربنا يا فاضل لو مكان فيه راجل في الدنيا غيرك ما ها تتجوزني انا اعنس وما يتقفلش عليا انا وانت باب لوحدنا لو انطبقت السما على الأرض.

فاضل وهو يحاول أن يمد يده عليها ويلين الكلام: جربيني يا روحي وها تشوفي الرجوله والناس الكسيبه.

سماح بغضب بعد أن خلعت الشبشب: نزل ايدك يا ابن الكلب وانا ها اعاملك بال أنت تستهاهلو أنا مش واحده من الاوساخ ال انت تعرفهم.

وخلعت الشبشب وانهالت عليه ضربا على رأسه ووجه اجتمع أهل الحارة على الصوت وسماح تضرب فاضل أخذت النساء سماح إلى بيتها وحضر سيد واستخرج المطواه وقال: وحياة أمك ما ها سيبك إلا لو علمت عليك لهو أنت بتعمل راجل على ستك يا ابن المره.

وشج وجه فاضل شجه خفيفه وفي النهاية استطاع أهل الحارة السيطرة على الموقف.

عادت سماح إلى البيت وانهمرت في نوبة بكاء شديدة استخرجت بها ما كانت فيه من هم، سألتها سعاد والتي كانت قد أسرعت إلى مكان الصوت وعادت مع سماح سألتها: انتي بتعيطي ليه دلوقت يا سماح؟

سماح: مش عارفه جسمي قايد نار.

جلس علاء وهو عائد من عمله في محطة المترو في انتظار قطار المترو القادم الذي سيركب فيه ليعود إلى بيته، وإذا بفتاه تجلس إلى جواره نظر إليها وأذهل دقق فيها النظر وامسك بيدها، أصابها الذهول للحظات على كلامه وهو يقول لها: اخيرا يا ريم لقيتك حمد الله ع السلامه صحيح صدق الشاعر ال قال:

قد يجمع الله الشتيتين.... بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا.

قالت الفتاه: إيه يا روح امك ايه ايه شتيتن إيه واشتات إيه أنت ساحر ولا إيه.

اجتمع عليها الناس سألوها: فيه إيه يا انسه؟

قالت: الأستاذ بيمسك ايدي وعمال يتغزل ويقل ادبه وانا ما اعرفوش.

انهال عليه الناس بالسباب وحاول احدهم ضربه فسقطت على الأرض في حاله إغماء حملوه إلى مصلى المحطة واستطاعوا إفاقته وبمجرد أن فتح عينه قال: ريم ريم راحت فين.

وجد ناس حوله وعلى وجهه الماء والعسكري ممسكا بيده ويقول: قدامي ياعديم الزوق امشي قدامي.

علاء: ها نروح فين؟

العسكري: ها اعملك محضر تحرش الاستاذه عند حضرة الظابط.

وصل علاء مع العسكري إلى الضابط وجدها تجلس

عنده وتحرر محضر بالحالة اقترب منها وقال: ريم انتي نستيني اوام يا ريم احنا مخطوبين من زمان واسألي المنطقة الأستاذ عصام والأستاذ عجمي وعزت بتاع السمك.

أذهلت من الكلام لأن كل من ذكرهم يسكنون بجوار سكنها وتعرفهم جيدا قالت للضابط: لو سمحت بلاش محضر وانا متنازله.

جذبه الضابط وقال: الست سامحتك اوعه يتكرر منك دا تاني.

علاء: ماشي يا باشا.

وجرى ورائها وهو يناديها توقفت لتعرف حكايته قالت: يا أستاذ أنت إيه حكايتك؟ حكى لها قصته وقال: عرفتي بقى انا باحبك قد إيه وكنا متفقين كمان على ميعاد الدخلة.

تعاطفت معه وقالت: انا فعلا اسمي ريم وكنت ما خطوبه لواحد مات في حادثه عربيه من حوالي...

قاطعها علاء وقال على الفور: من سنه بالظبط من سنه الا اتناشر يوم.

تعجبت وقالت: فعلا أنت إيه عرفك؟

قال: هو نفس اليوم ال عملت فيه الحادثه وزرعولي فيه قلب.

قالت ريم: أنت قلبت دماغي دا انا قلبت الدنيا عليه وعرفنا بعد كدا انه مات في حادثه وانا اتخطبت من بعده وفرحي بعد شهر أنت عاوز إيه دلوقت؟

علاء:مش عاوز الا اني اشوفك.

قالت ريم: بس دا ما ينفعش.

علاء: انا عامل عمليه قلب وممكن اموت في أي لحظه ماتحرمنيش من طلبي الوحيد ادیني رقمك وخدي رقمي وها نتواصل مع بعض.

طرق مكتب فؤاد بيه ودخل عليه الأستاذ عادل يحمل بين يديه ملفات ودوسيهات ثم أغلق الباب جيدا وقال له الدكتور فؤاد وهو يبتسم: العروسه في الطريق جهز نفسك يا عادل لدخلتها.

قال عادل: إيه المره دي.

قال فؤاد: الماده الفعاله لدوا شاحح في السوق على الاخر

هانجيب الكميه ونسلجها النص واذون الصرف ها تختفي والواد ال قاعد دا هو إل ها يسجل ويوقع على الاستلام وإحنا يا ولاده ما نعرفش حاجه ودا الوالد ال جابو اسعد ونبقى في السليم واشرب يا عم، بس مش كدا ولا إيه؟

عادل: على خيره الله.

فؤاد: وبعد ما يتم المراد عاوز نسقع الدوا دا في السوق مفيش الا شركتنا ال رسا عليها العطا، كدا تبقى كملت.

عادل: تسلم دماغ الدماغ ثم سكت لبره ونظر الى وجه الدكتور فؤاد وقال: انا كنت طالب سلفه يا دكتور فؤاد.

فؤاد: ليه أنت مش واخد مكافأه سقع من قريب؟

عادل: فعلا بس انا عاوز اشتري شقه لابني خطب وعاوز يتجوز.

الدكتور: فؤاد أنت بتلوي دراعي يا عادل ولا إيه ولا عاوز تقول انك عاوز نسبة بس بأسلوب ما يزعلنيش.

ضحك عادل وقال: اعمل إيه يا باشا دا انا حاطط نفسي اني دبانه حضرتك تفعصها بهواك ولا ناموسه اقل شوية مبيد حشري يقضو عليها.

فؤاد: طيب سيبيني ربنا يسهل.

خرج عادل على وعد من الدكتور فؤاد بأن ينظر في موضوعه عقب الانتهاء من العملية ليبدأ في التجهيز لها.

ألح سيد على سماح في أن تفاتح سعاد في موضوع الخطوبة وبالفعل طلبت سماح سعاد ذهبت إليها قالت سماح: ادخلي يا سعاد واقفلي الباب كويس.

دخلت سعاد قالت لها سماح: انتي إيه حكاياتك يا بت ما بتفكريش في الجواز ولا ايه اوعة يا بت يكون البال مشغول؟

قالت سعاد: فيه بت يا سماح ما بتفكرش في الجواز؟ با فكر طبعا بس فين العريس المناسب كل ال بيتقدم يا إما معندوش سكن ولسه ها يكون نفسه يا إما راجل كبير.

سعاد: إيه رأيك يا بت فيه عريس قيمه وسيما تور بحاله وعندو السكن ومعاه دبلوم زيك.

قالت سعاد وهي تنظر إلى الأرض مظهره الخجل: أوعه يكون.... قاطعتها سماح قائله: هو سيد يابت حتى تكوني جنب امك وتراعيها.

سعاد: بس..

سماح: ما تبسبسيش هو ال كلمني عشان اكلمك إيه رأيك ها ولا أخليه يرجع في كلامه.

سعاد بسرعه وخجل: خليه يكلم امي واخويا انا ها امشي بقى انا اتأخرت وامي لوحدها.

ضحكت سماح وقالت: قال يعني البت بتتكسف قوي.

دخل سيد على سماح ليعرف منها ما دار بينها وبين سعاد تظاهرت بالضيق وقالت: هو اسلوبك وغشمك دا لازم يخليها ترفض.

تعجب سيد: اسلوب إيه يابت وغشم إيه انا ماعملتش معاها إلا الأصول والواجب. أدارت وجهها لترى ردود افعال سيد ولكنها لم تتمالك نفسها وانفجرت في نوبة ضحك وقالت: مبروك.

سيد: تصدقي انتي بت خوخه وكلامك يجيب الدوخه طيب ولازمته إيه مكان من الأول لازم توقعي قلبي.

عاد علاء إلى البيت وهو فايق لحد كبير اتصل به رمزي: إيه الإخبار؟

علاء: كله تمام ومفيش جديد.

رمزي: طيب خلي بالك اكيد فيه حاجه الايام دي؟

علاء: انا فعلا حاسس بحركه مش عاديه بين عادل وفؤاد.

رمزي: ازاي؟

علاء: عادل بيدخل لفؤاد كتير وفؤاد نفسه بيطلبو كتير الايام دي.

رمزي: صحصح.

علاء: بس انا لو شوفت حاجه اعمل إيه؟

رمزي: كل ال عليك انك تصور المستندات الاصليه وتجبلي صورة وتلخيك أنت بعيد هو دا دورك واسعد بردو منشغل في الفرع التاني والمشاريع الخيريه.

اتصل اسعد بسماح سألها: عامله إيه؟

قالت: يعني، وعلى فكره الموضوع انتهى بهدوء تام وكل واحد راح لحاله.

أسعد وقد بدت عليه علامات الفرح والسرور: طيب كويس مش دا ال انتي كنتي عاوزها؟

سماح: بصراحه لأ كنت اتمنى إني اكمل مع علاء بس نصيب.

اسعد: بتحبيه يا سماح؟

سماح: احبه إيه يا دكتور دا إحنا عملنا قصة حب الناس كانت بتحسدنا عليها كل ال يعرفونا وكانو بيضربو بينا المثل وعندنا حته في الحاره كنا بنقعد فيها كتير مسمينها علاء وسماح يا دكتور انا كان اهون عليا اموت وما اشوفش اللحظة دي اللحظة ال بتتسلخ فيها روحي من جسمي وانا حيه.

اسعد: فيه حب لحد كدا؟

سماح: واكتر يا دكتور اسعد.

أسعد: إن شاء الله ربنا ها يعوضك وها يسعدك سماح ممكن اطلب منك طلب؟

سماح:اطلب يا دكتور يا خبر دا انت تؤمر.

اسعد: تيجي تتغدي معايا بكره في أي مطعم ونتكلم شويه انا محتاج حد يسمعني.

سماح: معلش سيبني كام يوم يا دكتور انا معنديش استعداد لاي حاجه.

الدكتور: براحتك.

وصلت الشحنة إلى الشركة ودخلت المخازن وطلب الأستاذ عادل من علاء تسجيل الشحنة في الملفات الخاصة بها طلب علاء من الأستاذ عادل المستندات والأذون التي يسجل منها اسم العينة والوزن وما إلى ذلك قال له عادل: سجل انا ها امليك البيانات أنا حافظها كلها وفيها هنا كمبيوتر.

علاء: حضرتك من اميته بتمليني البينات لو سمحت هات الاذون عشان اسجل منها.

عادل: بصوت عالى قلتلك اكتب ال انا ها املهولك أنت ما بتسمعش.

علاء: طيب وليه الغلط دا يا استاذ عادل هو انا عمرى غلطت في حضرتك؟

عادل: وانت تقدر تغلط؟

علاء: طبعا لا حضرتك اكبر مني.

عادل: طالما أنت عارف كدا بتجادل ليه؟

علاء:انا آسف اعذري تعبان شويه.

عادل: خلاص عادي مفيش مشكله اكتب التاريخ والصنف والكميه و.....انطلق علاء في الكتابة حتى انتهى منها وكان يرمق ببصره خلسه لعل عينه تقع على الأذون ولكنه لم يفلح انتهى من الكتابة ورأى المكان الذي وضع فيه الأذون الأستاذ عادل وتغافل تماما كأنه لم ير شيئا، وقال للأستاذ عادل: أتفضل حضرتك تؤمر واعذرني.

أخذ عادل الدفتر وقال لعلاء: مالك النهارده يا عم أنت مش بحالتك عموما ما تبقاش تجادل، طيب دا انا لسه مكلم الدكتور فؤاد النهارده عشان يصرفلك مكافأه.

علاء: صراحه انا مش عارف اشكر حضرتك ازاي.

عادل: يا علاء انا عاوزك تطبق ال ها اقولك عليه بالحرف لو كنت عاوز تعمر في الشركه دي ؟

علاء وهو يبتسم: إيه هو يا عمنا يا معلمنا ومهلمنا؟

عادل وهو يعدد على يديه: تلات كلمات واحد لا أرى، اتنين لا اسمع، تلاته لا اتكلم.

انصرف عادل بعد أن اطمأن تمام الاطمئنان أن علاء لم يدخله الشك ولم يرتب في أي شيء وترك الملف الذي يحتوي على الأذون في مكتبه وترك المفتاح في الدرج بعد أن طلبه الدكتور فؤاد قام علاء على الفور وصور الأذون على ماكينة التصوير التي في مكتبه ووضعها كما هي دخل عادل عليه وهو ينزع الورقة الأخيرة كاد قلب علاء أن يتوقف عن الحركة قال له عادل: صورت الورقه ال قلتلك عليها؟

علاء: ايوه بصور لحضرتك فيها اهوه.

عادل: طيب خلص وهاتها.

علاء بعد أن بلع ريقه: من عنيا.

في الليل جلس أبو سيد وأم سيد وسيد بعد أن تناولا العشاء وتحدثوا في موضوع خطوبة سيد لسعاد.

قالت أم سيد: مش هي دي اخت علاء ال أنت ضربت اختك علشانه؟

سيد: والله يا آما سعاد بت جدعه وأول سماح ما كلمتها ملفتش ودارت وكانت دوغري من الأول وفوق دا ودا البنت

شاريه.

أبو سيد: وانت جاهز يا عريس الغفله؟

سيد: البركه فيك معقوله يا ام سيد الراس الكبيره تبقى موجوده والصغار تدفع إيه يا جدعان هيا القوالب نامت والانصاص قامت ولايه دا كمان معاك ام سيد ام الغالي الغاليه.

أم سيد: عموما طالما سماح ال اختارتها يبقى على خيرة الله.

بدأ اسعد يفكر في حياته الخاصة وليه ما يتجوزش زي بقيه الناس قال لنفسه: انا مش عارف أنا سايب نفسي ليه من غير جواز هو انا مش إنسان ولا إيه مع إني طبيعي وطبيعي قوي الظاهر البت سماح دي حركت مشاعري، ثم يرد على نفسه سماح إيه معقول تصوم تصوم وتفطر على سماح هيا صحيح بت مجدع بس مش مناسبة وانت الف يتمانك فكر بعقلك مش قلبك يا اسعد أنت بزنس مان وراجل مجتمع انا مش عارف إيه ال جرالي.

ذهب سيد ووالده بالليل إلي بيت علاء الذي استقبلهم بترحاب كبير بعد أن أخبرته أخته أن سيد ووالده سيحضران ليلا لخطبتها لسيد قال لها علاء وهو في قمة الذهول: بتوقلي

إيه سيد جاي يخطبك يا ملحلح المتلحلح إيه ال بيحصل انا مش عارف حاجه للدنيا انا ارفض سماح مش كره فيها وفي نفسي مفيش ميل ليها وأخوها ال بييكرهني ييجي يخطب اختي.

سعاد: رحت فين يا علاء؟ علاء انا باكلمك.

علاء: ايوه معلش سرحت شويه.

سعاد: انا باقلك سيد وابوه جايين الليله يخطبوني.

علاء: لمين؟

سعاد: لسيد يا علاء يا اعني ها يكون لابوه؟

علاء: انا قلت يمكن الراجل حب يكيد خالتك ام سيد ويجبلها ضره.

سعاد: بطل تهريج بقى يا علاء انا باتكلم جد.

علاء: طيب بلاش انتي يمكن جاي يخطب امك؟

ضحكت سعاد وضحك علاء قالت سعاد: طيب ما أنت بتضحك زينا اهو يا خبر يا علاء وحشتني ضحكتك من زمان.

علاء: ولا يهمك. وانخرط في نوبة ضحك كبيره قالت

أمه: فيه إيه يا ولاد؟

قالت سعاد: جايلي عريس.

أمها: طيب ما انا عارفه ودي تضحك يعني.

علاء: إحنا بنضحك على بعض يا آما، انتي موافقه يا ام علاء؟

أمه: ايوه.

علاء: على خيره الله.

طرق الباب أبو سيد: يا ساتر يا علاء يا علاء.

جرت سعاد للداخل واستقبلهم علاء بالترحاب: يا مرحبه يا مرحبا دا احنا زارنا النبي اتفضلوا.

جلسوا علاء: الشاي يا سعاد.

قالت أم علاء: شاي إيه ابعتها تجيب كاكولا يا ابني.

علاء: من عنيا روحي يا سعاد هاتي حاجه سقعه.

قال سيد: والله ما حد ها يجيب إلا انا.

قال علاء: شهم يا ابو السيد.

خرج سيد وعاد بالحاجة السقعه قال ابو سيد: يا أم علاء

يا أستاذ علاء إحنا جايين نطلب أيد سعاد لسيد.

قالت أم علاء: خير.

قال علاء: احنا يشرفنا يا ابو سيد، سيد ما يتعيبش.

أبو سيد: نقرأ الفاتحه.

أم علاء: شويه يا اخويا على مهلكو الدنيا ما طارتش.

علاء: لم نحضر اهلنا وقرايبنا وانت تجيب اهلك ونتفق.

سيد: عداك العيب يا ابو نسب بس المهم ما نأخرش انا ها اجهز الدور التاني وها ادخل فيه.

أبو سيد: وإحنا ها نفرش عندنا وانتو عليكو المطبخ.

علاء: ولا يهمك يا ابو سيد احنا جيران.

أم سيد: ما اتكلمتوش في الشبكه؟

علاء: ها تجيبو كام جرام.

أبو سيد: أنت عارف ال داخل على بُنا وجواز يبقى حاله إيه؟

علاء: انا يكفيني دبلتين.

سيد: آدي الكلام الفاتحه.

علاء: احنا قلنا إيه ع الفاتحه؟

سيد: دي فاتحه صغيره لحد الفاتحه الكبيره ال هانلم فيها الناس الفاتحه.

أم علاء: زغرتي يا آم سيد انا ما بعرفش ازغرت.

شاع الخبر في الحارة وذهب أهل الحارة إلى أم علاء للمباركة، ونفس الحال إلى سيد وأبو وسيد ولسان حال أهل الحارة الكل يردد هذه الكلمة: ألف مبروك وربنا يتمم بخير.

وفي اليوم التالي لتشوين الشحنة في المخازن استدعى الدكتور فؤاد علاء ليعرف جوه وما إن كان أحس بشيء أم لا قال له الأستاذ عادل: الدكتور فؤاد عاوزك السيد المدير شخصيا طالبك بالاسم.

علاء وهو مخضوض: ما تعرفش عاوزني في إيه دا بيقولو الراجل دا شديد قوي تصور يا استاذ عادل انا ماشفتوش من يوم ما جيت ال مرتين اتنين.

عادل: دا كلام دا راجل بيقدر وراجل محترم.

علاء:ماتعرفش عاوزني في إيه.

عادل: ما تخفش لما تروح هاتعرف.

وصل علاء إلى الباب سأله السكرتير: رايح فين؟

علاء وهو يبدو عليه الخوف: الدكتور فؤاد عاوزني.

السكرتير: ثواني لما اشوف عنده حد ولا لأ.

جلس علاء في انتظار خروج السكرتير الذي خرج وابلغه بالدخول دخل علاء ذهل من منظر المكتب والكراسي والأثاث تسمر في مكانه قال له الدكتور: اتفضل يا علاء الاستاذ عادل بيشكر فيك قوي ومبسوط منك وأنا كمان مبسوط منك شغال كويس وشايف شغلك صح وعشان كدا انا امرتلك بمكفأه ابقى عدي على الحسابات وخدها وهيا مكفاه ها تبسطك أنت اتجوزت ولا لسه؟

علاء: لسه يا افندم.

الدكتور فؤاد: أول ما تفكر ابقى قلي عشان نقف جنبك.

علاء: ربنا يكرمك يا دكتور بعد اذن حضرتك.

هم علاء بالخروج وقبل أن يخرج سأله الدكتور فؤاد: مقلتليش اخبار الدكتور اسعد إيه يا علاء؟

علاء: والله يا افندم لا شفته ولا اتصلت بيه من فترة.

الدكتور فؤاد: خلاص اتفضل يا علاء.

أما سيد فالفرحه لا تسعه عاد من بيت علاء وبحث مع أسرته كيفيه الترتيب للفرح بعد الانتهاء من البناء: يا آبا انا من بكره ها اروح اشوف بنايين عشان ابدأ في البنا واجهز الشقه.

ابو سيد: على بركه الله الا قلي يا واد يا سيد إيه ال فكرك مره واحده كده بالت سعاد ماهي قدامك على طول؟

سيد: مش ها تصدق مين؟

ابوه: اوعه تقلي اختك.

سيد: هيا والله.

ابوسيد: بنت حلال والله وفيكي الخير ورفع يديه إلى السماء وقال: يا رب ارزق سماح بنتي بعريس يهنيها ويسعدها.

امن على دعائه ام سيد وسيد بصوت عالي وأضاف سيد: وانا يسعدني مع سعاد بنت نعناعه قادر يا كريم.

ضحكوا جميعا واكتفت سماح بالابتسام.

رن تليفون سماح والكاميرا تستعرض اسم المتصل على

شاشه التليفون فإذا به الدكتور اسعد سألها: بتعملي إيه يا سماح؟

قالت: قاعده من ساعه ما برجع من الشغل مفيش حاجه باعملها بجهز الاكل مع امي واقعد اتفرج على التلفيزيون.

أسعد: انتي شغاله في إيه؟

سماح: انا شغاله في شركه تريكو.

اسعد: فين الشركه دي يا سماح.

سماح: شركه على قدها في المنطقه.

اسعد: بقى دا كلام انتي تشتغلي في الكلام دا انتي مؤهلك إيه يا سماح معايا دبلوم فنيه.

أسعد: طيب اعملي حسابك تجيني بكره الشركه.

سماح: ليه؟

اسعد: انتي مالك.

سماح: اسمحلي انا مش عاوزه ابقى في مكان واحد انا وعلاء.

اسعد: مين ال قال اصلا انك ها تيقي في فرع واحد انتي وعلاء.

سماح: فرع إيه انا مش فاهمه حاجه.

اسعد: اكتبي العنوان دا وتكوني الساعه عشره باكر الساعه كام؟

قالت سماح: عشره.

أسعد: سلام.

سماح: سلام.

عاد علاء بعد مقابله فؤاد ورأسه تلف وهو مفتقد التركيز تماما وبينما هو في محطة المترو وكعادته التي يركب منها سمع من تنادي عليه: أنت يا أنت يا..

التفت علاء فجأة فوجد مالم يتوقعه وجد ريم وهي تشير إليه ذهب إليها جريا وتخيل نفسه يرفرف بجناحيه حتى وصل إليها ووقف أمامها سألته بدلال: لقيت ال بدور عليها يا اسمك إيه؟

علاء: اسمي علاء اسمي عاءال عتاب سؤسؤسؤ علاء.

قالت ريم بدلال زائد اقعد: يا عتاب وضحكت ثم قالت

قصدي: يا علاء.

علاء: ما تيجي نشرب حاجه ولا تيجي نتغدى مع بعض.

ريم: نتغدى مع بعض انا الظاهر غلطت اني ناديت عليك من الاساس.

علاء: انتي زعلتي ولا إيه حقك عليا بس احنا كنا هناكل لقمه مع بعض عشان يبقى كشري بالدقة والورد.

ريم: ماشي يا عم انا عليا الفل وانت عليك الكشري ماشي يا مزجانجي يلا قسم يا بتاع البتاع.

علاء في نفسه: الظاهر عليها ناويه تصالحني.

ريم: علاء أنت سرحت في إيه؟

علاء: في الدنيا قصدي ماسرحتش انا معاكي دا انا حفيت من جري وراكي ولما القاكي اسرح ياخي ها ها.

تناولا الكشري وخرجا وتمشيا معا سألها قبل أن يتركها: ريم انا ليا سؤال؟

ريم: اتفضل يا.

علاء: هيا ليه الدنيا جميله وحلوه وانت معايا؟

ريم: سيبك من المراهقه دي ويلا احنا اخرنا.

عاد علاء والفرحة لاتسعه وهو يدندن ويقول: واله واتجمعنا تاني يا قمر والله واتجمعنا واحلو السهر.

نظرت إليه سماح وهو داخل الحارة سعيد ورأت علامات السرور عليه وهي التي لا يخفى عليها حاله فهي تعرفه أكثر من نفسه أغلقت شيش الشباك وقضمت أسنانها من الحسرة.

وفي الصباح ذهبت سماح إلى الدكتور اسعد في المقر الرئيسي للشركة استقبلها بحفاوة وأجلسها في مكتبه وسألها: تحبي تشربي إيه؟

قالت: ملوش لازمه متشكره.

اسعد دون اخذ رأيها: هاتلها عناب ساقع.

سماح: ملوش لازمه.

الساعي: أجيب لحضرتك حاجه؟

اسعد: انا هاتلي لمون.

ثم وجه اسعد كلامه إلى سماح: اتفضلي قوليلي انتي بتاخدي كام في الشهر؟

سماح: يعني الحمد لله مرتب معقول.

اسعد: معقول يعني إيه؟

سماح: يعني معقول.

اسعد: المعقول دا كام؟

سماح:٦٠٠جنيه.

ضحك اسعد بملئ فيه ومال برأسه للخلف على كرسيه وقال: انتي شفتي الساعي ال خرج يجيب المشاريب؟

سماح: ايوه.

اسعد: دا بياخد الف ونص.

سماح: يا خبر دا مرتب كبير.

أسعد: وانتي ها تاخدي الفين جنيه.

سماح: ليه انا ها اشتغل ساعيه ولا إيه؟

ضحكوا وقال: لا انتي ها تشتغلي معايا في السكرتارية.

سماح: بس دا مبلغ كتير وبعدين انا شغاله.

اسعد: يا شيخه حرام عليكي انتي بتسمي ال انتي فيه دا

شغل.

سماح: آمال إيه؟

أسعد: دا مرض.

سماح لم تستطع أن تخفي فرحتها وقالت: وها استلم الشغل اميته؟

اسعد: من النهارده بكره ها تجيبي معاكي الاوراق المطلوبة وها تعرفيها من السكرتارية وتستملي شغلك.

الفصل الرابع
وانكشف الغطاء وعاد الحب والوفاء

تم تعيين سماح في شركة السعد للادوية لتكون قريبة من أسعد بيه وعلاء اصبح في تواصل واتحاد مع رمزي لعلهم يتمكنوا من اسقاط هيمنه الدكتور فؤاد فينتقم رمزي لنفسه وعلاء يرد الجميل للدكتور أسعد، فهل يحدث ذلك فعلا أم أنها مجرد أوهام؟ وهل تبقى علاقة علاء بسماح كما هيا انقطاع وفتور؟ وهل تتوثق علاقة علاء بريم والتي يتم بينهما التقابل والخروج معا، ويتم الزواج؟هذا ماتسفر عنه أحداث هذا الفصل.

اتصل علاء بالدكتور رمزي الذي سر جدا عندما رأى اسم علاء على شاشة محموله وقال: ايوه يا علاء فرحني فيه جديد ولا إيه؟

علاء: طبعا فيه ويبدو أن علاء بدأ يأخذ حبوب الشجاعة بعد أن عثر على ريم واكل معها الكشري، الجماعة جابو شحنه جديدة.

رمزي على الفور: وفيه إيه في دا ماهو دا الطبيعي آمال هايشتغلو ازاي؟

علاء: هو اندفاعك دا ال خلاهم اصطادوك طيب اصبر

وشوف انا هاقلك إيه.

رمزي: اتفضل ياعمي العاقل.

علاء: لما جات الطلبيه حبيت اخد الأذون واسجلها رفض الأستاذ عادل وهددني وقال اكتب ال اقلك عليه بس قلتلو حاضر وعملت عبيط شال الأذون في مكتبه وقبل ما يقفل عليها طلبو الدكتور فؤاد طبعا جري من وساب المفاتيح في المكتب، أنت عارف لما بيطلبو الدكتور فؤاد بيبقى حاله عامل إيه؟

رمزي: لحد كدا تمام.

علاء: انا صورت الاذون.

رمزي: يخرب عقلك إيه الفجر والجرأه دي يلا ومحدش اخد باله خالص؟

علاء: لأ لأنه كان مطرق ال معانا في المكتب وانا باصور اخر اذن دخل عليا انا مش عاورف اقلك انا حصلي إيه؟

رمزي: لو انا مكانك كان اغمي عليا.

علاء: انا بليت البنطلون المهم قعد على مكتبه وقالي

صورت الورقه ال قلتلك عليها قلتلو باصورها حالا وانا باديه الورقه لاحظ البنطلون قالي مال بنطلونك مبلول قلتله كبايه الميه اتكبت عليه وانا باشرب وهو ما اهتمش بالموضوع.

رمزي: عاوز صور الأذون دي.

علاء: لأ طبعا لازم الأول نقعد ونشوف هانعمل إيه؟

رمزي: انا تحت امرك وقت ما تحب سلام.

علاء: سلام.

أما سيد فقد بدأ في البناء والشغل على ودنه كما قال هو لسعاد في احد الخروجات عندما قالت: له انا شايفاك مستعجل قوي يا سيد؟

سيد:آمال يا بت دا انا مخلي الشغل على ودنه.

سعاد: إيه ال مصربعك كدا الدنيا طارت.

سيد: طارت وفارت وهاجت دا انا يا بت يا سعاد كنت اهبل هبل انا مش عارف انا ازي ماكنتش واخد بالي منك؟

سعاد: ها اعملك إيه اعمي القلب.

سيد: مع ان نظري سته على ستاشر.

سعاد: باقلك اعمي القلب.

سيد: يا بت والنعمه الشريفه دي وهو يمسك يدها ويحلف بها لسه حاططلو قطره النهارده.

اتصل علاء بأسعد ليطمئن عليه قال: دكتره اخبار حضرتك عامل إيه حضرتك نسيتني ولا إيه؟

اسعد: مين ال قال كدا انا متابع اخبارك من سماح أنت ماتعرفش إن سماح اشتغلت معايا في الادراه هنا؟

علاء: صراحه اول مره اعرف.

اسعد: دا الكلام دا من حوالي ١٥يوم.

علاء: والله فيك الخير عاوزين نشوف حضرتك وايه رأيك في شويه فول عندنا؟ اسعد: من عنيا والله لاجي قريب وسعاد عامله إيه وامك عامله وصحتك وال بالي بالك عامل إيه؟

علاء: لقيتها يا دكتور واتغدينا مع بعض الاسبوع ال فات بدأت تحس بيا وشكلها كدا ها تنسجم معايا.

الدكتور: ربنا يوفقكو.

علاء: ها نشوف حضرتك قريب.

اسعد: قريب جدا قريب جدا سلام.

تقدم في هذه الفترة احد الشباب لسماح لخطبتها وهو احد زملائها في المشغل وذلك في أحد الليالي بعد العشاء وهم جلوس سماح وسيد ووالدها ووالدتها يتحدثون في تجهيز سيد والمصاريف وما إلى ذلك طرق سامي الباب ففتح سيد سأله الشاب: مش دا بيت عمي ابو سيد؟

قال سيد: على الفور وانا سيد.

ضحك الشاب وقال: وانا بقى يا سيدي ابقى سامي.

قال سيد: سامي مين اكيد سامي العدل وجاي تصور هنا ولا إيه عموما يا مرحبا أنت تشرف اتفضل.

دخل سامي جلس استغربوا لزيارته قال سامي: انا طبعا عارف أنت بتسألوا انا مين وجاي ليه انا كنت زميل الاستاذه سماح قبل ما تسيب المشغل وجاي طالب القرب منك في سماح.

سأله سيد: وسماح عارفه انك جاي؟

سامي: صراحه لأ.

دخلت سماح رحبت به وسلمت عليه.

قال ابو سيد: يا ابني سماح بعد موضوع علاء رافضه الجواز خالص واتقدمها اكتر من واحد وهي مش راضيه.

سامي: عموما انا جيت ومنتظر الرد طبعا مش الليله.

قالت سماح: يا استاذ سامي متغلبش نفسك الموضوع دا قسمه ونصيب وانا ما بفكرش فيه الايام دي خالص.

سامي:طيب ماتتسرعيش وانا منتظر الرد بعد اسبوع تكونو فكرتو في الموضوع سلام عليكو.

أحست سماح بعد خروج سامي بطعنه كبيره في قلبها قالت لنفسها: يا ربي بعد الفتره دي كلها وكتب كتابي وحبي لعلاء ال مش عاوز يفارقني بالعكس دا بيزيد ابقى معروضه كدا للعرسان ارحمني يا ربي ياتنسهولي يا ترزقني بحد غيرو.

دخلت عليها أمها: إيه الحكاية يا بنتي انتي هاتفضلي ترفضي دا ودا لحد ما سوقك يولي مالو الشاب بتاع النهارده وانتي عارفه ان موضوع علاء مفيش منه رجا.

سماح: يا آما انا ما بعملش كدا عشان علاء انا مليش نفس

من الجواز خالص.

أمها:ربنا يهديكي يا بنتي.

اتصل علاء بريم وطلب مقابلتها لكنها اعتذرت وقالت: ما تتعودش على كدا ياحبيبي انا خرجت معاك المره ال فاتت عشان كنت مضايقة شويه وحبيت اغير جو،بس ما تاخدش على كدا.

علاء:والمره دي كمان اعتبري نفسك مضايقه وعوزه تغيري المطعم.

ريم: اذا كان كدا يبقى موافقه.

خرجت ريم معه سألته السؤال الممل: أنت عاوز مني إيه؟انا قلتلك اني مخطوبه واني ما انفعش ليك.

علاء: طيب ليه؟

ريم:عشان يا علاء من الاخر انا ما ابحبكش سمعت ما باحبكش.

علاء: بلاش الكلمه دي عشان خاطري.

ريم: ما هيا دي الحقيقه واخرجت سيجارة واشعلتها.

علاء: بس انا شايف غير كدا.

لحظات ودخل المطعم الدكتور اسعد ومعه سماح قالت سماح للدكتور اسعد: بص يا دكتور شوف مين الل قاعد في الركن ال هناك دا؟

قال اسعد: مين؟

قالت: مش ها تصدق بس بوص.

نظر الدكتور اسعد فرأى علاء ومعه فتاه صارخه الجمال اقترب منه وقال: علاء يا محاسن الصدف إيه ال بيحصل دا؟

قال علاء بعد ان نظر ووجد سماح مع الدكتور: مفيش دي ريم ال كلمتك عليها. اسعد: الف مبروك صراحه لايقين على بعض.

علاء: مش سماح ال معاك دي؟

اسعد: آه هيا ونادى على سماح تعالي سملي على علاء.

أتت وعينها تخرج شررا سلمت بتعالى بعض الشيء ودون إكتراس وذهبت إلى التربيزه التي ستجلس عليها،قال اسعد لعلاء والذي كان قد انتهى من تناول الطعام ويهم بالمغادرة: ما تحاسبش.

علاء: يا دكتور.

اسعد: قلتلك ما تحاسبش.

علاء: حضرتك تؤمر يا دكتور.

اسعد:سلام.

علاء: سلام.

خرج علاء مع ريم سألته: مين دا ومين ال معاه؟

هم علاء بالكلام وقبل ان يجيب قاطعته ريم: بس لا يقين على بعض قوي ربنا يخليهم لبعض.

علاء: بس دول مش مخطوبين لبعض دا مجرد واحده شغاله عند واحد مليونير كبير قوي تسمعي عن شركه السعد للادوية؟

ريم: وفيه حد ما يسماعش عنها دي عربياتها ماليه البلد هو دا بقى صاحبها يا خبر وانت تعرفو منين يا علاء؟

علاء: دي حكاية كبيره..

كانت سماح تأكل مع اسعد وعقلها في علاء ومن مع

علاء سألها اسعد: مالك. سماح: مش عارفه مالي؟

أسعد: بتفكري في ال مع علاء؟

سماح: صراحه آه مين دي وعرفها ازاي انا ملاحظه انه ها يطير بيها وهي دلقاه. ضحك اسعد وقال: وهيا إيه؟

سماح: دلقاه ياعني منافضاله.

اسعد: انا ملاحظ انها مش مهتميه بيه بس هيا دي ال كان عمال يدور عليها في الشوارع لحد ما عتر فيها صدفه ودي ال قلبو الجديد كان بيحبها قبل قلب القديم ال كان بيحبك ومات واندفن واندفن معاه حبك.

سماح: ممكن اسأل حضرتك سؤال محرج شويه؟

أسعد: اتفضلي أنت ليه ما اتجوزتش لحد دلوقت مع انك مش ناقص حضرتك حاجه وبنات الدنيا كلها مش مصر بس تتمناك؟

اسعد: إيييييه متلقبيش المواجع.

سماح:انا عاوزاك تحكيلي.

أسعد: مانتش ملاحظه اننا اتأخرنا؟

سماح: شكلك مش عاوز تحكي؟

الدكتور اسعد: صراحه آه بس اوعدك احكيلك في مره تاني.

سماح: مفيش مرة تانية ولا تالتة يا دكتور.

أما علاء فقد الحت عليه ريم حتى قال لها: الراجل دا هو ال كان ليه الفضل بعد ربنا اني قاعد معاكي دلوقت؟

ريم: احكي على طول يا علاء من غير ما تعلق انا مشتاقه قوي للحكايه.

علاء: في يوم وانا طالع من الشغل.....

وقص عليها ما حدث مع الدكتور اسعد قالت ريم: علاء انا عاوزه منك رقم الدكتور اسعد: علاء ليه؟

ريم: احنا ماتعودناش ع الاسئلة ولا عاوز تزعل ريم حبوبتك؟

علاء: انا باسأل بس.

ريم: علاء نورلي البرين (يعني المخ)يانور العين وبلاش تسأل كتير عشان ماتحرقش الفطير.

علاء: ماشي يا بتاع الفطير خدي الرقم.

ريم: يلا بقى باي ياعالول.

عاد علاء كعادته وجد أمه جالسه في مكانها سألها عن سعاد قالت: راحت مع سيد يشترو شوية حجات.

علاء:زي إيه؟

أم علاء: زي الحجات وانا ايش عرفني بحاجات العرايس.

علاء: ليه يا آما انتي ماتجوزتيش قبل كدا ؟

أم علاء:والنبي يا ابني ماتجوزت من ييجي تلاتين سنه وماتجوزتش الا مرة واحده،شد انت حيلك عشان بعد جواز اختك نجوزك.

علاء: انا حكايتي حكاية يا ام علاء الاول نتهي من موضوع سعاد وانا على المهل.

أما اسعد بعد أن عاد إلى الفيلا وجلس يشرب فنجان قهوه طلبه من احد الشغالين وهو يشاهد التلفزيون رن تليفونه المحمول نظر في الشاشة فقرأ بدون اسم فتح سمع صوت حريمي: الو الدكتور اسعد؟

اسعد: ايوه انا الدكتور اسعد.

المتصلة: حضرتك متعرفنيش.

اسعد: صراحه محصليش الشرف.

المتصلة: ليه هما الدكاتره ورجال الاعمال دايما بينسو كدا؟

اسعد: بس انا ماعرفش حضرتك عشان انساكي.

المتصلة: يا خبر يا دكتور لحقت تنساني.

اسعد: الظاهر حضرتك طلبت الرقم غلط.

ريم: مين ال قال مش حضرتك الدكتور اسعد عبد الهادي صاحب شركات.....

أسعد: آه يا ستي.

المتصله: هو ال انا طالباه.

أسعد: يا ستي انا عاوز استأذنك عشان هنام.

المتصلة: طيب انا آسفه زي ما قالولي ان قلبك قاسي.

أسعد: يا ستي قولي انتي عاوزه إيه والا هاضطر اقفل السكه.

تظاهرت بالبكاء وقالت: حد بيعمل كدا في ناس بستنجد بيه خلاص انا عارفه اني مليش حظ تصبح على خير.

اسعد: وانتي من أهله، إيه يا ربي الناس دي انا ما شفتش كدا قبل كدا.

اتصل رمزي بعلاء: إيه يا عم علاء أنت فرحتني وفكيت صواميل دماغي وسبتها مفكوكه مش عاوز تربطها.

علاء: اصل انا مش عارف مقاس مفاتيحك كام يا عم.

رمزي:علاء أنت وعدتني بإنك تجبلي الورق ونفضتلي.

علاء: معاش ال ينفضلك يا دكتره يا حتت سكره.

رمزي:طيب احنا عاوزين نتقابل الليله.

علاء: خلينا لبكره الساعه أربعه في نفس المكان.

أما سماح فبعد أن عادت وسألت عن سيد قالت لها: امها دا راح هو وعروستو يشتري شويه طلبات.

سماح: يا رب اسعدهم وهنيهم ببعض سعاد بت مجدع وتستاهل كل خير.

وبينما تتحدث سماح هيا وأمها دخل سيد ومعه بعض أكياس الفاكهة سألته سماح بتهريج: كنت فين يا صايع؟

سيد: يا اعني ما قلتلكيش إني كنت بنوع وبشهيص وبطبع الطباع قبل ما تاكلها السباع.

سماح: إيه يا ابني اللغة ال أنت بتتكلمها دي أنت جايبها منين؟

سيد: من سوق الجمعه وسواعي سوق الحد.

سماح: وسواعي سوق الهبل، قلي يا حليتها اشتريتلها ايه؟

سيد: انساني وخد عنواني عشان انت مغلواني.

اخذت تضرب فيه بيده وهو يضحك وهي تزداد وامها تنظر اليهما والمشاعر تتضارب في قلبها تفرح لابنها أم تحزن على ابنتها.

ذهب بالفعل علاء لمقابله رمزي في الموعد والمكان ومعه صوره من الأذون قال رمزي: الله عليك هو دا الشغل وهو دا رد الجميل للراجل ال ربنا كتبلك العمر على اديه انا بقى عاوزك تتابع مع الدكتور كمال وتحط ايديك في ايدو وهو هاينورك على حجات كتير طيب يا فؤاد الكلب أنت وعادل

فاضل على الحلو دقه. علاء: إيه المطلوب؟

رمزي:المطلوب تقلي أنت سجلت دا في دفتر إيه دي حاجه، الحاجه التانيه بيانات التسجيل.

علاء: مش هانبلغ الدكتور اسعد؟

رمزي من الفرح اخذ في الغناء وقال: اسعد يا اسعد مين قساك عليا ليه ترضى بهواني وتنسي ال بيا.

علاء: أنت حصلك حاجه يا دكتور؟

رمزي:ايوه حصلي من الكلاب ال شوهو صورتي وطردوني وواكلين الراجل عارف عادل دا ساعة ما دخل الشركه كان لابس قميص الياقة بتعته متاكله.

علاء: دا ركب عربيه.

رمزي: عربية يا ابني عادل عنده شقتين تمليك سمعت شقتين إيه تمليك.

علاء: طيب وليه ما تبلغ عنه بتعا من اين لك هذا؟

رمزي: اصبر انت عارف يا علاء انهم اتسببو ان خطيبتي تسيني.

في اليوم التالي طلب الدكتور اسعد سماح والتي بدأ

ينجذب إليها كثيرا في مكتبه وحكى لها ما حصل في المكالمة الليلة قالت: له اكيد واحد عاوزه من حضرتك حاجه او واحده عاوزه ترمي نفسها على حضرتك.

اسعد: انا مش عارف انا بقيت برتاح للكلام معاكي ليه؟

سماح: دا من زوق حضرتك بس يا دكتور تؤمر بحاجه.

خرجت سماح سألتها احد الموظفات: مقلتيش الدكتور كان عاوزك في إيه يا سماح؟

سماح: لا مفيش كان عاوز ملفات.

الموظفه: ملفات بس انتي مش ملاحظه يا سماح ان الدكتور اسعد بقى بيطلبك انتي بالذات كتير واي حاجه يعوزها ما بيبعتش الا ليكي انتي؟

سماح: والله هو حر والسؤال دا تروحي تسأليه ليه هو مش ليا انا ويا ريت يا جماعه تحترمو نفسكو وبلاش التلميحات ال مش كويسه دي.

أنخرس الكل وخاف من قربها من الدكتور اسعد لربما توعز له بشيء من كلامهن فقالت: إحداهن احنا بس حبينا

نطمن ليكون فيه أي مشاكل ولا حاجه نساعدك في حلها.

سماح: متشكره انا باعرف احل مشاكلي كويس.

صادف خروج الدكتور اسعد خروج سماح وزملائها فقال لسماح بعدما اشار اليها ونادى عليها من بينهن: سماح.

فقالت لها احدى الزميلات: المدير بينادي عليكي يا سماح.

ذهبت سماح وقاموا بالغمز من ورائها قال لها أسعد: اركبي اوصلك في طريقي.

قالت: متشكره اتفضل حضرتك انا ها امشي مع زمايلي.

قال اسعد: قلتلك اركبي انتي مكسوفه ولا إيه؟

سماح: لا يافندم وها اتكسف من إيه؟

اسعد: اركبي يا شيخه.

ركبت وانطلق بها واقترب منهن وقال: حد فيكو عاوز حاجه ولا في طريقي ييجي انا اوصلو معايا؟

قالت الموظفات في صوت واحد: شكرا يا افندم احنا طريقنا مختلف.

قال علاء لرمزي قبل أن يتركه: أنا من رأي ندي صورة من الورق دا للدكتور اسعد.

رمزي: أنت اتهبلت اصبر اصبر .

بدأت ريم في نصب شباكها حول الدكتور اسعد وحاولت أن تستخدم علاء كسلم للتسلق به إلى ما تريد من اسعد اقتربت من علاء اتصال كل لحظه بدأت تغرقه بكلمات الحب المصطنع تتصل وتقول: انا مضايقه قوي عاوزه اخرج معاك شويه أنت بقيت بالنسبالي كل حاجه وبالمره نورق ونروق عندك مانع نتغدى مع بعض النهارده.

ألقتها له وانتظرت الرد لعله يقول لها المكان الذي ترنو إليه دون أن تطلب فقال علاء: نتغدى مع بعض.

ريم: إيه رأيك يا علول في المطعم بتاع المره ال فاتت مطعم نضيف ومستوى الخدمه فيه عالى ورخيص.

علاء: رخيص إيه دا نار انتي عارفه انا دفعت كام المره ال فاتت قاطعته قائله:سؤ سؤ سؤ سؤ أنت بتستخسر في حبيبتك عزومه ثم قالت بدلال: خلاص بلاش انا مش عاوزه وبعدين يا حبوب مش انت ال دفعت انت ناسي ان الدكتور هو ال دفع.

علاء: خلاص يا ستي انا ها اوديكي بكره المطعم ال انتي عاوزاه.

ريم وهي على نفس نبرة الدلال التي تتحدث بها: لو مش عاوز خلاص أو أقلك على حاجه أحسن اعزمني وانا ادفع الحساب إن كنت تقبل على نفسك كدا انا معنديش مانع.

علاء: ما تقليش كدا رقابتي سداده.

ريم وهي تتظاهر بالبكاء: الله يرحمك يا أكرم ما كنش بيعز عني حاجه.

علاء: قلتلك يا حبيتي خلاص انا تحت امرك.

طلب رمزي الدكتور كمال ليتحدث معه في الأوراق التي اخذ صوره منها من علاء قال كمال: كدا شغل صح تحت ادينا الدليل ال نقدر نتحرك بيه المره دي لو ما قدرناش نحبك الموضوع صح مش هيرحمونا.

رمزي: كلامك صح احنا لازم نسكنهم بالمسكنات قبل ما نفتح بطنهم عشان نعملهم البتر وهم مبتسمين وما يغرقنواش دم وما يرفسوش في وشنا.

كمال: كلام دكاتره.

رمزي: مش كدا ولا ايه؟

أما سماح فاتصلت بالدكتور اسعد وقالت: له يا دكتور انا عاوزه اقلك على حاجه يا ريت يا دكتور تقدر فيها كلامي.

الدكتور اسعد: اتفضلي ولو اني حاسس بالهاتقوليه.

سماح: يبقى يادكتور ها تقدر كلامي الناس يا دكتور وبالذات الزملا بدأوا بتكلموا على، وسكتت لحظه.

اسعد: كملي بيتكلمو على إيه؟

سماح: بيتكلمو يعني على ان حضرتك بتطلبني في مكتبك كتير واني ركبت معاك.

ضحك الدكتور اسعد وقهقه وقال: هو دا يا ستي الحساسه ال مزعلك؟

سماح: ودا يا دكتور ما يزعلش؟

اسعد: طبعا ما يزعلش الناس كدا كدا بتتكلم ولو علقنا في كلامهم محدش ها يخرج من بيته.

سماح: بس انا بنت يا دكتور والبنت ملهاش الا سمعتها.

أسعد: انا با ستغرب انتي بتتكلمي ازاي وإحنا في القرن الواحد وعشرين وانت ست موظفه سيبك سيبك من الكلام الفاضي دا وركزي في شغلك أحسن واعرفي إن أي حد ملوش أعداء يبقى فاشل.

أما سعاد فقد اشتكت لامها من إهمال علاء لها وقالت: يا آما انتي مش شايفه إن علاء مجابليش حاجه خالص والفرح قرب، سيد خلاص قرب يشطب الشقه.

أمها: ماتخافيش اخوكي راجل مش ها يدخلك وناقصك معلقه.

ذهب علاء وريم إلى المطعم التي ظنت ريم أنها ستجد اسعد فيه وعلاء كان يخشى الذهاب إليه حتى لا يرى سماح فيه لم يجد بالطبع سماح ولا اسعد تضايقت ريم جدا وقالت بعد تناول الطعام: المطعم دا بقى مقرف يا ريتنا ما جينا إحنا مش هانيجي المطعم دا تاني.

علاء: ما انا قلتلك انتي ال دماغك ناشفه.

ريم: خلاص خلاص، علاء انا عاوزه اسألك سؤال أنت بتحب سماح؟

علاء: إيه السؤال ال عيان دا انا لو بحب حد غيرك كنت

لفيت وراكي في الشوارع لحد ماليقتك وايه ال فكرك بالسؤال دا دلوقت؟

ريم وهي تهز رأسها: آهو مجرد سؤال خطر على بالي ثم واصلت كلامها وهي تهز رجليها وتمد شفتيها: يلا خلينا نروح.

علاء: لسه بدري.

ريم: قلتلك يالا انا اتخنقت.

حاولت سماح أن تنام بعد مكالمتها للدكتور أسعد دخلت في سريرها ولكنها فشلت أخذت تعيد بعض ذكرياتها مع علاء خاصة في اليوم الذي دخلت فيه السينما مع علاء وشاهدو فيلم رومانسي والبطل يضحي من أجل البطلة بوظيفته قالت سماح لعلاء: فيه حد ممكن يعمل كدا يا علاء؟

فرد عليها علاء: ودي تضحيه انا ممكن اضحي عشانك بقا.

سماح: وهي تضحك بقا ولا بكي.

قال علاء: بقا يا عني بقلبي يا قلبي عارفه ليه؟

سماح: وهي تضع رأسها على كتفه ليه يا.....وتنهدت وسكتت.

علاء: عشان آنا كدا ابقى ضحيت بيكي.

سماح: دمك تقيل.

علاء: يا بت أنت ناسيه انك قلبي وروحي ودمي.

أخذت تضرب في كتفه بهدوء حتى قال من يجلس إلى جوارهم: إيه الحكاية ماتقوموا تحبوا بره الدنيا دي كلها مش مكفياكم.

فاقت سماح ومسحت دموعها وأخذت تضرب في الحائط بيديها وتقول: ليه ليه علاء قلبو يتخلع واتخلع معاه وانا قلبي يموت بالحيا ويفقد الإحساس يا ريتني أموت.

اتصلت ريم بالدكتور اسعد وطلبت مقابلته قال: اسعد طيب حضرتك مين ها تعرفني اول ما تشوفني.

أسعد: طيب مقلتيش ها اقابلك فين والساعه كام؟

ريم: الوقت والمكان ال يناسب حضرتك.

اسعد: ممكن سؤال.

ريم: اتفضل.

أسعد:انتي جبتي رقمي منين؟

ريم:بردو ها تعرف لما نتقابل.

أسعد:خلاص نتقابل بعد بكره الساعه أربعه يناسبك؟

ريم: يناسبني.

أسعد: فين؟

ريم: في أي مكان يناسب حضرتك.

اسعد: ممكن نتقابل في الحديقة الدولية لو مكانش عندك مانع.

ريم: مفيش عندي أي موانع.

اصطحب الدكتور فؤاد عادل في جوله تفقديه في الشركة وكله زهو وغرور بما تسير عليه الشركة تحت قيادته مر على بعض المعامل: ها يا دكاتره اخباركو إيه؟ الدكاترة: كله تمام يا دوكتر والبركه في حضرتك.

مر على المخازن اطمأن على العينات يمر عليها ويطرق على كل صندوق بيده ويقول لعادل: خليك على طهارة عشان هانغسل المرحوم قريب وانتى ال هاتصلي عليه صلاة الجنازة.

عادل: وانا جاهز للصلاة بس اعرف الميعاد.

الدكتور فؤاد: ها تعرفو قريب بس ربط مع الحانتويه يجهزو المدافن والمقرئين والصيوان.

قال عادل: وحضرتك اكيد ال ها تقبل العزا في المرحوم؟

فؤاد: وفيه حد غيري ينفع ياخد العزا.

لاحظ علاء أن فؤاد وعادل يمرون راقبهم من بعيد هو والدكتور كمال فلاحظ أنهم يمرون على المخازن التي توجد بها المواد التي سيتم توزيعها.

عرف علاء والدكتور كمال أن موعد التسليم قد اقترب فقرروا التحرك ولكن اختلفوا في الكيفية التي يتحركوا بها قال كمال: إحنا نشوف رمزي ونتفق على الطريقة والخطة بس لازم تكون بأسرع ما يمكن.

علاء: فعلا الوقت مش في صالحنا.

ذهب اسعد إلى الموعد المحدد ودخل الحديقة وانتظر هناك وما هي إلا لحظات حتى رن تليفونه: الو الباشا.

أسعد:مين؟

ريم: انا ال أنت جاي تقابلها.

اسعد: طيب انا وصلت وقاعد على تربيزه في مكان قاطعته قائلة: ما تكملش انا شايفاك وثواني اكون عندك.

بالفعل أغلق محمولة وما هي إلا لحظات حتى أقبلت فتاه في أوائل العشرينات من عمرها صارخة الجمال تمشي وتتمايل بأنوثة طاغية ودلال مبالغ فيه ومكياج مبالغ فيه وصلت إليه سلمت عليه وقالت مباشرة: انا ريم ال بتتصل بيك وحضرتك غني عن التعريف.

دكتور اسعد: اتفضلي ويا ريت تقليلي انتي عاوزاني في إيه؟

ريم: أنت مش ناوي تسقيني حاجه ولا إيه ولا الاكل والشرب والخروج لسماح بس.

اسعد: انا حاسس إني شفتك قبل كدا مش انتي؟

قالت على الفور: ايوه انا فعلا ال كنت في المطعم مع علاء.

أسعد: خلاص افتكرت وحضرتك عاوزه إيه؟

ريم:مش قلت ها تسقيني حاجه الاول.

اسعد: تشربي إيه؟

ريم: اشرب لمون.

أسعد: جرسون اتنين لمون.

أتى الجرسون بالليمون وسألها أسعد مره ثانيه: حضرتك عاوزه إيه؟

ريم: انا مش عاوزه أنت ال مخدوع وجايه ابصرك بحاجه خطيره وفخ منصوبلك.

أسعد:منصوبلي انا؟

ريم: ايوه طبعا.

أسعد: ومين وليه وانتي..

قاطعته قبل أن يكمل الكلمة قائله: وانا مصلحتي إيه انا ها اقلك ولما تعرف الحقيقة أنت ال ها تقدرني.

اسعد: اتفضلي قولي.

ريم: طبعا أنت اكتر واحد عارف ظروف علاء واكتر واحد احسنت ليه.

اسعد: مش كدا طبعا انا صححت غلط ارتكبته مش اكتر.

ريم: دا مع علاء وال بتعملو مع سماح تسميه إيه؟

اسعد: وانتي مالك انتي جايه تحاسبيني؟

ريم: معاذ الله يا دكتور يا دكتور دي تمثليه بيعملوها عليك والدليل إن سماح اتصلت بعلاء وهيا ال عرفتو انكو رايحين المطعم وبالتالي علاء اخدني على نفس المطعم.

أسعد: ودي فيها إيه؟

ريم:فيها إنهم يبينولك إنهم منفصلين وعلاء كارهها وحضرتك تحن ليها بطيبة قلبك وتتجوزها وهيا ملمسه مع علاء.

أسعد بسخريه: وبعدين؟

ريم: شكلك مش مصدقني.

أسعد: شربتي اللمون خلصتي ال عند؟

ريم: آه.

أسعد: بعد إذنك وشكرا على نصايحك.

وتركها وانصرف ولم يقتنع بكلامها وقفت في حالة ضيق

شديد وهي تنفخ وتقول عالم غريب ناس الدنيا مدياها كل حاجه وناس الدجنيا واخده منها كل حاجه حاجه تقرف.

ذهب سيد والذي يسابق الزمن لينهتي من التجهيز لفرحه هو ووالده واتفق مع نجار موبيليا الحارة الذي يجهز كل عرائس الحارة تقريبا واتفقا معه على عمل الجهاز ثم خرجا من عنده إلى علاء طرق سيد الباب ثم نادي على علاء من الخارج: علوين علوين.

سعاد: كلم يا علاء دا سيد.

علاء بمكر: سيد مين؟

أم علاء: سيد بتاع الروبابكيا.

ضحك علاء وقال: ادخل يا بتاع الروبابيكيا.

قال سيد وهو يضحك: بكيا بكيا.

علاء: اتفضل يا حج أنت معاك الحج اتفضلو يا مرحبا اعملي الشاي يا سعاد لا تعملي إيه دانتي تلاقيكي عملتيه.

سيد: شوف يا ابو نسب، الحج النهارده جاي يا اخويا عشان يحدد معاك اليوم ال ها اكمل فيه نص ديني.

علاء: انا جاهز اليوم ال يناسبكو انا تحت امركو.

اتفقوا على تحديد يوم الزواج بعد١٥ يوم وبعد تحديد الوعد قال أبو سيد: انا ماشي هاتيجي معايا يا سيد ولا قاعد شوية.

سيد: مع السلامة يا حج عاوزين نبقى نشوفك ما تقطعش الجوابات.

أم علاء: بيقلك ماتقطعش الجوابات.

علاء: إيه يا حجه انتي عينك شرحت في الراجل ولا إيه شكلك عاوزه تلفي عليه.

سيد: تلف على مين يا عم دا ام سيد عامله زي الديب الكاسر.

أبو سيد: اسكتي يا ام سيد اليعال ها يعلمونا مسخه.

أم علاء: ليه يا ابو سيد هو انت تطول عموما أنا ساكته يا اخويا من غير ما تقول.

سيد: وأنت عامل إيه يا علاء في شغلك وصحتك عامله إيه؟

علاء: الحمد لله ربك ساترها.

أما أسعد فلم يتوقف عن طلب سماح واستدعائها الى مكتبه وفي احد الأيام طلب اسعد سماح في مكتبه قالت: ايوه يا افندم حالا واكون عندك.

قالت إحدى الزميلات: الحقي يا اختي ما تأخريش اكيد فيه حاجه مستعجله.

وقالت الثانية: انا عارفه إحنا ما بيطلبناش ليه جاتنا نيله في حظنا الهباب.

قالت سماح بعد أن تعودت على هذه اللهجه وهذا الأسلوب والذي يبدو انه أصبح لا يضايقها: جاتكو نيله ها يعمل بيكو إيه دا انا لو مكان اجوازكم كنت..

رد احدهن: كنتي عملتي إيه؟

سماح:كنت كنت كنت .

إحداهن:كنتي إيه؟

سماح وهي تضحك بسخرية: كنت بعتكو لبتاع الروبابيكيا، ولا أحسن بعتكو في السلخانه ولا الاحسن كنت اتجوزت عليكو.

قالت الثانية: اكيد ال بالي بالك.

سماح: دا بعيد عن شنبك ال مش هاتشوفيه لحد ما تموتشي.

دخلت سماح على اسعد وهي مبتسمة على غير عادتها سألها: خير على فكره أنتي بتبقى حلوه قوي وانتي بتضحكى تحسي إن وشك بينور.

سماح: تؤمرني.

أسعد: مفيش عندك استعداد لسهره الليلة؟

قالت سماح وهي متعجبة: ل إيه سهره دا حضرتك عاوز سيد اخويا يبج بطني بجيج.

اسعد: بلاش سهر إيه رأيك في فسحه بعد الشغل بعد الشغل إيه روحي هاتي شنطتك وتعالى نخرج نتمشى شويه ع النيل.

سماح: حضرتك بتتكلم بجد؟

اسعد: ودي فيها تهريج.

سماح: يا دكتور.

اسعد: مفيش يادكتور انا نازل قدامك.

ذهبت سماح لتحضر الشنطه لم تسلم من تكمله الغمز واللمز.

اجتمع رمزي وعلاء وكمال في شقة كمال بعد أن اكد رمزي على كمال أن يخلي لهم الشقة بأن يرسل زوجته وابنه الى شقة والدها ضمانا للسرية والكتمان، اجتمعوا ومعهم الأوراق بعد أن تأكد علاء أن موعد التسليم خلال يومين على الأكثر قال كمال: انا من رأي إننا نقول للدكتور اسعد ونسلمه الورق وهو يتصرف بمعرفتو وإحنا نأمن أذى فؤاد.

رمزي: وانت إيه رأيك يا علاء؟

علاء: انا مع رأي الدكتور كمال؟

رمزي: غلط انتو الاتنين تبقو ماتعرفوش الدكتور اسعد ولا الدكتور فؤاد ولا الدكتور عادل قصدي طبعا الاستاذ عادل احنا نسلم الورق للبوليس ليه قولولي ليه؟ علاء وكمال في نفس واحد: يا ابو العريف ليه يا قاطعهما قائلا: ارجوكو مش عاوز تهريج لو سلمنا الورق للدكتور اسعد الموضوع ها يتلم وقعدت صلح واحنا ال هانشيلها وهيطلعونا قصدي ها يطلعوكو أنتو ال ولاد ستين كلب وفؤاد خضره الشريفه وعادل الزير سالم.

كمال: رأيك صح ميه في الميه صدق ال قال ال تلسع من

فؤاد ينفخ في عادل لا إحنا نسلم صورة منها للبوليس ونخلع والبوليس بعد ما نعرفه الميعاد يتصرف. رمزي بزهو استعار كلمه الدكتور فؤاد: مش كدا ولا إيه؟ هانت يا فؤاد الكلب أنت وعادل النتن واخد حقى وافضحكو زي ما فتضحتوني.

خرج اسعد وسماح وهو لا يدري شيئا عن الصراعات التي تحدث في فرع الشركة الذي يديره الدكتور فؤاد من اختلاسات وصراعات وحروب وضرب من تحت الحزام وان كانت القوة في كل ذلك غير متكافئة.

جلس اسعد مع سماح في كافيتريا على النيل دار بينهما حديث طويل ابتدأه دكتور اسعد قائلا: انا تعبت قوي يا سماح وعاوز ارتاح.

تعجبت سماح من كلام الدكتور وقالت: تعمل إيه لما حضرتك تكون تعبان يبقى احنا إيه ميتين بقى.

أسعد وهو يضحك: اتعب تبقو انتو اتعب يا سماح مش التعب البدني أو المادي بس التعب النفسي والصراعات والوحده اصعب بكتير من أي تعب واديكي شوفتي الوحده والحرمان من الحبيب وعايشاه.

سماح بحسره: معاك حق وكلامك صح الا تسمحلي يا دكتور بسؤال محرج.

اسعد: وفري على نفسك الإحراج انا ها اسأله لنفسي وأجاوب عليه أنت لسه يا دكتور اسعد ما تجوزتش لحد دلوقت ليه وانت حالتك مستريحه؟

هزت سماح رأسها بالموافقة قال اسعد: بصي يا ستي ثم غير الكلام وقال: الأول هاتكلي إيه كنتي ها تاخدينا في الكلام.

سماح: عادي ال هاتاكل منه ها اكل منه.

أسعد:جرسون نادي.

الجرسون: أؤمر يا باشا.

أسعد: هاتلننا .....

أما علاء فقد دخل على الدكتور فؤاد ليوقع منه بعض الأوراق فسمعه يتحدث في المحمول ويقول: الله يرحمه والله ها يسيب فراغ، ثم قال: ما يجراش حاجه الفراغ ال هايسيبو هاييجي غيرو ال هيا الدفنه اميته يلا على خيره الله نحضر الدفنه ونروح العزا وكمان نستقبل العزا.

علاء: اتفضل يا افندم، وقدم له الأوراق التي وقع عليها

وعاد علاء بالأوراق وقال للأستاذ عادل: هو المدير عنده حد مات لا سمح الله ولا حاجه انا سامعه بيقول مات ونحضر العزا.

عادل: ما تشغلش بالك انسى ال تسمعو هنا دي عالم مجانين سيبك منهم.

علاء: على رأيك انا رايح الحمام.

تظاهر علاء انه ذاهب إلى الحمام واتصل برمزي وكمال واخبرهم بما سمع اجمعوا على الذهاب لقسم الشرطة في الفترة المسائية لإبلاغهم وتسليم الأذون المخالفة.

أتى الجرسون بالطعام واصل اسعد معها الحديث قائلا: انا مريت بقصة حب كرهتني في النسوان وانا طالب كنت فقير جدا ما كنتش امتلك أجرة الأتوبيس كنت من المسجلين في أفقر ناس على مستوى العالم وانفجر في نوبة ضحك هستيريه كان أقصى حلمنا نلاقي الفول إل نفطر بيه كنت مسجل نفسي في كشف الفقرا من وانا في إعدادي لحد ما اتخرجت وسافرت بعد صدمتي في حبيبتي..

سماح بلهفه وتشوق: وايه ال حصل مع حبيبتك؟

اسند اسعد رأسه على قبضة يديه وسكت.

قالت سماح: انا ضايقتك بسؤالي؟

أسعد: صراحه آه جرح قديم كنت فاكر اني نسيتو لكن انتي دستي عليه وفتحتيه مرة تانيه.

أحس سيد بتأخير أخته فسأل أمه: سماح لسه ما رجعتش من الشغل ولا إيه يا آما؟

أمه: لسه يا ابني ما جاتش سيد يعني دي اخرت النهارده.

أمه: يمكن عندها ورديه زياده ولا اقلك اتصل علياه.

رن تليفون سماح: أيوه يا سيد؟

سيد: إيه يا سماح يعني اخرتي فيه حاجه ولا ايه؟

سماح: لا مفيش عندنا شغل زياده بس النهارده تقفيل حسابات وفتح حسابات وتغيير عميل وشطب عميل يعني.

سيد: لو اني مش فاهم عميل قصدي حاجه بس انتي كويسه؟

سماح: آه وها آخر شويه اطمنو.

سيد: طيب سلامكو.

نفس الحال سألت أم علاء سعاد يعني اخوكي اتأخر النهارده قوي؟

سعاد: يمكن عندو شغل إضافي يا آما.

أمها: ما الميعاد يا بنت الهبله فات ما انا عارفه انه عنده شغل.

سعاد: انا اقصد شغل زياده يا ام علاء.

أمها: طيب يا فالحه كلميه في البتاع ال بتكلمو فيه.

اتصلت سعاد لم يرد عليها وجاءها صوت الهاتف الذي تحاول الاتصال به ربما يكون مغلقا.

سعاد: تليفونو مقفول يا آما.

أم علاء: استر يا رب المرة الفاتت بردو كان تليفونو مقفول.

سعاد: أنتي ها تفولي عليه يا آما وحدي الله.

أم علاء: لا اله إلا الله محمد رسول الله.

ذهب رمزي وعلاء وكمال إلى قسم الشرطة والتقوا

بضـابط الشـرطة الـذي أجلسـهم ثـم سـألهم عـن السـبب قـائلا: اتفضلوا.

قال رمزي: إحنا.

قال الضابط: الأول تشربوا إيـه وإحنـا هـا نعمل إل تقولـوا عليه؟

كمال:أعرفك قاطعه الضابط: تشربوا شاي مظبوط. نـادى على العسكري:تلاته شاي مظبوط يا ابني، ثم اتجه إليهم وقـال: اتفضلو أتعرف بيكو الأول.

قال كمال: دكتور رمزي والأستاذ علاء واشـار الـى نفسـه وقال دكتور كمال.

الضابط:اهلا بيكو طلباتكو؟

رمـزي: احنـا جـايينى نبلـغ عـن جريمـه فـي منتهـى الخطورة.

الظابط: جريمة إيه؟

علاء: جريمة تهريب وغش.

الظابط: تهريب إيه؟

رمزي: الحكاية يا باشا اننا شغالين في شركه أدوية.

في نفس التوقيت اسعد يحكي قصة حياته لسماح ويقول: كان فيه بينا صديق قريبنا إحنا الاتنين.

سماح: على كدا انتو كنتو قرايب؟

أسعد: آه وفي يوم وانا بادور على شغل في شركات أدويه بعد ما خلصت وكان لسه مفتاح السكن معايا كنا واخدين قوضه انا وقريبي دا وكنا محتفظين بيها بعد التخرج ال ينزل مننا القاهره يروح يبات فيها المهم لفيت وكنت واقع من التعب والجوع وماشي باجر في رجليا ولقيتني قريب من السكن قولت اروح اريح شويه واجيب سندوتشين اكلهم هنا ومن قبلها بيوم كنت معاها وكنا متفقين على الجواز وقالت إنها رفضت آخر عريس كان متقدمها وجاهز من جميعو المهم.

وبدأت الدموع تنهمر من عينيه سماح وهي تتمزق ويعصرها الالم: كمل يا دكتور رحت تريح شويه.

أسعد: قربت من الباب سمعت أصوات حركه في الاوضة حطيت ودني سمعت أصوات تأوهات وتغنجات عقلي ودا وجاب قلت يا اخويا صاحب الاوضة أجرها لواحد تاني ولا إيه حاولت ابص من خرم الباب ماشفتش خاجه دخلت

المفاتح بشويش.

وفي هذه اللحظة قدم الثلاثي كمال ورمزي وعلاء صور من الأذون وصور من صفحات الدفتر نظر الضابط في الأذون والعناوين وقال: يا خبر دا احنا جايلنا كمان بلاغ بإن ادوية الشركة غير مطابقة للمواصفات وبنراقبهم وها نعمل حمله ومجهزين متخصصين.

رمزي: وكمان فيه تهريب.

تدخل علاء وقال: فيه حاجه يا باشا في غاية الاهمية؟

الظابط: إيه هيا يا استاذ علاء؟

علاء: إن الكلام دا بيحصل من ورا ضهر صاحب الشركه ال بيعمل كل دا المدير الدكتور فؤاد وعشان اثبت لحضرتك صدق كلامي الحجات دي ما بتحصلش الا في الفرع ال بيديرو الدكتور فؤاد.

الظابط: إحنا عاملين تحرياتنا وعارفين كل ال بيحصل من ساعه ما الشكوى جات.

رمزي: اطمن يا علاء على الدكتور اسعد.

في هذا التوقيت اتفق الدكتور فؤاد مع من يأخذون الشحنة

وأعطى أرقامهم لعادل واتفق معه على إخراج العينات أمام الجميع وفي وقت العمل الرسمي عادل: أؤمر يا ريس.

دكتور فؤاد: اعمل حسابك الدفنه بكره قالها في التليفون ثم قال: ولا اقلك تعالي المكتب احسن.

بالفعل ذهب عادل إلى الدكتور فؤاد في مكتبه دخل سلم عليه وقال له قبل أن يفاتحه في أي شيء: اكتب الرقم دا واحفظه على موبايلك وسيفو باسم المرحوم. كتب عادل الرقم وقال له الدكتور: انا عاوز التسليم يبقى بكره ولا اقلك اتصل بيهم دلقوت وحدد معاهم ميعاد التلسيم بكره خلي بالك يا عادل التسليم والشغل شغال وكأننا هانودي الحاجه دي مخازن الإدارة.

ثم ضحك وقال: مش كدا ولا إيه؟

قال عادل: ولا إيه يا سعاده البيه ياسعادة البيه عليا النعمة قطعت البهوات من بعدك يلا سلام.

الدكتور فؤاد: اكد على الناس قبل التسليم بساعه.

عادل:علم يا استذه.

أما أسعد فلا زال يحكي لسماح على آلامه رفع اسعد رأسه من على قبضة يده وقال والالم يعصره: ادخلت المفتاح وإذا بي أرى خطيبتي إل كان باقيلنا اسبوع على كتب الكتاب وصديق عمري.

ويسكت الصوت ويصمت فتره سألته سماح: وعملت إيه؟

لم يرد سماح: دكتور اسعد عملت إيه؟

لم يرد هزت يده قالت: دكتور اسعد.

قال: هه.

قالت: عملت إيه؟

اسعد:عملت إيه في إيه؟

سماح: مع خطيبتك وزميلك.

أسعد: آه تفيت عليهم وسيبتهم وخرجت وقررت السفر سافرت قعدت حوالي عشر سنين مسافر وكنت باسفر ناس واتاجر هناك جيت مليونير وجيت فتحت الشركه ال مديرها الدكتور فؤاد والباقي معروف....

ثم صمت برهه وقال: تجوزيني يا سماح؟

صمتت برهه وقالت: ما قدرش ما اقدرش ارحمني يا

دكترو اسعد وأرجوك يلا روحني.

أسعد: طيب خلاص نبقى نتكلم في الموضوع دا وقت تاني يلا.

عادت سماح متأخرة وبينما هيا تمر في الحارة مرت على مجموعه من الشباب قال احدهم: البت دي فرسه من يوم ما الواد علاء سابها وهيا مش على بعضها.

قال الثاني: عليا النعمه إل يقول على البت دي شمال يبقى وسكت لحظه نظر إليه الجميع ثم تابع كلامه وقال يبقى واد عنده نظر يا جدع البت دي فشخت دماغي. قال ثالث: يا خبر أنت عارف ال حصل للواد علاء دا من دعايا عليه نفسي اغطس في البانيو بتعاها يا جدعان.

قال أخر:حرام عليكو بطلو بقى الوساخة ال فيكو محدش في الحارة سمع عنها حاجه وحشة كفايكم بقى.

عاد علاء من القسم ودخل هو ومتعب لامته أمه على تأخيره قائلة: يا ابني إيه ال آخرك حرام عليك دانت خلعت قلبي.

سعاد: انا مخصماك ومش ها أكلمك تاني، ها تأخر مش تتصل أنت عارف إحنا بنخاف عليك قد إيه؟

علاء: على فكره انا جى فاصل ع الاخر ومعنديش ولا شرطه وشويه والعده تقفل. أم علاء: يا بنتي هاتيلو يتعشى مدام ميت كدا م الجوع.

علاء: لا يا آما انا مش قادر آكل انا اتعيشت.

أمه: طيب يا ابني با سلامه.

عاد كل من اسعد وسماح في حاله أشبه بحالات اللاوعي سأل سيد أخته: إيه ال أخرك كدا يا جميل شغلتنا عليك.

حاول يتكلم فقالت سماح: سيد وحياة ابوك يا سيد انا مش مستحمله خالص دماغي حاسه ان فيه قفص عصافير بيصوصو.

سيد: ماشي يا خالتي البرج.

سألتها أمها: أجبلك تتعشى يا بنتي؟

سماح: اتعشيت يا آما.

وصل أسعد إلى فيلته وهو منهك تماما حاول السفرجي أن يكلمه فأشار إليه بالصمت فانصرف.

وفي اليوم التالي وكما خطط كل من الشرطة خططت للقبض عليهم متلبسين وفؤاد خطط لتنفيذ جريمته وعلاء وكمال ورمزي في انتظار كشف الجريمة،اتصل عادل بالرقم الذي أخذه من الدكتور فؤاد واطمأن على الموعد وبالفعل تم التحرك في ساعة الصفر وبدءوا التحميل سألهم الدكتور كمال: بتعملو إيه يا أستاذ عادل؟

عادل: لا مفيش لا احنا ها ننقل المواد الخام ها نوديها مخازن الإدارة.

هز كمال رأسه وقال: كدا احسن؟

بدءوا التحميل اتصل علاء وكمال على الضابط والذي كان يتحرك في طريقه للشركة حضر البوليس وقال ضابط الشرطة: وقف التحميل البضاعه دي رايحه فين؟

عادل: مودينها المخزن الرئيسي.

الظابط: المخزن الرئيسي ولا مهربينها يا استاذ عادل؟

عادل بكل ثقة: طبعا المخزن الرئيسي وحضرتك مش من حقك انك تمنعنا من نقلها وأنا ها اتصل بالمدير حالا.

اتصل عادل بالدكتور فؤاد: الو ايوه يا دكتور لو سمحت تعالى المخازن عاوزين حضرتك ضروري.

الدكتور فؤاد: ليه؟

عادل: البوليس جه وعاوز يحجز العينات وكمان بيقول إن العينات متهربه.

الدكتور فؤاد: طيب انا نازلك حالا.

نزل الدكتور فؤاد وسأل الضابط على الفور: مين حضرتك وايه ال بتعملوا دا يا حضرت الظابط ال بتعملو دا مخالف للقانون.

الظابط لم يهتم بكلامه بل سأله قائلا: أنت صاحب الشركه؟

فؤاد: لا انا المدير.

الضابط: طيب لو سمحت احنا عاوزين صاحب الشركه.

فؤاد: صاحب الشركة مش موجود وأنا المسئول هنا.

الضابط: يبقى هناخد حضرتك معانا.

فؤاد: ازاي يا باشا وليه؟

الضـابط: البضـاعه دي متهربههههه وكمـان الـدوا غيـر مطابق للمواصفات والعينات دي متباعه لشركه ... يعني عندك تلات مخالفات يعاقب عليها القانون. قال الدكتور فؤاد: انـا ها اتصل بالدكتور اسعد ييجي ويشفلو حل فـي الكلام ال حضـرتك بتقوله دا مش كدا ولا ايه؟

الظابط: انا مش ها استنى لما سياتو ييجي حـرزو العينـات واقبضو على الدكتور فؤاد لحد ما ييجي الدكتور اسعد.

طبعا في هذا التوقيت ووسط مـا حدث كـان معظم إن لـم يكن كل موظفي الشركة قد اجتمعوا والكل يسأل عما حدث ومـا يحـدث وعـن موقـف الـدكتور اسـعد حضـر الـدكتور اسـعد بعـد اتصال الدكتور فؤاد بـه وجد المنظـر المريـب أمامـه سـأل عمـا حدث: فيه إيه يا حضرة الظابط وإيه ال بيحصل دا؟

الظـابط: فيـه مصـايب يـا دكتـور وحضـرتك نـايم علـى ودانك.

الدكتور اسعد: إيه الكلام ال بتقولو حضرتك دا.

الضـابط: فيـه يـا دكتـور عينـات متهربـة وأدويـة مخالفـه للمواصفات وهاتشوف اختلاسات كمان دا حضرتك هـا تشـوف

ال مكانش يخطر على بالك.

اسعد: اكيد حضرتك غلطان أو فيه سوء تفاهم ولو ولو على أسوأ الظروف كان فيه حاجه أكيد من ورا ضهر الدكتور فؤاد هو مش معقول ها يراقب كل واحد والشركه كبيره.

ضحك الضابط ونظر إليه بسخرية وقال: ها نشوف يا دكتور حضرتك ولا هو المتورط في الموضوع دا، وهانظر للاسف ناخد حضرتك والدكتور فؤاد والأستاذ علاء والأستاذ عادل والتحريات والمحاضر هيا ال ها تبين والبريء ها يخرج.

الدكتور فؤاد وبدت عليه علامات الارتباك نوعا ولكنه يحاول شتى جهده إخفائها ويقول وانا ها اتاخد ليه ما فيه رئيس شركه وفيه كاتب حسابات.الدكتور اسعد بدت عليه علامات الذهول من كلام الدكتور فؤاد وقال: ايه ال انت بتقولو دا يا دكتور فؤاد؟

أنا باقول: إن لو فيه حاجه مخالفه أنا عارف إنها أكيد ها تكون من وراك ما اتخفش انا ها اتصل بالمحامي وهو ها يتصرف ونظر الى علاء بحنق وضيق شديدين وانت معاهم انت آخر واحد أتوقع انه مكن يخوني الظاتهر كلام ريم عنك

صح.

الضابط: اتفضلبو يا جماعه إركبو في البوكس.

اسعد: بوكس اتفضل وانا والدكتور فؤاد والاستاذ عادل ها نيجي وراك في عربيتي.

وصل الجميع الى قسم الشرطه وخرج الجميع بكفالاتا وضمانات الا علاء الذي تم حبسه على ذمة القضية.وهم عائدون قال الدكتور فؤاد: شفت يا اسعد الاشكال ال انت بتجيبها يا اسعد انا عاوزك تحرص من الناس وماتخليش طيبة قلب مع الاشكال تنسيك طمعهم فيك.

اسعد: خير تعمل شرا تلقى.

اتصلا كمال برمزي وقال له: صحباتك وقعو بس اخدو علاء معاهم، واسعد بردو مفيش فيه فايده مش مصدق ان فؤاد بردو ورا كل مصيبة في الشركة.

أما سعاد فقد رن محمولها وجدت أن المتصل علاء ردت عليه بلهفه قائلة: الو فيه ايه يا علاء.

علاء:انا ها اقلك على حاجه ومش عاوز أمك تعرف لو

انتي في البيت روحي بعيد عنها عشان اعرف اكلم.

تحركت سعاد لخطوات بعيده واغلقت على نفسها غرفة وقال فيه ايه وقعت قلبي؟

أنا محبوس في قسم الشرطة.

سعاد: يا خرابي ليه عرفهم انك عامل عمليه في القلب لحسن حد يضربك مقلتش ليه؟

علاء: كان فيه مخالفات في الشركة واحنا كنا مبلغين البوليس والبوليس جه قبض علينا كلنا انا والدكتور اسعد والمدير.

سعاد: انا ها اتصل بسيد اخليه يتصرف.

علاء: سيد مش ها يرعف يتصرف محدش هايعرف يتصرف إلا سماح هيا ال ليها دلال على الدكتور اسعد خليها تتصل بيه عشان هو يتصرف.

سعاد: يا ريت تكون عرفت قيمة سماح.

علاء: مش وقته أتصرفي الأول.

اتصلت سعاد بسماح وقالت: لها تعاليلي حالا يا سماح فيه مصيبة.

سماح: بعفوية علاء حصلو حاجه .

سعاد: ايو علاء اتقبض عليه وهو دلوقت محبوس في القسم وممكن يجرالـه حاجه وامي ممكن لو عرفت يجرالها حاجه.

سماح: انا ما اقدرش اجي عندكو انتي عارفه، وانتي كمان ما ينفعش تيجي عندنا. عموما انا ها البس ويلا نتقابل قابليني على ناصية علاء وسماح.

اتصل كمال برمزي والتقوا قال رمزي لكمال: احنا لازم نروح القسم ونشوف المحضر لربما يلبسوها لعلاء انت مش عارف جبروت الناس دي.

تحدث علاء مع عادل في الحبس قال عادل: انا مش عارف إيه ال حصل واحنا ذنبنا ايه والدكاتره طلعو واحنا ال فضلنا هنا.

عادل: الناس دي ملهاش إلا ال قدامها.

علاء: هو إيه ال حصل يا أستاذ عادل؟

عادل: بيقولوا فيه مخالفات في صناعة الدوا.

علاء: والمخالفات دي تعمل فينا احنا كدا مش المفروض كان اخدو الدكاتره ال بيصنعو الدو.

عادل: كلو ها يبان.

دخل كمال ورمزي على الضابط وجدا ضابطا غيره سأله رمزي: لو سمحت الظابط وليد فين.

الضابط: نبطشيته خلصت أؤمر.

كمال: احنا كنا مبلغين عن تهريب في المادة الفعالة لأدوية وغش في صناعة أدوية.

الضابط: والمطلوب؟

رمزي:كنا عاوزين نشوف المحضر عشان فيه واحد مبلغ معانا عن العملية خايفين لرجلو تيجي في الموضوع.

وقبل أن يجيب الضابط دخلت سماح ومعها سعاد ومحامي.

سملو على الضابط وسألوه قائلين: احنا جايين نسأل عن واحد اتقبض عليه النهارده؟

الضابط: في إيه واسمه إيه.

المحامي: علاء محمد حسن بخصوص شركة الأدوية.

تبسم الضابط ونظر إلى رمزي وكمال وقال: نفس الطلب ونفس الكلام قال المحامي ممكن اطلع على المحضر.

الضابط: بكل سرور.

قرأ المحامي المحضر وقال:المحضر مفهوش حاجه تدين علاء خالص .

ثم قال للضابط: بعد إذن حضرتك ممكن استأذنك في خروجو.

الضابط:لما ييجي الظابط وليد.

رمزي:انا ها اتصل بالباشا واستأذنوه.

اتصل رمزي: الو الظابط وليد؟

الضابط: أيوه.

رمزي: احنا يا باشا في القسم ومتشكرين على المحضر وبنستأذن حضرتك اننا نخرج علاء، حضرتك عارف ظروفو الصحية.

الضابط وليد: ادیني الباشا.

أعطى رمزي التليفون للباشا وانتهت المكالمة وبعدها نادى على العسكري: تعالى يا ابني.

العسكري: أفندم يا باشا.

الضابط: روح الحجز وطلع واحد اسمه علاء محمد حسن وهاتوا وتعالى.

سعاد كانت في حالة رعب ولم تتكلم كلمه واحده.

خرج علاء فوجد أخته وسماح ورمزي وكمال.

قال علاء لرمزي: انا خايف الظاهر كلامك صح ممكن يلبسوهالي ويطلوعو منها.

كمال: ماتخفش احنا شوفنا المحضر والمحامي قال إن موقفك تمام في المحضر. قال المحامي بعد أن عرفته عليه سعاد وهي تتكلم بعتاب ولوم تبديه لهجتها وعينيها: المحامي إل سماح جابتو عشانك.

المحامي: اطمن انت موقفك في القضية تمام صراحة الظابط عامل محضر معلكش فيه ادانه بالعكس عاملك شاهد ملك.

قال علاء للضابط: ممكن امشي يا باشا؟

الضابط: طبعا بس فيه قضية.

وفي اليوم التالي أفرج عن عادل أيضا.

خرجوا جميعا وأمام القسم نظر علاء إلى وجه سماح فوجد الحزن والأسى في عينيها قال لها: سامحيني يا سماح.

فرحت سعاد وقالت: والله انا لوله اننا في الشارع لزغرت.

أخرجت سماح محمولها واتصلت بالدكتور اسعد رأى الرقم فلم يرد عليها في المرة الأولى أعادت الاتصال بعد أن قالت لعلاء: ما تخفش انا ها اتصل بالدكتور اسعد وافهمو على كل حاجه.

كمال: ماتغلبيش نفسك الدكتور اسعد مش ها يصدق حاجه في الدكتور فؤاد خالص والدكتور فؤاد أكيد شحنه من نحيتكو على الاخر واكيد اقنعو ان علاء هو ال ورا دا كله فالأحسن توفري على نفسك.

سماح تتصل بالدكتور اسعد رن المحمول ولم يرد علاء: ماردش عليك ولا إيه؟

سماح: ها ارن عليه تاني رنت مرة ثانية رد عليها اسعد: آلو ايوه يا سماح فيه حاجه ولا ايه؟

سماح: ايوه يا دكتور انا باتصل بحضرتك من قدام قسم الشرطة بعد ما خرجنا علاء.

اسعد بلهجة حادة: والمطلوب.

سماح: يعني حضرتك بتتكلم بلهجة غريبة ما سمعتهاش منك قبل كده.

اسعد: عاوزاني اتكلم معاكي ازاي يا شلة نصابين وحراميه وبتعضو الايدين ال بتتمد ليكو. وأغلق التليفون.

صدمت سماح صدمة كبيرة سألوها:قلك ايه؟

قالت:الظاهر انتو عارفين الدكتور اسعد أكتر مني كلامك صح.

عادوا بعد أن اتفقوا على تحريك القضية ومتابعتها.

تعمدت سعاد أن تترك الكرسي في الميكروباص وتركب في كرسي بعيدا عنهما سأل علاء سماح: احنا ها نعمل ايه في الشغل بكره ها نروح ولا لأ؟

سماح: أنا عن نفسي بعد ال سمعتو من الدكتور اسعد مش

هـا أروح الشـغل بكـره، بـس انـت لازم تـروح عشـان تتـابع الموضوع.

سـرحت سـماح فـي كـلام اسـعد وأحسـت بإهانـة شـديدة وجرح عميق وتعجبت مما سمعت ولم تجد مبرر لهذا الكلام ولكنهـا أقنعـت نفسـها بفكـرة الخيانـة التـي تسـيطر علـى فكـر الدكتور اسعد.

أما علاء فبدأ يعيد التفكير في مواقف سماح ويقارن بينها وبين مواقف ريم والكل صامت اللهم إلا الأفكار حتى وصلوا إلـى المحطـة نزلـوا جميعـا لـم يـتكلم احـدهم بكلمـة عـادوا إلـى بيوتهم نظرت سعاد إلى علاء نظرات عتاب وتأنيب.

قال لها علاء قبل أن تتكلم كلمة واحده: معاكي حق وانا مش متحمل كلام.

قالت: سعاد يا ريت نكون فوقنا.

غابت سماح في اليوم التالي لم يكلف أسعد نفسه حتى مجـرد الاتصـال بهـا دارت التكهنـات فـي المكتـب عـن سـبب الغيـاب اتصـلت بهـا إحدى الزميلات أخبرتهـا سماح بأنها فـي أجـازة مفتوحـة هذه الأيـام لظـروف خاصـة توقعت كل زميلـه

سببا لكن الكل اجمع على أن هناك خلاف بينها وبين الدكتور أسعد.

استمرت القضية في القضاء حاول فؤاد بشتى الطرق أن يجعل علاء هو المتهم الأول بل يجعله المتهم الوحيد.

في هذه الفترة قرأت ريم عن القضية في الجرائد فعاودت الاتصال بأسعد وقالت: عرفت بقى إني كلامي كان صح وكان عندي حق واني كنت مدوره عليك.

اسعد: فعلا.

ريم: طيب انا عاوزه اشوفك.

أسعد: وانا مستنيكي في أي وقت ومكان تحبي تروحيه.

ريم: بس فيه حاجه.

أسعد: اومري.

ريم: متنساش هديتي.

أسعد: من عنيا يا قمر.

تسللت ريم إلى حياة اسعد وذهبت معه إلى فيلته والتي لم تدخلها أنثى تقريبا أعجب بها بشده حاولت بعد أن تناولت معه العشاء في فيلته أن تدخل حجرة نومه فقالت: ما تيجي يا اسعد

يوه قصدي يا دكتور اسعد انا أسفه لساني خاني.

أسعد: دا انتي لو قلتي الدكتور مرة تانية انا ال ها ازعل منك ويبقى لسانك بجد خانك.

ريم: يوه مايصحش.

اسعد: هو ايه ال ما يصحش؟

ريم: إني انادي الدكتور اسعد واقلو يا سعودي يا خبر فيه حاجه بتشكني هنا. وأشارت إلى صدرها: مد أيدك حوشها.

أسعد: أمد ايدي فين؟

ريم: هنا.

وأشارت إلى فتحة صدرها هم بمد يده وعندما اقتربت يده من فتحة صدرها تذكر خيانة خطيبته له فتوقف بعد أن عاد شريط ذكرياته قالت: ما تمد ايدك يا سعودي وتشوف ايه ال بيشكني رجعت ليه.

اسعد بانفعال: حاضر ها امد ايدي.

رفع يده وضربها على وجهها وانهال عليها ضربا وركلا وطردها من الفيلا وهو يبكي ويقول: اوعه اشوفك هنا تاني

كلكو خونه كلكو خونه يا سعيد يا سعيد.

حضر سعيد مسرعا: اوعه لو شفت الزباله دي تدخلها هنا تاني سامع اطردها بره ارميها بره.

خرجت ريم وهي في حاله غريبة ومن يومها اختفى أثرها.

اتصل اسعد بسماح وهو يبكي بانهيار ويقول: أنتي انضف واحده قابلتها في حياتي يا سماح أنتي عمله نادرة سامحيني.

سماح: اسامحك على ايه انت ما عملتش معايا حاجه وحشه وال انت قلتو من حقك.

أسعد: أنا آسف مرة تانيه.

سماح: أنا يا دكتور كنت عاوزاك تقف معايا ننصر الحق وونصف المظلوم ونعين الضعيف مش أكتر.

أسعد: وانا ماعكي يا سماح.

انتهت القضية وظهر الحق وعاد علاء الى سماح وتزوج سيد سعاد وتزوج الدكتور اسعد من إحدى زميلات الدراسة بعد أن قابلها صدفة وتم عمل فرح جماعي في احدى

القاعات الكبرى في أحد الفنادق وقام كالعادة الدكتور أسعد بتحمل تكاليف القاعة كامله من الالف إلى الياء.

دكتور: هاشم بكري

تليفون/٠١١١٢٨٨٢٩٥٩

Em:elshekh.hashem@gmail.com

الفهرس

الفصل الأول.....٤
الحادثة.....٤
الفصل الثاني.....٧٩
حياة جديدة.....٧٩
الفصل الثالث.....١٢٢
محطة المترو.....١٢٢
الفصل الرابع.....١٧٣
وانكشف الغطاء وعاد الحب والوفاء.....١٧٣
الفهرس.....٢٣٧